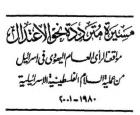


المحوث السياسية والمسجية Palestinian Center for POLICY and SURVEY RESEARCH



مَسِنْ يَرَبِعُ مُهُمَّرِنُ ذِكَةَ خِحَ لِلْكُنْ الْكُلْكُ مُوتِ الرائ لعام اليهوى في إسرائيل من عليذاكم الفلسطينية الإسرائيلية من عليذاكم الفلسطينية الإسرائيلية

د خلب الشفاقي



♦ مطبوعات ♦ مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية

رئيس التحرير

نبيل عبد الغتاح

مدير التحرير ضيباء رشسسوان

المدير الفتى المسيد عمز مسسى .

غلاف حسامسد الصويضي

سكرتارية التحرير الغنية همسمني إسراهسيم

الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عبن رأى مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام . حقوق الطبع محفوظة للناشر ويحظر النشر والاقتباس إلا بالإشارة الى المصدر الناشر مركز الدراسات السياسية

والاستراتيجية بالأهرام . شارع الجلاء – ت : ٧٨٦٠٣٥



المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية Palestine Center for POLICY and SURVEY RESEARCH

تأسس المركز القلسطيق للبحوث السياسية والمسجية في مطلع عام ٢٠٠٠ كمركز مستقل للحوث الأكانيمة ودراسات السياسات العامة. يهدف المركز التطوير وتقوية المرفة المسلطية في بحالات الابن: السياسات الفاصلية والمسلطية المراسات المسلطية الرقام بالمستوية إعداد المستوية المسلطية والمسلطية وصابع القرار ووضع والاحتمام المسلطية المسلطية المسلطية المسلطية المسلطية للحوث ملتح بالموضوعية على المسلطية المسلطية المسلطية المسلطية المسلطية المحوامة المسلطية المسلطية المحوامة المسلطية المحوامة المسلطية المسلطية والمسلطية المحوامة المسلطية المسلطية والمسلطية والمسلطية والمسلطية والمسلطية والمسلطية والمسلطية والمسلطية والمسلطية المحوامة المحوامة المسلطية المسلطية والمسلطية المحوامة المسلطية المسلطية المحوامة المسلطية المسلطة المسلطية المسلطية

المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسجية. ص.ب ٧٦ شارع الإرسال، رام الله، فلسطين ت ٢٩٦٤٩٢ (٢٠)، فاكس ٢٩٦٤٩٢ (٢٠)، بريد للكبروي: pcpsr@pcpsr.org





مركز الدرامات السيامية والاستراليجيا

مَسِنْ يَكِ فَعُ مُرَانُ خِرِكَالَا يَخِعُ لِلْكَانُ لَكُلُّ الْكَانُ لَلْكَانُ الْكَانُ الْكَانِيلِ مُوتِ الرائيلِي من عايد السائيلية السائيلية من عايد السائيلية السائيلية من عايد السائيلية السائي

و خليال شفاقي

دائرة البحوث المسحية

قائمة المحتويات

0		قائمة الجداول
4		قائمة الأشكال
14		غهيد وشكر
10		ملخص
**		الفصل الأول: المقدمة
۲V		الفصل الثاني: البيئة العامة للرأي العام الإسرائيلي
	**	(1) واقع متغير
	A.Y	(أ) تحولات سكانية
	44	(ب) صعود اليمين للحكم
	۳۰	(ج) تحولات اقتصادية-اجتماعية
	٣٣	(د) تطورات العلاقات الإسرائيلية-العربية
	rr	(٢) ثقافات سياسية تتبلور
	4.8	(أ) التيار الديني-القومي المتطرف
	۳٥	(ب) التيار القومي التقليدي
	77	(ج) التيار القومي الديمقراطي
	۳۷	(د) النيار الديمقراطي التقدمي
44	ة الأقصى	الفصل الثالث: موقف الرأي العام اليهودي في إسرائيل حتى انتفاض
	£Y	(١) إعادة الأراضي المحتلة
	íŧ	(٢) التسوية السياسية المفضلة
	1.7	(٣) قيام دولة فلسطينية مستقلة
	19	(١) إخلاء المستوطنات
	01	(٥) حق العودة والقلس
	o t	(٦) النظرة للفلسطينيين والتفاوض مع منظمة التحرير
	۲۵	(٧) اتفاق أوسلو
	av	t li . ti eAs

17		الفصل الرابع: العوامل المؤثرة على الرأي العام اليهودي في إسرائيا
	11	(١) التدين والهوية
	1.4	(أ) درجة التدين
	YA	(ب) الهوية
	٨o	(٢) بحموعة القيم والأولويات
	97	(٣) العوامل الديمغرافية
1.7	ملية السلام	الفصل الخامس: الإحساس الإسرائيلي بالتهديد على المواقف من ع
	1 - 9	(١) التقدير الإسرائيلي لطبيعة التهديد العربي
	110	(٢) التقدير الإسرائيلي للنوايا الفلسطينية
111		الفصل السادس: الرأي العام الإسرائيلي في ظل انتفاضة الأقصى
	177	(١) التحول نحو اليمين
	144	(٢) أسباب التحول نحو اليمين
	18.	(٣) التحول في مواقف الرأي العام
	18.	(أ) قضايا الأمن وقسع الانتفاضة
	171	(ب) مواقف تفاوضية
	121	١. الموقف من أوسلو
	177	٢. الموقف من اللولة الفلسطينية
	172	٣. محطط الحل الدائم
	189	 مستقبل المستوطنات البهودية
	181	(ج) "القصل أحادي الجانب"
144		2 - 1 1 1 - 1 1 - 11

قاتمة الجداول

۲	جدول رقم (١): مقارنة بين نسبة الموافقين على إعادة أراضي والموافقين على ضمها (١٩٨٤–١٩٩٣)
۳	جدول رقم (٢): تأييد إعادة أراضي مقابل السلام (١٩٩٦-٢٠٠٠)
٣	جدول رقم (٣): تأييد الرأي العام الإسرائيلي لإعادة مناطق عننارة (١٩٩٤–٢٠٠٠)
9	جلىول رقم (٤) \$تأييد مناقشة موضوعات مختارة (١٩٩٠-١٩٩٩)
٨	جدول رقم (٥): التأييد الإسرائيلي لقيام دولة فلسطينية (١٩٨١٢٠٠)
٨	جدول رقم (١): توقع قيام دولة فلسطينية (١٩٩٠-٢٠٠٠)
١	جدول رقم (٧): الموقف من إحلاء المستوطنات (١٩٩٦-٢٠٠٠)
۲	جدول رقم (٨): استمداد الرأي العام الإسرائيلي لمناقشة "حق العودة"إلى داخل إسرائيل (١٩٩٠–١٩٩٩)
4	جلىول رقم (٩): فروقات في المواقف من قضايا الدين والدولة (٢٠٠٠)
٩	جدول رقم (٠٠): فروقات في الاعتقادات حول، والمواقف من، عملية السلام بحد ذاتمًا (٢٠٠٠)
٠	جدول رقم (1 1): فروقات في المواقف السياسية من قضايا عملية السلام الفلسطينية-الإسرائيلية (٢٠٠٠)
٩	جدول رقم (٢): درجة التدين في المحتمع اليهودي الإسرائيلي بناءً على درجة الالتزام بالتعاليم الدينية (٢٠٠٠-٢٠٠٠)
١	جدول رقم (١٣) : درحة التدين في المحتمع الإسرائيلي حسب التعريف الاحتماعي-الديني (١٩٩٤-٢٠٠٠)
۲	جدول رقم (١٤) درحة التدين حسب التقسيم الاجتماعي-الديني (١٩٩٩)
۲	جدول رقم (٥١): العلاقة بين درجة التدين (الاجتماعي-الديني) والمذهاب للكنيس (١٩٩٢)
۳	جلول رقم (١٦): تأبيد قيام دولة فلسطينية حسب درجة التدين (١٩٩٦-٢٠٠٠)
٥	جلول رقم (۲۷): تأیید اِعادة أراضي حسب درجة التدین (۲۹۹، ۲۰۰۰)
٧	جدول رقم (۱ ۸): دور درجة التدين في تحديد الانتماء لليمين واليسار (۲۰۰۰)
٨	جلول رقم (۱۹): تأييد اليسار حسب درجة التدين (۱۹۹۳-۲۰۰۰)
٩	جلول رقم (٧٠): الهوية الأولى لليهود الإسرائيليين (١٩٩٧-٢٠٠٠)
٠	جدول رقم (21): دور درحة الندين في تحديد الهوية (2000)
١	جاول رقم (22): تأبيد قيام دولة فلسطينية حسب تعريف الهوية (1997-2000)
١	جدول رقم (٢٣): تأييد إعادة أراضي حسب تعريف الهوية (١٩٩٦-٢٠٠٠)

Λĭ	جدول رقم (£Y): دور تعريف الهوية في تحديد الانتماء اليمين واليسار (٢٠٠٠)
۸۲	جلول رقم (٧٥): تأبيد اليسار حسب تعريف الهوية (١٩٩٧)
٨٤	جدول رقم (٣٦) تأثير درحة الندين والهوية على المواقف من قضايا عملية السلام عند التحكم بعامل التدين (٢٠٠٠)
٨o	جلول رقم (۲۷): ترتیب القیم حسب الأولویة (۱۹۹۲-۲۰۰۰)
7.4	جدول رقم (28): دور درحة التدين في تحديد سلم الأولويات القيسية (2000)
۸۷	جدول رقم (٢٩): إعطاء قيمة "أرض إسرائيل" الأولوية حسب شرحة التدين (١٩٩٣) (٢٠٠٠-١)
٨٨	جدول رقم (٣٠): تطور سلم الأولويات لدى شديدي التدين (١٩٩٣) ٥-٠٠٠)
44	جلول رقم (٣٩): تأييد قيام دولة فلسطينية حسب سلم الأولويات القيمية (١٩٩٦-٢٠٠٠)
4+	جدول رقم (٣٢): تأييد إعادة أراضي للفلسطينيين حسب سلم الأولويات القيمية (١٩٩٦-٢٠٠٠)
44	جدول رقم (٣٣): تأييد اليسار حسب سلم الأولويات القيمية (١٩٩٦-٢٠٠٠)
4 6	جدول وقم (۱۳۶): ناثر درحة التدين وسلم الأولويات الفيمية على المواقف من قضايا عملية السلام عند التحكم بعامل التدين (۲۰۰۷)
47	جلمول رقم (٣٥): تأييد قيام دولة فلسطينية حسب متغيرات ديمفرافية عنتارة (١٩٩٦)
44	جندول رقم (٣٦) : تأييد إعادة أراضي للفلسطينيين حسب متفيرات ديمفرافية عتارة (١٩٩٦-٢٠٠٠)
1+1	جدول رقم (۳۷): تأیید اتفاق أوسلو حسب متغیرات دیمغرافیة عمتارة (۱۹۹۶–۲۰۰۰)
1 - 3"	جدول رقم (٣٨): تأييد اليسار حسب متفيرات ديمغرافية محتارة (١٩٩٦)
11.	جدول رقم (۳۹): الدور الذي يلعبه الإحساس بالتهديد العربي في التأثير على المواقف من قيام دولة فلسطينية وإعادة أراضي (۱۹۹۱) (۲۰۰۰)
111	جدول رقم (٠٤): دور درحة الندين في التأثير على الإحساس بالتهديد (٢٠٠٠)
111	جدول رقم (٤١): دور الإحساس بالتهديد في التأثير على تأييد قيام دولة فلسطينية حسب الانتماء السياسي لأعوام مختارة
110	جدول رقم (٤٢): دور الإحساس بالتهديد في التأثير على تأييد قيام دولة فلسطينية حسب درجة التدين لأعوام مختارة
117	جملو ل وقم (٤٣): الدور الذي يلمه تقدير الزايا الفلسطينية في التأثير على المواقف الإسرائيلية من قيام دولة فلسطينية وإعادة أراضني (١٩٩٧-٢٠٠٠)
177	جدول رقم (\$ \$): دور عوامل مختارة مختلفة في التأثير على درحة تأييد قيام دولة فلسطينية قبل وبعد الانتفاضة (مايو ٢٠٠٠

	جدول رقم (٤٥); مقارنة تأييد اليهود الإسرائيليين للانسحاب من القلس الشرقية، والموافقة على جعل القدس عاصمة
144	للدولة الفلسطينية، والموافقة على وضع الحرم تحت سيادة فلسطينية، قبل وبعد الانتفاضة، حسب متغورات
	مختارة (مايو ٢٠٠٠– مايو ٢٠٠١)
174	جدول رقم (٤ ٣): تأييد الانسمحاب من صاطق محددة قبل وبعد الانتفاضة (مايو ٢٠٠٠–مايو ٢٠٠١)
14.	جدول وقم (٤٧) : تأييد إخلاء كافة المستوطنات ما عدا الكتل الاستيطانية (مايو ٢٠٠١)
111	جدولة وقم (۴۵): تأييد تقرير مهتشل ودعوته لوقف إطلاق النار وتجميد الاستيطان حسب توحهات سياسية ودبية مختلفة (بوليو ۲۰۰۱)
١٤٣	جلول رقم (٤٩): مقارنة تأييد "الفصل"، والاعتقاد بإمكانيته، وتأييد انسحاب أحادي الجانب حسب متغيرات مختارة

قائمة الأشكال

٤١	شكل رقم (١): توحهات إيجابية نحو عملية السلام في سلم مؤشر السلام (لأشر أريان) (١٩٨٧-١٩٩٣)
٤٦	شكل وقم (۲): التأليد الإسرائيلي لمقترحات براك في كامب دافيد (۲۰۰۰) مقارنة بالتأييد الإسرائيلي لخطة "أبو مارن-جياين" (۱۹۹7)
44	شكل وقم (٣): توقع وتأييد قيام دولة فلسطينية (١٩٩٠-٢٠٠٠)
٥.	شكل وقم (٤): تأييد ومعارضة عملية الاستيطان قبل وبعد عملية السلام
۲۵	شكل وقم (٥): تأييد حل مشكلة الملاحثين في خطبق "أبو مازن-بيلين" (١٩٩٦) وبراك (٢٠٠٠)
٥٣	شكل رقم (٦): تأييد حل مشكلة القدس في خطيق "أبو مازن-بيلين" (١٩٩٦) وبراك (٢٠٠٠)
***	شكل وقم (٧): تأبيد إحراء محادثات مع منظمة التحرير (١٩٨١-١٩٩٨)
00	شكل رقم (٨): إسرائيليون يعتقدون أن أغلبية فلسطينية تريد السلام (١٩٩٥-٢٠٠٠)
٥٦	شكل وقم (٩): تأييد ومعارضة أوسلو (٩٩٤ ١-٠٠٠)
٨٥	شكل رقم (١٠): تأييد اليمين واليسار والوسط (١٩٧٣)
17	شكل وقم (١٩): الاجماع والاستقطاب في مواقف البدين والوسط والبسار من قضايا عملية السلام الفلسطينية- الإسرائيلية (٢٠٠٠)
۹٥	شكل وقم (١٣): مقارنة المواقف في عامي ١٩٨٧ او ١٩٩٣ تجماء بحمل عملية السلام في سلم موشر السلام (لأشر أريان) حسب متفوات متطلق
٧٢	شكل رقم (۱۳): مقارنة المواقف ۱۹۸۷ و ۱۹۹۳ بّماه إعادة أراضي للفلسطينيين في سلم موشر السلام (لأشر أربال) حسب متفرات محلفة
٧٠	شكل وقم (£1): أحدل توزيع درجة الندين في المحتمع الإسرائيلي بناعاً على الالتزام بالتعاليم الدينية قبل التسعينيات وبعد التسعينيات
٧١	شكل وقم (10): مبدل توزيع درجة الندين في المتمع الإسرائيلي حسب التعريف الاجتماعي-الدين (1992- أ ، ٢٠٠٠)
٧٤	شكل رقم (١٦): دور درحة التدين في التأثير على تأييد قيام الدولة الفلسطينية (معدل ١٩٩٦-٢٠٠٠)
۷٥	شكل رقم (۱۷): دور درحة التدين في التأثير على تأييد إعادة أراضي للفلسطينيين (معدل ۱۹۹۳–۲۰۰۰)
۲۷	شكل رقم (١٨): تأييد اتفاق أوسلو حسب الانقسام الديني-العلماني (١٩٩٤)

Y	تسخل رقم (٢٠): دور الأنفسام الديني-العلماني في التاتير على تاليد اتفاق اوسلو (معدل ١٩٩٤-٢٠٠٠)
A	شكل رقم (۲۰): دور درحة التدين في التأثير على تأبيد اليسار (معدل ١٩٩٦-٢٠٠٠)
٩	شكل رقم (٢١): معدل توزيع تعريف الهوية (١٩٩٧ -٢٠٠٠)
1	شكل رقم (٢٢): دور تعريف الهوية في التأثير على تأييد قيام دولة فلسطينية (ممدل ١٩٩٧-٢٠٠٠)
Ψ.	شكل رقم (٢٣): دور تعريف الهوية في التأثير على تأييد إعادة أراضي للفلسطينيين (معدل ١٩٩٧-٢٠٠٠)
۳	شكل رقم (٣٤): دور تعريف الهوية في التأثير على تأبيد البسار (معدل ١٩٩٧).
	شكل رقم (۵): دور سلم الأولويات القيمية في التأثير على تأييد قيام دولة فلسطينية (ممدل ١٩٩٦-٢٠٠٠)
11	شكل رقم (۲۹): دور سلم الأولويات القيمية في التأثير على تأييد إعادة أرضي للفلسطينيين (معدل ١٩٩٦-٢٠٠٠)
١٢	شكل رقم (٧٧): دور سلم الأولويات الفيسية في التأثير على تأييد اليسار (معدل ١٩٩٦-٢٠٠٠)
LA.	شكل رقم (٢٨): معدل تأييد قيام دولة فلسطينية حسب متفيرات ديمفرافية عتارة (١٩٩٦ - ٢٠٠٠)
	شكل رقم (٢٩): معدل تأييد إعادة أراضي للفلسطينيين حسب متفيرات ديمفرافية عمتارة (١٩٩٦ - ٢٠٠٠)
۲	شكل رقم (٣٠): معدل تأييد اتفاق أوسلو حسب متغيرات ديمفرافية مختارة (١٩٩٤-٢٠٠٠)
	شكل رقم (٣٩): معدل تأييد اليسار حسب متفرات ديمفرافية عطارة (٢٩٩٦ - ٢٠٠٠)
٠,	شكل رقم (٣٧): العلاقة بين الإحساس الإسرائيلي بالتهديد والتأييد لقيام دولة فلسطينية (١٩٨٧-٢٠٠٠)
11	شكل رقم (٣٣): معدل تأييد قيام دولة فلسطينية وإعادة أراضي حسب درجة الإحساس بالتهديد العربي (١٩٩٦–
11	(4
۱۳	شكل وقم (٣٤): الدور الذي يلعبه الإحساس بالتهديد مقابل الدور الذي تلعبه درجة التدين في التأثير على تأييد قيام
	دراة فلسطينية (۱۹۸۷ - ۲۰۰۰)
17	شكل رقم (٣٥): معدل تأميد قيام دولة فلسطينية وإعادة أراضي حسب تقدير النوايا الفلسطينية (١٩٩٦-٢٠٠٠)
11	شکل رقم (۳۹) تأیید ومعارضة أوسلو (۱۹۹۶-۲۰۰۰)
44	شكل رقم (٣٧): تأييد اليمين والميسار والوسط قبل وبعد الانتفاضة (مايو ٢٠٠٠–مايو ٢٠٠١)
¥ £	شكل رقم (٣٨): تأميد اليمبن والوسط واليسار حسب متفيرات مختلفة (مايو ٢٠٠١)
	شكل رقم (٣٩): تراجع مكانة اليسار وتصاعد قوة اليمين كما يعكسه عدد المقاعد الذي سيحصل عليها كل منهم
44	حسب نوايا التصويت المستقبلية (ديسمبر ٢٠٠٠- ديسمبر ٢٠٠١) مقارنة بنتائج انتخابات
	الكنيست في مايو ١٩٩٩

117	شكل رقم (٤٠): تعدير الشارع الإسرائيلي ليمينيه أو يساريه أطراف عتلقه مقارنة بتنافج الاستفلاع
177	شكل رقم (٤٦): تاييد ومعارضة أوسلو قبل وبعد الانتفاضة (٢٠٠٠–٢٠٠)
170	شكل رقم (٤٣): التأليد الإسرائيلي قبل الانتفاضة لحطة براك وبنودها مقارنة بالتأليد لحطة كاليتتود– طابا بعد الانتفاضة (يوليو ٢٠٠٠–مايو ٢٠٠١)
177	شکل وقم (۴۳): التأليد الإسرائيلي لينود الحل السياسي فلقائم على أسلس خطلة كلينتون ومفاوضات طابا بناء على التصويت لرئيس فلوزور في انتخابات فواير ۲۰۰۱ رمايو (۲۰۰۱

تمهيد وشكر

تسود الشارع العربي اعتقادات تمطية واسعة الانتشار حول وحدانية وثبات موقف الرأي العام البهودي-الإسرائيلي من قضايا العمام العربي-الإسرائيلي الأساسية. يميل الكثيرون للاعتقاد بأن كافة الإسسرائيليين السيهود أو غالبيستهم العظمى تميل للإصرار على مواقف سياسية متطرفة من الشعب الفلسطيني وحقوقه، وأن هذه المواقف غير قابلة للتغيير، وأنه لا فرق في ذلك بينهم بين متدين وعلماني، شسرقي وغربي، يميني وبساري، متعلم وجاهل. يعتقد كثير من العرب والفلسطينيين كذلك أن عملية السسلام لم تسنحت في إقناع الإسرائيليين بالحاجة لتغيير مواقفهم، وأغم قد بقوا، ربما منذ قيام اللولة الهجودية، أسرى لمواقف واعتقادات وقيم متطرفة ومعادية لا تقبل التعربي، وأنه إن كان هناك أي تفيير فها تعالى العرب أو الفلسطينيين للقوة ضد اللولة البهودية.صحيح أن هناك أقلية فشيلة بين العرب والفلسسطينين تسرى أن تحسولاً قد حصل داخل إسرائيل تجاه الاعتراف بالحقوق الوطنية المعرب والفلسسطينية، لكن درجة وأسباب ومغزى هذا التحول تبقى موضع تساؤل.

نظـــراً لهيــــنة الاعتقادات النمطية، وربما نظراً لعدم إدراك الطرف العربي لأهمية الرأي العام الإسرائيلي، فإن الفام الإسرائيلي، فإن الفلم الموجد الماضية بإجراء استطلاعات لمرأي العام داخـــل إسرائيلية اكتفت بوصف مقتضب داخـــل إسرائيلية اكتفت بوصف مقتضب لمواقف للرأي العام تجاه قضايا المساعة وهمومها. لكن القارئ العربي لم يطلع على عشرات المسوحات الإسرائيلية المتظمة التي قامت 18 دوائر أكاريمية إسرائيلية مختلفة طيلة عقدي الثمانيتيات والتسعينات.

عملست هسنده الدراسسة على تلافي هذا التقص بالحصول على المعطيات الحتام الأصلية لتلك المسرحات، وخاصة تلك المتعلقة بمواقف الرأي العام الإسرائيلي تجاه قضايا الأمن والسلام والعلاقة مع الطرف الفلسطيني، كذلك قام المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية بالتعاون مع معهد ترومان في الجامعة العيرية بإجراء ثلاثة استطلاعات أصلية للرأي العام الإسرائيلي، أحري أولها فور انتهاء قمة كامب دافيد في يوليو (عوز) من عام ٢٠٠٠، وأجري الثاني بعد ذلك بسنة، وأجري الثالث في كانون أول (ديسمير) ٢٠٠١، وبذلك تمكن المركز من بناء أرشيف بمعطيات خام لعشرات الاستطلاعات عن السرأي العسام الإسرائيلي تفطي الفترة من ١٩٦٩ حتى ٢٠٠١، هذه الدراسة مينية على كافة هذه المعلوات الأصلية.

في ظل التطورات المتسارعة التي شهدتها العلاقات الفلسطينية-الإسرائيلية بعد فشل قمة كامب دافيد الثانية في يوليو (تموز) ٢٠٠٠، واندلاع الانتفاضة الفلسطينية الثانية بعد ذلك بشهرين، وما تركه هذان الحدثان من تأثيرات كبيرة على الرأي العام الإسرائيلي، فإن الطرف العربي-الفلسطيني هر أحوج ما يكون في هذا الوقت لفهم "نبض الشارع" اليهودي-الإسرائيلي. سعت هذه الدراسة لبلورة فهم

أصمتى لهذا "النبض" في محاولة لدواسة المتغيرات التي تؤثر عليه مسلباً أو إيجابا، وللإحابة بالتنالي على جملة مـــن الأستلة الهامة: بأي اتجاه يتحرك الرأي العام الإسرائيلي؟ ما الذي يؤثر عليه؟ هل يمكن للطرف العربي-الفلسطين التأثير عليه؟ وكيف؟

يود المؤلف أن يتقدم بالشكر الجزيل لكل الجهات والأكاديمين الإسرائيلين الذين أسهموا في المراج هذه الدراسة لحيز الوجود، وخاصة لمعهد ترومان في الجامعة العبرية الذي قدم المسائدة اللازمة لكنابة الررقة الأرابة، التي تم بناء هذه المدراسة عليها، وللعاون مع المركز الفلسطيني للبحوث السياسية وللسحية في إجراء ثلاثة استطلاعات للرأي العام الإسهابي مخالل عامي ١٠٠٠١-١٢ وللدكتور وللسحية من المراد الأولية لمسوحات انتخابية تم إجراؤها منذ لمم النصح والمشروة بالإضافة إلى مجموعة مستكاملة من المراد الأولية لمسوحات انتخابية تم إجراؤها منذ لمها النصية عيفا، الذي قدم للباحث مجموعة المسلسوحات السياسية-الأمنية التي يقوم بها منذ منتصف الثمانينات؛ و لتمار هيرمان وإبي ياعر المذين وفسرا للباحث في معهد للمسرحات السياسية التي يقوم بها منذ منتصف الثمانينات؛ ولتمار هيرمان وإبي ياعر المذين شدياتا المؤمرية التي أميرياها في معهد شدياتات الشهرية التي أميرياها في معهد شدياتات الشهرية التي أميرياها في معهد منتائجة في جامعة تمل أيب منذ عام 1948 وحين تماية عام 1940 وكنياتات الشهرية الإسرائيلية المنافذة المتعلقة بالملور الذي يلميه الإحساس بالتهاديد في تشكيل للواقف والأراء السياسية. كما يسهد كل التسهيلات المكنة لتمكين المؤلف من الاستفادة من عشرات الاستطلاعات الإسرائيلية قامت كل التسهيلات المكنة لتمكين المؤلف من الاستفادة من عشرات الاستطلاعات المهرية التمالية قامت كال التسهيلات المكنة لتمكين المؤلف من الاستفادة من عشرات الاستطلاعات الراقية قامت اعلال عقد التسعينات.

ملخص

معتمدة على معطيات إسرائيلية خام، من عشرات استطلاعات الرأي التي يعود جمعها لسنوات المتطلاعات الرأي التي يعود جمعها لسنوات الإسرائيلي خلال العقدين لماضيين. ينقسم الكتاب إلى أربعة أجزاء: يصف الأول التطورات الأساسية الإسرائيلي خلال العقدين لماضيين. ينقسم الكتاب إلى أربعة أجزاء: يصف الأول التطورات الأساسية في البيئة الحيطة بتشكل الرأي العام الإسرائيلي، ويصف الثاني التغيير في ذلك الرأي العام تجاه القضايا الرئيسية في عملية السلام، ويقوم الجزء الثالث بتحليل العوامل والظروف المسببة لذلك التغيير، فيما يقوم الرائي على انتفاضة الأقصى. تستنج المدراسة أنه بالرغم مسن المستحول العام تجاه اليمين في النظام السياسي الإسرائيلي، فإن الرأي العام الإسرائيلي قد تحول تدريعياً وبشكل متزايد نحو تبين مواقف معتدلة وحمائمية في الطلاقة مع الطوف الفلسطيني. لكن التوجه نحس الاعتدال لم يكن ثابتا، إذ شهد تراجعاً بين وقت وآخر. كما أنه لم يكن شاملاً، إذ تهي الرأي العسم الإسرائيلي منشدداً تجاه بعض القضايا الرئيسية في عملية السلام. تقوم هذه الدراسة بشرح دينامكية هذا الرأي العام مفسرة التوجه العام نحو الاعتدال وحالات التردد والتراجع التي شهدها.

تفحص الدراسة أربعة تطورات متصاعدة ومتبدلة شكلت عيطاً وبيئة للرأي العام وساهمت في الستأثير علسيه، بل ورعا في تشكيل بعض جوانيه. إحدى هذه التطورات كان التبدل المديمورافي في التشكيلة السسكانية لإسرائيل، والتي شهدت صعود اليهود الشرقيين، أو السفاردم، واليهود الروس التسب دور متنامي، بل وحاسم، في التأثير على الحارطة السياسية الإسرائيلية اللناخلية، التطور الثاني ذو اللاجمية كان انتقال السلعة المسياسية لاتتازفات حكومية يمنية علال معظم فترة الدراسة. أما التطور الثاني ذو الثالثين، فنصئل في المستحولات الاقتصادية والاجماعية التي شهدةا إسرائيل ابتناءا من منتصف الثمانينات، والتي كان لعملية "الخصيحصة" الاقتصادية والاجماعية التي شهدةا إسرائيل ابتناءا من منتصف الثمانينات، والتي كان لعملية "الخصيحصة" الاقتصادية و"الأمركة" الثقافية النصيب الأكبر فيها. أعيراً، الشائيلية، مسروراً ، بالانتفاضة الفلسطينية الثانية وما شابحا من مواجهات مسلحة. لعب بعض أرسط مدو ، وانتها بالدلاع الانتفاضة الفلسطينية الثانية وما شابحا من مواجهات مسلحة. لعب بعض أرسط للطوف الفلسطينية الثانية وما شابحا من مواجهات مسلحة. لعب بعض يقط المنافقة مع الطرف الفلسطيني، بهناء عملت التغيرات التي أحدثها التطوران الثالث والرابع على نظرته للعلاقة مع الطرف الفلسطيني، بهناء عملت التغيرات التي أحدثها التطوران الثالث والرابع على حذب الرأي العام الإسرائيلي غو الإعتمال.

تصف الدراسة تطور مواقف الرأي العام الإسرائيلي من خلال استعراض التغيرات التي حصلت تجاه سبع قضايا ذات علاقة بعملية السلام: إعادة أراض فلسطينية، قيام درلة فلسطينية، طبيعة التسوية المفضلة، إخلاء مستوطنات يهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة، حق العودة للاجئين الفلسطينيين وحقسوق الفلسسطينيين في القدس، التقدير الإسرائيلي لنوايا الشعب الفلسطيني وللوقف تجاه منظمة [۲۹] مىروتىش دوتىر ووجعىل

السنحرير الفلمسطينية، الموقسف من اتفاق أوسلو، وأخيراً حجم التأييد لتوجهات اليمين واليسار في إسرائيل. وجدت الدراسة أن تفراً ملموساً نحو الإعتدال قد طراً على الرأي العام اليهودي الإسرائيلي تجساه قضيتين رئيسيتين: إعادة أراض للفلسطينيين وقيام دولة فلسطينية. حصل أيضا بعض التقدم نحو الاعستدال تجاه مسألتي إخلاء المستوطنات وتقدير النوايا الفلسطينية. لكن درجة التحول نحو الاعتدال بقيت محدودة حداً بالنسبة لقضين القلس واللاجين.

في موضــوع الأرض هبطت نسبة المطالبين بضم المناطق الفلسطينية المحتلة من 30٪ في عام 19۸٤ إلى 70٪ في معامل 19۸٤ إلى 70٪ في مطابل الموصل لاتفاق أوسلو. أما نسبة تأييد إعادة الأرض مقابل السلام فقد ارتفعت من 21٪ في عام 19۸٤ إلى ۷٥٪ في عام 200٠. كما أن الموافقة على إعادة مناطق ذات أهمية تاريخية أو استيطانية فارتفعت بنسب متفاوتة خلال الفترة من عام 199٤ إلى عام 200٠. الترفيع التأييد لإعادة القلمي المشوقية مثلاً من 10٪ إلى 77٪، ولإعادة الأغوار من 10٪ إلى 77٪ إلى 77٪، ولإعادة الأغوار من 10٪ إلى 77٪ إلى 20٪، ولإعادة الأغوار من 10٪ إلى 77٪ إلى 71٪ إلى 71٪ الى 70٪.

وحسدت الدراسة أن ردة فعل الشارع اليهودي في إسرائيل على خطط التصوية التي عرضت خلال التسعينات (قبل اندلاع انتفاضة الأقصى) قد تأثرت بشكل بارز بالحلول المقترحة فيها لمشاكل القسدس واللاحسين والمستوطنات، فسيما لم يظهر الشارع اهتماماً مماثلاً بمسألتي الأرض واللدولة الفلسطينية. لحذا فإن نسبة تأييد ما سُمي "خطة أبو مازن-بيلين" (التي أحلت قضايا القدس واللاجئين وضسمت معظم المستوطنين لإسرائيل) قد بلغت ١٣٪ في عام ١٩٩٦ رغم ألها قد دعت للانسحاب من معظم الضغة والقطاع وإلى قيام دولة فلسطينية. أما خطة باراك التي قدمها أثناء قمة كامب دافيد في بولبو ٢٠٠٠ فلم تزد نسبة التأييد اليهودي الإسرائيلي لها عن ٣٣٪ لألها تعرضت لأول مرة لبعض المحرمات الإسرائيلية مثل تقسيم القدس والسماح بعودة بضعة عشرات آلاف اللاحتين لإسرائيل.

وحــدت الدراســة ايضاً أن تأييد قيام دولة فلسطينية قد شهد ارتفاعاً ملحوظاً منذ مطلع الشمانينيات حين بلغت ٥٥٪. وفي الوقت الذي لم الشمانينيات حين بلغت ٥٥٪. وفي الوقت الذي لم يطرأ فيه ارتفاع على نسبة تأييد إخلاء كافة المستوطنات اليهودية خلال الفترة من عام ١٩٩٦ وحتى عام ٢٠٠٠، فإن نسبة تأييد إخلاء بعض المستوطنات قد ارتفعت من ٥٣٪ إلى ٥٥٪. كما أن درجة المستحول نحو الاعتدال في موضوع "حق العودة" للاجتين الفلسطينيين قد بقيت شبه معدومة حيث ارتفعت نسبة الاستعداد لمناقشة الموضوع من ٧٪ في عام ١٩٩٩.

لكسن تحسولاً بارزاً نحو الاعتدال طرأ على موقف اليهود الإسرائيليين من مسألة التفاوض مع مستظمة التحوير الفلسطينية من ٧٠٪ في مطلع الثنانينيات إلى ٨٥٪ في عام ١٩٩٧. كما أن نسبة تأسيد اتفاق أوسلو بقيت أعلى من نسبة معارضته طيلة الفترة بين عامي ١٩٩٤ و ٢٠٠٠. وجدت الدراسسة أيضاً أن نسبة تأييد التوجه اليساري بين اليهود في إسرائيل قد أحذت في الارتفاع التدريجي طسيلة عقسد التسعينات، من ٧٥٪ في عام ١٩٩٠ إلى ٤٢٪ في عام ٢٠٠٠. إن أهمية هذا التحول رعيل بفتظي

تكمن في وجود فروقات كيوة جداً بين مواقف اليمين واليمار من معظم قضايا عملية السلام. فمثلاً، بيـــنما بلغ تأبيد قيام دولة فلسطينية في عام ٢٠٠٠ حوالي ٨٠٪ بين مؤيدي التوجه اليساري فإنه لم يستحاوز ٣٠٪ بين مؤيدي التوجه اليمين. أما تأبيد إعادة أراض للفلسطينين فوصلت نسبته ٨٤٪ بين مؤيدي اليسار و ٢٨٪ فقط بين مؤيدي اليمين. لكن الفروقاتُ بين اليمين واليسار بقيت محدودة في مسألتي القدم واللاحتين.

أحدثت انتفاضة الأقصى تغيرات ملموسة على مواقف الشارع اليهودي في إسرائيل. كان من أبر تلك التغيرات ذلك التحول الواضح نحو اليمين الذي شهدته الساحة السياسية الإسرائيلية حيث ارتفعت نسبة التأييد له من ٣٦٪ قبل الانتفاضة بقليل إلى ٥٣٪ بعد مرور بضعة أشهر على اندلاعها. أما اليسار فهبطت شعبيته من ٤٣٪ إلى ٣٠٪ خلال نفس الفترة. كما أظهرت الدراسة أنه لو جرت السيحابات برلمانية إسرائيلية في مايو ٢٠٠١، بعد مضى تحانية أشهر على الانتفاضة، فإن عدد مقاعد اليمين سيرتفع من ٥٤ مقعلاً إلى ٢٩ مقعلاً بينما سينخفض عدد مقاعد اليسار من ٤٦ مقعلاً إلى ٣٨ مقعلاً.

وجدت الدراسسة أن أسباب التحول نحو اليمين قد توعت. فقد رأى الشارع اليهودي في اللمحوء الفلسطيني للسلاح قمديداً مباشراً لأمنه الشخصي مما ساهم في خلق أهواء من الخوف على أمن اللمولسة السيهودية ومستقبلها استفله المهين الإسرائيلي للتلويح بوجود تحديد عربي فوري على وجود الدولة بحد ذاته. كما أن حكومة إيهود براك ممكت من إقناع الرأي العام الإسرائيلي بأن الانتفاضة قد الحديث وتنازلات كثيرة قلمت للفلسطينيين في المسائلة مح كامب دافيد قبل الإنتفاضة بشهرين، وياتاليل فإن الانتفاضة تمكشف حقيقة وجود رفض فلسطيني للسلام مع إسرائيلي بسل ولوجود إسرائيل بحد ذاتم. وقد استغل اليمين الإسرائيلي بدروه هذه المسألة مؤكماً على أن تلك التنفاضة تمكسات المتراثيلي بأن فرص السلام تتضاءل فيما تعزز فرص الحرب الانتفاضة حلقت إحساساً لدى الشارع الإسرائيلي بأن فرص السلام تتضاءل فيما تعزز فرص الحرب؛ الفلسطينيين متشادة تجاه المتنفضين الفلسطينيين.

تحسير رد فعل الشارع الإسرائيلي على الانتفاضة بالمطالبة بقمعها من خلال تبين سياسة أكتر تشدداً وأكثر استخداماً للقوة العسكوية، وبمعارضة إجراء مغاوضات طالما استمر إطلاق النار. فمثلاً، بلغت خلال عام ٢٠٠١ نسبة تأليد سياسة الاغتيالات حوالي ١٩٪، فيما أبلت نسبة تجاوزت ٧٠٪ سياسة استخدام الدبابات، ونسبة ٧٥٪ سياسة الدخول للمناطق الفلسطينية للصنفة ""، ونسبة ٥٦٪ سياسة إيمار عرفات عن السلطة، ونسبة ١٥٪ سياسة دفع السلطة الفلسطينية كلها للاتميار. انخفضت نسبة تأليد اتفاق أوسلو إلى أدق مستوى لها منذ عام ١٩٩٤ بوصولها إلى ٣٣٪ بعد مرور حوالي سنة على اندلاع الانتفاضة فيما ارتفعت نسبة معارضة الاتفاق إلى ٧٣٪. [۱۸] مىيرة بتردد كتور الاحتدال

رغم كل هذه التحولات السلبية لدى الرأي العام اليهودي في إسرائيل، فإن بعض المواقف من قضايا عملية السلام حافظت على اعتدالها. فحثلاً بقيت نسبة تأييد قيام دولة فلسطينية مرتفعة بوصولها في منتصسف عسام ٢٠٠١ إلى ٧٥٪. كما أن الموقف من خطة كلينتون التي عرضت في نحاية عام ٢٠٠٠ بعد مرور ثلاثة أشهر على الانتفاضة، كان أفضل من الموقف الإسرائيلي تجماه خطة براك التي قدمها رئيس الوزراء الإسرائيلي أثناء قمة كامب دافيد، إذ بينما وصل التأبيد لمحمل خطة براك في بوليو ٢٠٠٠ إلى ٣٣٪، فإن التأبيد لمحمل خطة كاينتون بلغ ٣٨٪ في مايو ٢٠٠١.

وقد ازداد الاعتدال عاصة في القضايا المتطقة بالقاهس. ازدادت نسبة التأييد للانسحاب من الأحسياء الموسية التأييد للانسحاب من الأحسياء المربية في القدس الشرقية من ٣٠٠٪ كما أن نسبة تأييد حمل القدس الشرقية عاصمة للدولة الفلسطينية ارتفعت خلال نفس الفترة من ٢٠٠٪ إلى ٣٠٪، في سيادة فلسطينية وحائط المبكى تحت سيادة فلسطينية وحائط المبكى تحت سيادة والمنطينية وحائط المبكى تحت سيادة المسطينية وحائط المبكى تحت سيادة المسلم ا

أما الموقف من قضايا الاستيطان فشهد أيضاً مزيداً من الاعتدال بعد الانتفاضة. فبالرغم من أن
نسبة معارضة إخلاء أية مستوطنة في الضفة الغربية قد ارتفعت من ٢٣٪ قبل الانتفاضة إلى ٣٣٪ بعد
الندوعها، فإن نسبة تأييد إخلاء كافة المستوطنات ما عدا "الكتل الاستيطانية" بلغت في مايو ٢٠٠١ حوالي ٥٥٪، فيما أيدت في يونيو ٢٠٠١ نسبة من ٤٤٪ إزالة كافة المستوطنات فيما لو كانت هي
آخر العقبات أمام التوصل لاتفاق سلام. كذلك فإن نسبة تأييد إخلاء مستوطنات قطاع غزة ارتفعت
مسن ٤٧٪ في نوفسر ٢٠٠٠ إلى ٢٣٪ في أكتوبر ٢٠٠١، وبعد صدور تقرير ميتشل فإن نسبة من
١٧٤٪ أيدت في يوليو ٢٠٠١ بجمهداً للاستيطان مقابل وقف لإطلاق النار.

أخسراً، أعسادت الانتفاضة طرح موضوع "القصل" في الشارع الإسرائيلي، حيث وجدت الدراسة أن إجماعاً قد تبلور بين اليمين واليسار حول ضرورة الفصل بين الطرفين. وقد فهم الكثيرون أن الطمال عن الطرفين. وقد فهم الكثيرون أن الفصل" سيكون على الأرجع "أحادي الجانب" وسيأتي كحل للمعضلة التي واجهت الإسرائيلين: فهسم مسن جهة لم يرغوا في إعادة احتلال المدن الفلسطينية، لكنهم في الوقت ذاته رفضوا "الوضع السراهن" وفقد موا الثقة بالفلسطينيين و بإمكانية التوصل لتسوية سياسية معهم. مع ذلك، فإن أغلبية واضسحة بقيست معارضة "لانسحاب أحادي الجانب"، رغم استعداد الكثيرين لانسحاب محدود من مساطق "غسير ضرورية" و لإنحلاء مستوطنات "بعيدة" بمدف خلق مناطق "عزل" فاصلة بين المناطق الفلسطينية والإسرائيلية. وقد وجدت الدراسة أن إخلاء مستوطنات قطاع غزة قد لقي قبولاً من أغلبية يهود إسرائيل حتى لو جاء بدون اتفاق مع القطرف الفلسطينية.

تقسوم الدراسة بفحص همسة متفيرات مستقلة ذات قدرة على تفسير التغيرات في الرأي العام الإسرائيلي، مما في ذلك لحظات التأرجح صعوداً وهبوطاً. هذه المتغيرات هي: التدين، والهوية، ومنظومة القسيم والأولويات، وعوامسل ديمفرافسية متعددة (كالعمر، والتعليم، والدخل، والأصل العرقي)، والإحساس بالتهذيد. وحدت الدراسة أن درجة التدين وتحديد الهوية هما أمران متلازمان، وكلاهما ر. عيل اشقائي

يلدىب دوراً بارزاً في تشكيل المواقف تجاه عملية السلام الفلسطينية-الإسرائيلية. كذلك فإن متغيري السندين والهوية يؤثران بقوة على منظومة القيم لدى الإسرائيلين، مما يعطي طريقة ترتيب الأولويات القيمسية قدرة ممتازة على التنبو بالمواقف السياسية. كما وجدت الدراسة أن العوامل الديمفرافية قادرة على تفسير الكثير من الاختلافات في المواقف السياسية.

وحــدت الدواسة أن درجة التدين تلعب دوراً حاسماً في التأثير على مواقف الإسراليلين من قضايا عملية السلام فكلما ازداد التدين ازداد معه التشدد وكلما نقص التدين ازداد الاعتدال. فمثلاً ينما بلغ معدل تأييد قبام دولة فلسطينية للفترة ما بين ١٩٩٦ - ٢٠٠ حوالي ١٨٪ للملتزمين بكافة التعاليم الدينية المهودية، فإن المعدل يرتفع ليصل إلى ٧٠٪ للنين لا يلتزمون بالام الدينية. وكذلك الحسال بالنسبة لتأييد إعادة أراض للفلسطينين حيث بيلغ معدل الفترة نفسها ٢٧٪ للملتزمين بكافة التعاليم الدينية فيما عرتفع إلى ٢٠٪ للملتزمين بكافة التعاليم الدينية وعدل المعدن تأييد م٠٠٪ للملتزمين ما ين المعلمانين رأي الأقل تديناً وذلك عدل الفترة ما بين عبد المعالين رأي الأقل تديناً وذلك عدل الفترة ما بين المدينة، فإن النسبة ترتفع لتصل إلى ٥٠٪ من أولك الذين لا يلتزمون بالتعاليم الدينية وذلك للفترة ما الدينية، فإن النسبة ترتفع لتصل إلى ٥٠٪ من أولك الذين لا يلتزمون بالتعاليم الدينية وذلك للفترة ما

ياهـــب تعريف الهوية دوراً مهماً في التأثير على المراقف من عملية السلام، فبينما يصل معدل تأهــيد قـــيام دولة فلسطينية ١٤٪ بين الذين يعرّفون هويتهم الأولى على ألها "إمراتيلية" فإن المعدل يتخفض ليصل إلى ٨٣٨ فقط بين الذين يعرّفون هويتهم الأولى على ألها "يهودية" وذلك للفترة ما بين ١٩٩٧ / ٢٠٠٠- ويتطــــــق الأمر ذاته على الموقف من إعادة الأرض للفلسطينيين وعلى التماطف مع السار.

وجدت الدراسة أيضاً أن منظومة القيم والأولويات تلمب دوراً بالغ الأهمية في تحديد المواقف السياسية المتعلقة بعملية السلام. فتحد مثلاً أن معدل تأييد قيام الدولة الفلسطينية يصل إلى ٢٩٪ بين أولسئك السيهود الإسرائيلين الذين يضعون قيمة "الديمقراطية" على رأس سلم أولوياتهم، فيما يتراجع المصدل إلى ٢٠٪ بين الذين يضعون قيمة "السلام" على رأس سلم أولوياتهم، وإلى ٣٠٪ بين الذين يضعون قيمة "الأغلبية اليهودية" على رأس سلم أولوياتهم، وإلى ٢٤٪ بين الذين يضعون قيمة "أرض إسسرائيل الكسرى" عسلى رأس سلم أولوياتهم. وينطبق الأمر ذاته على الموقف من إعادة الأرض للفلسطينين ومن التعاطف مع البسار.

أما بالنسبة للعوامل الديمهرافية فنين أن تأييد قيام دولة فلسطينية وإعادة الأرض للفلسطينيين واتفساق أوسطو واليسار يزيد كلما ازداد العمر، وكلما ازداد مستوى التعليم واللدخل، وكلما كان الأصل العرقي إشكنازياً. في للقابل فإن نسبة التأييد لكل هذه المواقف تنخفض بين الأقل سناً وتعليماً ودخلاً وبين ذوي الأصول السفاردية. [۲۰]

كذلك يلعب الإحساس الإسرائيلي بالتهديد والحوف دوراً بالغ الأهمية في تفسير التأريخي في المواقف من عملة المواقف على المواقف المو

وحدت الدرامة أيضاً أن هناك علاقة قوية بين تقدير اليهود الإسرائيلين للنوايا الفلسطينية من عملية السلام وموقفهم مسن قضيتي قبام الدولة الفلسطينية وإعادة الأرض، فكلما كان التقدير الإسسرائيلي للنوايا الفلسطينية سلبياً، كلما وفضت أغلبية الشارع قيام الدولة وإعادة الأرض والعكس صحيح. فصيدًا بهينما بلغ معدل تأبيد قيام المدولة الفلسطينية ٢٣٪ بين الذين اعتقدوا بأن نوايا الفلسطينيين المسلمية وذلك الفسترة ما بين ١٩٩٦، ٢٠٠٠. كما أن الثابيد لاتفاق أوسلو انخفض بين الههود الإسسرائيلين في تلك الأشهر التي شهدت حصول عمليات تفحيرية انتحارية داخل إسرائيل أو خلال مراجهات مسلحة مع أطراف فلسطينية.

طرأ خلال المقدين للأضين تبدل وتارجع في الإحساس الإسرائيلي بالحوف الناجم عن تقديره بوجد قديد عربي—فلسطين، وقد أثر هذا، بشكل موثق ومواز، على التوجه العام نحو الأعتدال. أدت أحسان مدينة ومنقل السنة الأولى من الانتفاضة الفلسطينية الأولى، وحرب الخليج، والهجمات الانستحارية في عام ١٩٩٥، والمراجهات المسلحة مع الجيش الإسرائيلي، في سبتمبر ١٩٩٦ ثم في مايو رأيسان ١٠٠٠، وأخيراً الانتفاضة الفلسطينية الثانية) إلى زيادة الملحاوف الإسرائيلية من نوايا الطرف الفلسطيني وعظمست الإحساس الإسرائيلية من نوايا الطرف إنهاف موجات الاعتمال، بل وإلى العودة غالبًا بالإسرائيلين إلى مواقف سابقة متشددة. ولكن يقال العام الإسرائيلي للسير تجاه لكسير أعام الإسرائيلي للسير تجاه الاعتمال يتوازى مع الإضمحلال التدريجي للإحساس بالتهديد.

با متصار إذاً، شهد الرأي العام المهودي في إسرائيل سيراً مقوداً نحو الاعتدال العقدين المنظر عن حلفياتهم الماضين. يمكن بالتأكيد رؤية هذا التوجه نحو الاعتدال لدى كافة الإسرائيلين بغض النظر عن حلفياتهم أو معسنقدالهم القيمسية، لكسن الاعتدال الأكبر والأكثر ثباتاً لا بيرز إلا بين العلمانين والأقل تمسكا بالتعالميم الدينسية السيهودية، وبين أولئك الذين يحدون هويتهم الأولى على ألها "إسرائيلية" وليس "يهودية"، وبين أولئك الذين يضعون قيمتي "الديمقراطية" و"السلام" على رأس سلم أولوياتهم، (بعكس

ر بين هندي

أولتك الذين بضعون قيمتي "أرض إسرائيل الكبرى" و"الإغلية اليهودية" على رأس قمة أولوياهم) وبين مسن هسم أكسر سناً، وأكثر تعليماً، وأكثر دخلاً، ومن يأتون من أصول عرقية أمريكية أو أورويية واشسكنان، كذلك فإن أولئك الذين لا يرون خطراً كبيراً في النوايا الفلسطينية والعربية بميلون لاتخاذ مواقف أكثر اعتدلاً وحمائمية من أولئك الذين يقدرون وجود تمديد عربي فلسطيني بالغ الخطورة ضد دولة إسرائيل.

الفصل الأول المسقدمسة

عكست نتائج الانتخابات الإسرائيلية لمنصب رئيس الوزراء في فواير ٢٠٠١ انتصارا كبيرا لمسكر اليمين الإسرائيلي عبر بدوره عن تجول مهم نحو التشدد لذى الرأي العام اليهودي في إسرائيل حصل خلال الأشهر السنة التي سبقت الانتخابات. ومع ذلك فإن نتائج تلك الانتخابات لا تكشف شيئا من حقيقة التحولات الهامة التي حدثت خلال العقدين للماضيين في موقف الرأي العام الإسرائيلي من عملية السلام الفلسطينية-الإسرائيلية. تقوم هذه الدواسة بفحص هذه التحولات معتمدة في ذلك على مصادر إسرائيلية أولية.

للكتاب هدفان: أو لا، وصف الرأي العام اليهودي الإسرائيلي تجاه الموضوع الفلسطيني وقضايا عملية السلام، وتبع التفورات التي حصلت عليه منذ مطلع الثمانينات وحتى تماية عام ٢٠٠١ ثانيا، ولقاء المصروع على الموامل التي لعبت دوراً رئيسيا في تشكيل هذا الرأي العام حلال تلك الفترة الزمنية بما في ذلك تلك الفي أحدثت التحول نحو التشدة في التصف الثاني من عام ٢٠٠٠ وانتهت بالتعاب شارون رئيسا للوزراء. تركز الدراسة بشكل خاص على البيئة التي تبلور الرأي العام الإسرائيلي داخلها وسياحت في تشكيله مثل المحتم علال معظم الفترة وسياحت في تشكيله مثل الحصود البيئن للحكم علال معظم الفترة والتسمينيات، وأحمراً، تقلبات العلاقات العربية—الإسرائيلية بما في ذلك عملية السلام التي انطلقت في المسيئيات، وأحمراً، تقلبات العلاقات العربية—الإسرائيلية بما في ذلك عملية السلام التي انطلقت في بناية التسمينيات، للبيئة أيضا شق غير مادي يتعلق بالتيارات وتركز على مغزاها بالنسبة للمواقف من عندا العالمية الشيئة السلام التي تبلورت وتطورت تقضايا عملية السلام. كما تركز على المور الذي يلعبه تعريف الهودي الإسرائيلي فويته وأولوياته قضايا عملية السلام، بالتهديد الذي قد يمثله العري والفلسطين بالنسبة لمه وعلى درجة تدبته أو علمانيته، وطب ديمفرافية مثل العمر والمناسية للشارع اليهودي-الإسرائيلية عمل العمر الدعل المور المناسية للشارع الهدودي-الإسرائيلية عملية السلام الملسطينية—الإسرائيلية عملية السلام الملسطينية—الإسرائيلية.

بعسبارة أخرى، بالإضافة لموصف المواقف الإسرائيلية تجاه عملية السلام والأسباب التي أدت للتغير فيها، تحاول هذه الدراسة الإحابة على سبعة أسئلة: ما هو دور الدين والانفسام الدين-العلماني في شرح الفروقات في المواقف اليهودية الإسرائيلية؟ ما هو الدور الذي يلعبه تعريف الفرد لهويته؟ ما هو الدور الذي يلعبه سلم الأولويات القيمية للفرد؟ ما هو الدور الذي يلعبه الانفسام العرقي؟ ما هو الدور سيرة مترددتنم ووسط

السذى تلعيه متغيرات ديمفرافية كالتعليم والعمر والدعرا؟ ما هو الدور الذي يلعبه الإحساس بالتهديد والحظر؟ وأخبراً، ما هو الدور الذي تلعبه الانتماءات السياسية الحزبية؟

هـــذه الدراسة خليط من البحث التوعي والكحي. فهي من جهة تسمى إلى الربط بين مواقف سياسية (هي متغير الدراسة التابع) وتطورات تاريخية مادية وثقافية (هي جزء من المتغير المستقل). ومن جههــة أخرى تعمل الدراسة على اكتشاف العوامل المؤثرة على المواقف السياسية من خلال البحوث المسسحية الكحسية. يصف القصل الثاني تلك التطورات التاريخية بشقيها المادي والثقافي بمدف وضع المستحيات في سياقها الموضوعي. أما القصل الثالث فيستعرض المتغير التابع بالتفصيل، واصحفاً الستغيرات في المواقف الإمرائيلية تجاه قضايا محدة من عملية السلام مثل إعادة الأرم التابع عددة من عملية السلام مثل إعادة الأرض، وقسيام الدولة، وحق العودة، والقلس، واتفاق أوسلو، وغيرها. يعتمد هذا الفصل على نتائج مسوحات للرأي العام المهودي في إمرائيل تم إحراؤها خلال الثلاثين عاماً الماضية، مع تركيز خاص على عقد التسعينات نظراً لتوفر معلومات أكثر عنه.

أسا الفصل الرابع فيستمرض الفروقات في مواقف فتات المجتمع اليهودي للمحتلقة تجاه قضايا عملية السلام ساعياً لشرح الأسباب التي تقف وراء هذه الفروقات. تقسم الدراسة الفتات الإسرائيلية حسب درجة تدينها، وحسب تعريفها المويتها الأولى، وحسب سلم الأولويات التي تضعه لنفسها، بالإضافة للتضميمات الذيمفرافيد التعارف عليها كالعمر، والدخل، والتعليم، والخلفية العرقية. يقسم الفصل الخاص الإسرائيلين حسب درجة إحساسهم بالتهديد والحوف من الطرف العربي وحسب الفصل الخاص الإسرائيلين من وراء عملية السلام. يسمى هذا الفصلان لمربط بين هذه الانقسامات تقديرهم لنوايا الفلسطينين، وراء عملية السلام. يسمى هذا الفصلان لمربط بين هذه الانقسامات تأسيد قسيام دولت فلسطينية، ورايد إعداد مع تركيز عاص على مواقف أربعة محددة هي: تأسيد قسيام دولت فلسطينية، ورايد إعداد فقط، الإسرائيلي. لقد تم اعتيار موضوع واحد فقط، الإسرائيلي. قد تم اعتيار موضوع احد فقط، كلف ضمنان عدم وقوع أحطاء في تشخيص العلاقة بين المنفيرين للستقل والتابع، وقد تم اعتيار هذه المرسوعات باللذات نظر ألاميتها من جهة ولتوفر معلومات وأفرة حولها وعاصة في فترة عقل المرابعينيات. أما الفصل الساحس فيستعرض التغوات التي أحداثها انفاضة الأقصى على مواقف الرأي المام المهودي في إسرائيل تجاه القضايا التي بنافشها الكتاب. يلقي الفصل السابع ضوءًا على دور السراي العام في صنع السياسة في إسرائيل، وعلى الأربي العام الإسرائيلية والسياسة في إسرائيل، وعلى المؤي ذلك كله بالنسبة لإمكانية التأثير على الرأي العام الإسرائيل.

إن مصطلح "الرأي العام" للستحدم في هذه الورقة لا يشير، عند الحديث عن الفرد الواحد، إلى حقسيقة موضـــوعية قابلة للقياس الدقيق. إن الرأي العام هو في جوهره مسألة غير موضوعية ومتقلبة وتستعلق أساسا بإدراك ذلك الفرد لما حوله بطريقة ذاتية فيها خلط بين الواقع كما يراه وبين توقعته وتقييمه لهذا الواقع وقدرته على التعبير عما يجول في خاطره حوله. إن رأي ذلك الفرد قد يكون بالتالي سطحيا وغير مبنى على حقائق. ر عبل بنطل

وبالسرغم من ذلك فإن للأراء الجماعية قوة كبرى. فهذه الأراء قد تكون حقيقية وفيها الكتير من الاستقرار بل واللغة فيما لو استخدم الباحث آليات قياس تتمتع بالمصداقية والثقة. تخلق هذه الأراء الجماعية، أو ما يسمى بالرأي العام، مناحا يسميه البعض "نبض الشارع" الذي لا يمكن لقائد أو حزب سياسسي أن يتحاهله. فنبض الشارع هذا هو الذي يؤدي لفوز مرشح أو حزب وسقوط آخر، وهو الذي يدفع بطرف لطرح مواقف تفاوضية معينة ورفض أخرى. ومن هنا، فإن نبض الشارع "حقيقة"

للسرأي العام الإسرائيلي دور مهم في تحديد للمكن سياسيا بسبب تأثير هذا الرأي على توازن القوى الحزي رعلى نتالج الانتحابات. كما أنه مما لا شلك فيه أن مسائل العلاقة مع الطرف الفلسطيني والأرض والأرض والأحسن واللارض والأرض والأحسن واللارض واللاحين والمستوطنات والقدم هو إسرائيل. ورغم أن من الصعب تصور حدوث وأيضا الوجود بالنصبة للغالبية العظمي من اليهود في إسرائيل. ورغم أن من الصعب تصور حدوث صراعات داخلية دموية أو حرب أهلية بسبب الاختلافات الراهنة حول هذه الأمور، فإن سابقة اغتيال أسحق رابين واكتشاف وجود بحموعات يهودية إرهابية ومتطرفة في للمستوطنات وبين المتدينين تجمل من غير المستبعد لجوء بعض هؤلاء للعنف ضد يهود آخرين في حالة قررت حكومة معينة للموافقة على اتفال لا يلبي طموحات غالبية الإسرائيلين.

تستعمل هذه الورقة عبارة "عملية السلام" لتشير للحهود المحتلفة الساعية لإنماء حالة الحرب وإنه العرب وإنه الحرب ووقيساف العنف بين الطرفين والتوصل الاتفاقات سلام معقولة بينهما تتضمن شروطا تتعلق بمحتلف القضايا المختلف حولها. وبالتالي فإن ما يعنينا من مواقف الرأي العام الإسرائيلي هي تلك المتعلقة مثلا بطبيعة التسرية المفضلة ومسألة قيام الدولة الفلسطينية، والاستعماد لإعادة الأراضي الفلسطينية المختلة مقابل السلام، ومستقبل المستوطنات، والموقف من منظمة التحرير الفلسطينية ومن الشعب الفلسطيني، ومن حق العودة وغيرها.

هسناك عدة ملاحظات منهجية جديرة بالاهتمام. أولا، تعتمد الدراسة على مصادر إسرائيلية أولسية متعددة هي استطلاعات للرأي العام الإسرائيلي قامت بإجرائها جهات مختلفة. هذا التنوع في المصادر يعني وجود صياغات مختلفة لموضوعات وأسئلة متشابحة. إن هذا الاحتلاف في صياغة الأسئلة وطرح الموضوعات في استطلاعات الرأي يعني تقييد القدرة على مقارنة التناتج عبر الفترة الزمنية قيد البحث مما يصحب من إمكانية بلورة مؤشر واحد دقيق للفترة كلها. لهذا فإن هذه الدراسة تجمبت بلورة "مؤشسر مسلام" واحد يكون قادراً على قياس التغيرات في مواقف الرأي العام الإسرائيلي صعوداً أو هبوطاً. ا

اسستفادت هذه الدواسة من عشرات للسوحات واستطلاعات الرأي التي أحريت بين اليهود الإسرائيليين ابتداءً من أغسطس ۱۹۲۹ وانتهاء بديسمع ۲۰۰۱, أفعم للسوحات كانت تلك التي جاءت قبل وبعد الانتخابات الإسرائيلية المحيطة منذ تماية السينيات . بلغ عدد هذه المسوحات ١٦، وتراوح حجم المدينة فيها بين ٥٠٠ منخص إلى حوالي ٢٠٠٠ تسخص الاستطلاعات السسيزية حسول شؤود الأمن والمساسة التي أحراها مركز حالي للدراسات الاستراتيجية في حامصة تل أيب فقطت الفترة ما بين ١٩٨٥ وحين ٢٠٠١ وكان حجم الهيئة في كل منها حوالي

[۲۹]

ثانيا، إن الاعتماد شبه الكلي على للصادر الإسرائيلية قد يطرح تساؤلا لدى القارئ والحال العربي والفلسطيني حول معن للصطلحات المستخدمة في الاستطلاعات والتي قد يختلف الفهم العربي-الفلسطيني لها عن الفهم الإسرائيلي. فعفهوم "الدولة الفلسطينية" لدى القارئ الفلسطيني قد يعني دولة كاملة السيادة بحدود عام ١٩٦٧، فيما قد يعني المفهوم ذاته أمرا مختلفا للمبحوث الإسرائيلي. تسعى الورقة بقدر الإمكان إلى الإشارة لهذه الاختلافات كلما كان ذلك ممكنا.

ثالثاً، إن هذه الدراسة تتعلق بالرأي العام اليهودي في إسرائيل، ولهذا فإنما لا تشير إلى مولقف السـكان العــرب الإسرائيليين تجاه عملية السلام أو تجاه إسرائيل. إن السبب في هذا الاستثناء يعود لــسبب واحد وهو غياب المعلومات عن مواقف الأقلية العربية الفلسطينية في إسرائيل. لقد اقتصرت كافــة الاســتطلاعات الإسرائيلية خلال معظم سنوات الدراسة على عينات يهودية، ولهذا كان من المضروري لأغراض المقارنة أن تقتصر الدراسة على الرأي العام اليهودي.

رابساً، لأن هسنة الدراسة تركز على للتفوات المؤرة على الرأي العام الإسرائيلي فإلها معيه أساسا بالعناصر المتغيرة في الرأي العام أكثر من العناصر الثابتة. إن وجود بعض التغيير لا ينفي بالطبع وحسود الكثير من الثبات، لكن التركيز على أحدهما قد يكون ذي دلالة سياسية حتى وإن كانت غير مقصودة. فالتركيز على الثبات قد يشير إلى ظواهر وتناتج تتعلق بمدى غياب استحابة المختم والسياسة في إسسرائيل للستحولات والأحداث الكبيرة، كالإنتفاضية أو عملية السلام، فيما قد يرى البعض في التركيز على التغيير انعكاسا لقراءة ذات معلولات سياسية متعلقة بمرود تحول أو حدث معين. تعمل الورقة المتئل في الورقة المتئل في وصرح العوامل المرتبطة بمدوثة.

أخسيراً، لا يتعرض هذا الكتاب لمواقف الرأي العام اليهودي تجاه الأقلية—العربية الفلسطينية في إسرائيل ولا مستقبل العلاقة معها. كما أنه لا يتعرض لمواقف الإسرائيليين تجاه دونتهم إلا بالقلر الذي يلقى ضوءاً على مواقفهم من عملية السلام مع الفلسطينيين."

١٢٠٠ شخص، وبلغت نسبة الحقاً فيها ٣٪. أما الاستطلاعات الشهرية للي أجراها معهد شنائتس لأبمات السلام في ما مد ما مد محاصدة تل أبيب عدحالوز عددها للناقب في عامل ١٩٠٠ وسنى حدمالوز عدحالوز عددها للناقب في ما مد الاستطلاعات على المستطلاعات المستطلاعات المستطلاعات المستطلاعات المستطلاعات المستطلاعات المستطلاعات المستطلاع المستطلاع المشتوات الله المستطلاع المذي قاست به طوسته دونيون الزراحي الاستطلاع المذي قاست به طوسته دونيون الزراحي الإسرائيلة في عام 1911 حول "عطعة أبو دونيون الزراحي تسلم المستطلاع ١٤٠٠ حول "عطعة أبو دان سيال المستطلاع ١٤٠٠ و ١٩٠٠ المستطلاع المستطلاع ١٤٠٠ و ١٠٠٠ المستطلاع أبدا لم المستطلاع ١٤٠ و ١٠٠٠ المستطلاع أبدا لم المستطلاع المستطلاع المستطلاع المستطلات عرب إسرائيليين لكن الدواسة التصدرات المستطلات ا

^{&#}x27;الاطسلاع على دراسة مسحية حول مواقف اليهود الإسرائيليين تجاه الأقلية العربية—الفلسطينية في إسرائيل وبالعكس، أنظس مقالة أسعد غنائم "الصهيونية، ما بعد الصهيونية، وضد الصهيونية في إسرائيل: اليهود والعرب في الصراع حول طبيعة الدولة"، قضايا إسرائيلية (عزيف ٢٠٠١)، ص ع ١٥٠٤.

الفصل الثاني البيئة العامة للرأي العام الإسرائيلي

يستأثر السرأي العام بالبيئة التي يتبلور ويتطور فيها كما يؤثر عليها، أي أن العلاقة بين الاثين متسبادلة. سسنحاول في هذا الفصل تلمس البيئة بشقيها: الواقع المادي المتغير (من تحولات سكانية، وتغيرات برلمانية والتلاقية، إلى تحولات اقتصادية-اجتماعية، وتطورات في العلاقات العربية-الإسرائيلية، والواقسع السنقافي-السياسي المتبلور (بتياراته الأربعة: التيار الديني-القومي للتطرف، والتيار القومي المتقارب.

إن ممسا لاشك فيه أن الواقع المادي كان هو الأكثر نفوذاً وسطوة، حيث أثر بقوة على عملية تشكيل وتأقسلم التيارات الثقافية-السياسية وعلى التحولات في الرأي العام. كذلك، فإن التيارات الثقافية بدورها ساهمت في الدفع بانجاه تطورات مادية معينة (كالخصحصة مثلاً) مما عزز بدوره تيارات ثقافية معينة على حساب أخرى، وينطبق الأمر ذاته على الرأي العام الذي يقرر، في يوم الانتحابات، طبيعة التركيبية الولمائية وبالتالي من يشكل الحكومة ويقودها، بين الانتحابات، تصنع الحكومات السياسسات الأمنسية والاقتصادية والاجتماعية التي تؤثر بدورها على التيارات الثقافية والرأي العام. وهكذا دواليك.

بمسيارة أخرى، لا يمكننا فهم الرأي العام الإسرائيلي بدون فهم واقعه المادي والتفائي. فنحن بالطسيع بحاجه لفهم الظروف التي سهلت أو أعاقت نطورات وتحولات معينة في مواقف الرأي العام الإسرائيلي. لكن الأهم من ذلك، أن هذه التطورات والتحولات في المواقف تجاه قضايا عملية السلام الفلسطينية-الإسرائيلية لم تعكس تفيرات طارئة في المواقف والائتلافات السياسية والحزيية، بل عكست أيضا (كما سنرى لاحقا) تبلور وتطور واقع مادي معين وتبارات ومدارس ثقافية-سياسية معينة تختلف فيما بينها، ليس فقط حول قضايا عملية السلام، بل أيضاً حول حوهر وهوية وقيم الدولة اليهودية.

(١) واقع متغير

 [۲۸] مسيرة مازندانس ورميين

الفسترة وبحسدوت تطورات أيديولوجية وسياسية داخل المعسكرين السياسيين الكبيرين. وقد شكلت التحولات السكانية الديمفرافية واحدة من الأسباب وراء التقلب في انتقال السلطة وتحولات الرأي العام غو اليمين ونحو اليسار. كذلك شهدت إسرائيل خلال هذه الفترة تحولات اقتصادية واجتماعية هامة غو البين ونحو اليسار. كذلك شهدت إسرائيل خلال هذه الفترة. أخيرا، فإن التطورات المتملقة مباشرة بالصراع الفلسطينية الأولى، بالصراع الفلسطينية الأولى، بالصراع الفلسطينية الأولى، والانتفاضة الفلسطينية الأولى، ومؤتم مدريد، واتفاق أوسلو، وقيام السلطينية الأولى، ومؤتم مدريد، واتفاق أوسلو، وقيام السلطينية الأولى، والانتفاضة والاستحارية في إسرائيل، والانتفاضة الفلسطينية الأولى، على الرأي العام الإسرائيلي، كان متردداً، نحو النهائية للصراع والتنافس بين كافة هذه التطورات هو حصول تحول ملموس، وإن كان متردداً، نحو الاعتبال لدى الرأي العام الهيهودى الإسرائيلي, كما سنى لاحقاً.

أ) تحولات سكانية

شسهد ربع القرن الأعير تحولات سكانية بالفة الأهمية في إسرائيل، حيث ارتفعت نسبة البهرد الشسوفيين (السفارديم فري الأصول الأسيوية والأفريقية) تتبحة لارتفاع نسبة الولادة بينهم ليصبحوا الأغلبية فيما هبطت نسبة البهود الفريين (الإشكناز أو فري الأصول الأمريكية والأوروبية). كذلك فسأن نسبة البهود المتدينيين (الأرثوذكس) قد ارتفعت أيضا نتيحة لارتفاع نسبة الولادة يبنهم. ورغم ارتفاع نسبة الولادة بين المواطنين العرب الإسرائيلين أيضا، فإن الهجرة المتبائية للبهود لإسرائيل أيقت نسبة هؤلاء العرب في عام ٢٠٠٠ كما كانت عليه عند قيام الدولة اليهودية، أي حوالي ١٨٠٠ من المسكان. فمنذ قيام إسرائيل بلغ عدد المهاجرين إليها حوالي ثلاثة ملايين كان آخرهم حوالي مليون مهاجر قلدوا خلال عقد التسمينيات من دول الاتحاد المسوفيين سابقا.

عملت هسفه التحولات السكانية على دفع إسرائيل نجاه الميمين السياسي. فقد كان دخول السيهود الشرقين للحياة السياسية في السبعينات قد جاء على خلفية معارضتهم للمؤسسة الحاكمة آنذاك، أي حزب العمل والهسار، ومنذ ذلك الحين فإن معدل تصويت اليهود الشرقين للهين يزيد عن ٥٥٪. ويسزداد المسيل للسيمين بشكل دراماتيكي بين المتدين الذين يبلغون اليوم حوالي ٧٠٪ من الناحسين. وقسد صوت حوالي ٥٠٪ من الصاح مرشح اليمين في انتخابات رئاسة الوزراء في عام 19٩٦. ورغم أن نسبة عائلة من المصوتين العرب قد صوت لصالح مرشح اليسار في تلك الانتخابات فسار نسبة مناشق من المعويت بين العرب لم تزد آنذاك عن ١٠٪. إضافة لذلك فإن نسبة مشاركة العسرب في التصويت أقل من نسبة التصويت لذى اليهود المتدين، أحيرا، فإن المهاجرين الروس رغم علمانيتهم وتقلب أغاط تصويتهم فإنحم يميلون للتصويت لصالح اليمين.

ر عيل فنتائي

(ب) صعود اليمين للحكم

صعد البمين للحكم في عام ۱۹۷۷ مشكلا أول حكومة إسرائيلة بزعامة الليكود. وقد استمر في الحكم حتى عام ۱۹۶۸ حين تشكلت حكومة وحدة وطنية جمعت البمين واليسار معا. لكن البمين عاد ليحكم بحقره وم أخرى في عام ۱۹۶۸، واستمر في ذلك حتى فوز حزب العمل، بزعامة اسحق رابسين، في الانستخابات الإسرائيلية في عام ۱۹۹۲. وفي عام ۱۹۹۲ تمكن مرشح الليكود، بنيامين تنسياهو، مسن الفوز في انتخابات رئاسة الوزراء بناءا على نظام انتخابي حديد مشكلا حكومة بمينية بقيست في الحكم حتى عام ۱۹۹۹ عند فوز إيهود براك برئاسة الوزراء وتشكيله حكومة من اليسار والوسط والمتدينين. وقد بقى براك في الحكم حتى فواير ۲۰۰۱ حين تغلب عليه مرشح الليكود، أربيل شارك فيها حزب العمل إلى حانب أحزاب من الوسط والمتدينين واليمين المتطرف.

إن مما لا شك فيه أن صعود الليكود للحكم في قماية السبعينيات قد ساهم في حلق أجواء من الشهدد لم ينمكس فقط على طبيعة وسياسات الاتتلافات الحاكمة منذ ذلك الموقت وإنما أيضا على المواقف والقضايا التي طرحتها الصحافة ووسائل الإعلام الإسرائيلية مما شكل بدوره مؤثراً على الرأي العام الإسرائيلي. تنبحة لذلك تعززت مكانة اليمين لدى الرأي العام الإسرائيلي منذ السبعينات وحتى مطلسع التسعينات. لكن عودة حزب العمل للحكم في عام ١٩٩٧ كشف عن تراجع في قوا اليمين موديسا إلى حسودة الليكود للحكم في عام ١٩٩٠ حين نجح اليمين في تميثة الشارع الإسرائيلي موديسا إلى حسودة الليكود للحكم في عام ١٩٩٠ بعين أيح المحكم ويما أي السار، في تصاظم واضح في قوة اليسار لدى الرأي العام الإسرائيلي مؤديا لقوز إيهود براك، مرشع اليسار، في العام. لكن اليسار لم يتمكن من الحفاظ علم شعبيته الكيمية التي أوصلته للحكم، وبدأ في النصف ذلك المام. لكن اليسار لم يتمكن من الحفاظ على شعبيته الكيمية التي أوصلته للحكم، وبدأ في النصف تسازلات تفريطية واسعة في قمة كامب دافيد في يوليو ٢٠٠٠ وفي مفاوضات طابا في يناير ٢٠٠١ في معملة لليسار وعلى صوء انذلاع الاتفاضة الفلسطينية الثانية بعد ذلك بشهرين، موديا بالتالي إلى هزئة صعبة لليسار في معلم عام ٢٠٠١ .

مع تحول النظام الانتخابي الإصرائيلي إلى الانتخاب المباشر لرئيس الوزراء في عام ١٩٩٦ أصبح ممكنا للناخب الإسرائيلي أن يصوت لحزبه المفضل في ورقة واحدة وأن يصوت لرئيس الوزراء المفضل لديسه في ورقة أخرى. وقد شجع هذا النظام على بلورة توجهات متناقضة، إذ أصبح ممكنا للناخب التصويت لحزبه الصغير المفضل مشجعا بذلك التعددية الحزبية على حساب الأحزاب الرئيسية الكبيرة. وفي نفس الوقت شجع هذا النظام الانتخابي على بروز ثنائية سياسية قضت على فرص ظهور مرشحين مسن الوسط مما دفع إلى تعزيز ثنائية الانقسام السياسي الإسرائيلي القائم على معسكرين كبيرين هما السيمين واليسار. وقد أثر هذا بدوره على موقف الرأي العام من عملية السلام نظرا الاتخاذ المعسكرين الكبيرين مواقف كانت غالبا ما تكون متناقضة أو متعارضة من قضايا عملية السلام. [۳۰] مسروا مترددا تمو واحتدل

لم تقتصر الاختلافات حول عملية السلام على معسكري اليمين واليسار بل برزت اختلافات داحل كلا المعسكرين. فيينما طرح حزب الليكود مثلا في برنائجه الانتخابي لعام ١٩٩٦ موقفا يدعو لاحترام الانفاقات الدولية التي وقعتها إسرائيل، مثل اتفاق أوسلو، فإن حزب المفدال اليسيني الديني رأى في اتفاق أوسلو كارثة قومية. كذلك بينما اكتفى حزب العمل في نفس العام بعدم معارضة قيام دولة فلسطينية فإن حزب موتس اليساري الحمائمي أيد قيامها بصراحة ووضوح.

لقسد أدت حقائق أوسلو القائمة على الأرض، تماما مثلما أدت حقائق الاستيطان الواسم، إلى
دفسع أحزاب إسرائيلية للتحلي عن أجزاء من أيديولوجيتها ومواقفها السياسية. فمثلا، انتقل معسكر
اليمين من الرفض القطعي للتنازل عن أي جزء من "أرض إسرائيل" قبل التوقيع على الاتفاق الانتقالي
الفلس<u>طين الإسرائيلي</u> في عام ١٩٩٧ إلى الاستمداد للتنازل عن أجزاء هامة منها بما في ذلك مدينة
الخليل في عام ١٩٩٧. أما العمل فقد انتقل من رفض قيام الدولة الفلسطينية والدعوة للحيار الأردي
إلى الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية في عام ١٩٩٣ وليل الاستمداد في عام ٢٠٠٠ للاعتراف بقيام
دولة فلسطينية في الغالمية العظمى من مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة وإلى اعتبار الأحياء العربية في
المتأخير على
مواقسف الرأي العام الإسرائيلي من عتلف قضايا عملية السلام بما في ذلك تلك التي كانت موضوعا
لإجماع إسرائيلي واسم في السابق.

كسا شهد المقديس الماضيين، وبشكل مرتبط بصعود اليمين للحكم، تصاعدا في عملية الاستيطان البهودي للأراضي الفلسطينية المجتلة بشكل جعل من الاستيطان حقيقة جوهرية لم يكن يأمكان الرأي العام الإسرائيلي بماهلة على عملية السلام والعلاقة مع العرب و هاصة الفلسطينين منهم. كما أن هذا الواقع الاستيطاني المتساعد التتساعد اكتسب خلال هذه الفترة زلجا جعل من العملس على أي حكوسة إسرائيلية، حق ولو كانت يسارية، أن تحد من حجمه أو أن تتحكم في مساره. أنتجت العملسية الاستيطانية والطرق المحلسية الاستيطانية مع أماية عقد التسعينيات شبكة واسعة من الملذن والقرى الاستيطانية والطرق الالتفاعية والزراعية التي خدمت ما يزيد عن أربعمائة ألف مستوطن منهم مائتي ألف في القسم المكتبرين باستحالة تفكيك المشروع الاستيطانية ويدن واحد الكثيرين باستحالة تفكيك المشروع الاستيطاني وأحد الكثيرين باستيطاني وأحد التي المشروبة سلمية.

(ج) تحولات اقتصادية واجتماعية

 د, بين شنفي

قرارات القيادات الحزبية معززة بالتالي دور الشارع في العملية السياسية الحزبية ومضعضعة دور الجهاز الحزبي والقيادات التقليدية.

ولعسل أهسم نتيجة على الإطلاق لهذا التطور هو تغلب سيادة آلية وقوى السوق على سيادة الدولة؛
الدولة وبيروقراطيتها كمصدر للشرعية في ترتيب الأولوبات والأجددة الاجتماعية والسياسية للدولة؛
ذلسك لأن الدولة وبيروقراطيتها قد ضعفت بشكل جذري حين تم خصخصة معظم شركاتها، وانتهى
دور الصسحافة الحزبسية فيها، وانتقلت خدماتها المهنية إلى المحال التحاري، بانتهاء ثقافة دولة الرفاه
ضسعف دور الأيديولوجيا (وخاصة لدى أصحاب التوجهات الطمانية) لتحل علها تدريبيا الثقافة
الاستهلاكية للسوق الحرة مدفوعة بقوى اقتصادية غير مقيدة، وهذه بدورها ساهمت في إضعاف البنية
للماسية والقيمية للدولة.

لأن هسنا الستطور كسان متوازيا مع حصول تطورات بالفة الأهمية على المواقف العربية تجاه إسسرائيل باتجساه إنهاء الصراع وعقد اتفاقات سلام، فإن التبيحة الرئيسية لكل ما سبق كان إضعاف مفهوم "الدولة المحاصرة" "والدولة الحصن". وقد عبر عن ذلك التراجع في مصروفات الدفاع الإسرائيلية علال المقدين الماضيين من حوالي ربع الدخل الحلي الإحمالي في عام ١٩٨٤ إلى ٢٨,٨٪ بعد عقد من ذلك. وبالنسبة للقيمة المطلقة للمصروفات فإن التراجع كان كبيراً أيضا حيث بلغت قيمة المصروفات في عسام ١٩٩٤ (٦٦،٦) ملسيار دولار مقارنة مع (١٩٨٦ ما مايار دولار في العام ١٩٨٤ (على أسلم أمما ما عام ١٩٩٤). كان هذا التراجع تدريجها وجاء متوازيا مع التطورات للتعلقة بالحصحصة وتلك المتعلقة بالتغوات التي طرأت على المواقف العربية تجماه إسرائيل. ومن الضروري الانتباه أنه خلال العقد المذكور تولي الحكم في إسرائيل التلافات يمينية وأعرى يسارية بدون أن يكون لذلك تأثير على النوجه العام للإنفاق المسكري.

بهسبارة أخرى، كلما اضمحل التهديد العربي لإسرائيل في أذهان الشارع الإسرائيلي (في ظل سياسة المتصادية)، كلما قلت الموارد التي وضعها المختصع لمواجهة ذلك التهديد وتوفير الحماية، موديا بالنالي إلى ظهور اهتمام إسرائيلي "بثقافة السلام" و إلى قلة الطلب على الأفكار والقيم والأيديولوجيا التحريضية ضد العرب. باحتصار تأثر الصراع العربي- الإسرائيلي بنفس ديناميكيات السوق الحرة، بما في ذلك مبادىء العرض والطلب.

إنه نفس للبدأ الذي ينفع جمهور المشاهدين في إسرائيل، وفي بلدان أعرى كالولايات المتحدة، لتفضيل البرامج الترفيهية على البرامج الإحبارية والتوثيقية، ذلك لأن خصبخصة الإعلام قد أدت تلقائيا لل تقليص في نوعية وكمية المعلومات السياسية للتاحة للمشاهد مقارنة بالبرامج الترفيهية. فمثلا، بينما شاهد في بداية الثمانينيات حوالي ٩٥٪ من مشاهدي التلفزيون في إسرائيل المونامج الإحباري المسائي على المحطة الوحيدة للدولة، فإن هذه النسبة انخفضت في منتصف الثمانينيات إلى ٣٠٪ فقط. بعبارة أحسرى: كسلما ضعفت الدولة وبيروقراطيتها، كلما فقدت القدرة على تحديد طبيعة الصراع وكلما تحكمت بذلك عوامل السوق. مبيرة ماريدة تبر الاحتال

يجدر الإشارة إلى أن العولمة قد عززت من هذه النوجهات حين حعلت مراكز القوة الافتصادية والاجتماعية في مستلطق خسارج حدود الدولة اليهودية، مهددة بالتالي فردية وتمانيز البيتات المحلية الاجتماعية-الثقافية وخالفة نوعا من التماثل مع الآخرين حتى لو كان هولاء أعداءً في البعد السياسي المخلي. لعبت العولمة في الحال الإعلامي – المعلوماتي دورا بارزا أيضا في يضعف سيطرة الدولة والنحية المخاكمة على عملية تبادل وإيصال المعلومات حين أضعفت الاعتبارات المحلية القومية-الدينية في صياغة هذه الشفاعة.

أطلسق بعسض المراقبين وعلماء الاحتماع والسياسة على التحولات الاقتصادية والاحتماعية -الثقافية التي شهدتما إسرائيل خلال عقدي الثمانينيات والتسعينيات وصف "أمركة إسرائيل"، وذلك في إشسارة لتأثيرات الثقافة وتمط الحياة الأمريكية على حياة الفرد الإسرائيلي وسلوكه الاستهلاكي. ترز هـنه الأمركة في مظاهر تتملق باقتصاد السوق والاهتمام بالحريات الفردية والحقوق المدنية والحكم المتهراطي، وفي دور الاستهلاك في تحديد العرض، وفي تحكيم الاعتبارات التحارية في كثير من جوانب الحيامات والحيارات التحارية في كثير من جوانب الحيان المدني-المدين.

إن مما لا شك فيه أن "الأمركة" قد تأثرت أيضا بالنجاح الجزئي لعملية السلام، إذ كلما ضعف إحساس الفسرد بالتهديد كلما ضعفت قوى التطرف والعسكرة وحصل تحول من استقطاب حول الأجندة القومية-الأمنية إلى تلك المتعلقة بالهوية الجماعية وخاصة دور ومكانة الدين. لكن "للأمركة" الإسسرائيلية حدوداً لم تستطع تخطيها، فهوية اللولة لا تزال اليهودية، وهي سبب وجوهر وجودها. وهذا يتعارض مع معنى "الأمركة" إذ بينما يسعى النهج الأمريكي للفصل بين الدين والدولة فإن النظام السياسي الإسرائيلي لا يقعل ذلك.

(د) تطورات العلاقة الإسرائيلية العربية

شسهدت نحايسة السبعينيات والثمانينيات تطورات أخرى هامة مثل التوصل لمعاهدة صلام مع مصر، وهي الدولة البي شكلت حتى تلك اللحظة التهديد العسكري الأكبر للدولة البهددية، وشهدت حرب لبنان وخروج المقاومة الفلسطينية ومنظمة التحرير من ذلك البلد إلى منافي جديدة، وتم بذلك إزالسة أي تمديسة حسكري مباشر مثله الفلسطينيون في الحارج لإسرائيل. لكن الانتفاضة الفلسطينية الأولى في تحايد عام ١٩٨٧ أعادت الأذهان الإسرائيليين حقيقة وجود احتلال إسرائيلي لمليوني فلسطيني في الفسطينيون ومقاومتهم لهذا الاحتلال، مما أعاد للإسسرائيليين بعضسا من الإحساس بالخطر والتهديد وأجبرهم، بعد حين، على البحث عن خيارات أخرى غير الخفاظ على الوضع الراهن آنذلك.

مسع انتهاء عقد الثمانينيات حصلت تطورات أمنية وسياسية أغرى شكل بعضها (مثل حرب الحليج وإطلاق الصواريخ العراقية على لملدن الإسرائيلية) تمليداً مباشراً لأمن وسلامة القرد الإسرائيلي، فيما فتحت تطورات أخرى لاحقة الباب أمام إمكانية بدء عملية سلام فلسطينية إسرائيلية. ففي تماية . على بعطى [٣٣]

عام ١٩٨٨ قبلت منظمة التحرير الفلسطينية بقرار الأمم المتحدة رقم ١٨١ القاضي بتقسيم فلسطون إلى دولستين يهودية وعربية وبقرار ٢٤٢ المتعلق بانسحاب إسرائيل لحدود الرابع من حزيران عام واجسر الباية وعربسة ووولسية. وفي عام ١٩٩١ تم افتتاح مؤتم مديد للسلام عمشاركة فلسطينية واجسر الباية وعربسة ووولسية. وفي عام ١٩٩١ تم نوقيم اتفاق أوسلو بين إسرائيل ومنظمة التحرير بانتظار التوصل لحل دائم خلال حمس سنوات من قيام السلطينيون خلافا ملطة وموسسات وطنية بانتظار التوصل لحل دائم خلال حمس سنوات من قيام السلطة الفلسطينية رغم أن سنوات الحكم الذاتي الفلسطيني قد شهدت أحياناً استمراراً للمهراع والعنف بين الطرفين فإن قدراً كبيراً من التعاون الاقصدادي والأمني قد تبلور. إن نمما لا شلك فيه أن عملية السلام قد أحدث تغييراً لدى الرأي العام الإمسرائيلي، وأكدت لهم أن هناك شريكاً عربياً وفلسطينيا، وأن الحرب ليست بالتالي حديثه وأن إسرائيل للطرف الأخر. لكن الاتفاضة الفلسطينية قادة مدمت تنازلات تفاوضية كبيرة للطرف بالخطس والستهديد في وقت ظنوا فيه أن قيادهم السياسية قد قدمت تنازلات تفاوضية كبيرة للطرف

(٢) ثقافات سياسية تتبلور:

من الخطأ الافتراض أن الفروقات بين الإسرائيلين في مواقفهم تجاه قضايا عملية السلام، وهي فــروقات كــبيرة، إنما تعود لتقديرات سياسية أو حزية مختلفة. ففي إسرائيل مزيج من الأيدلوجيات والمعتقدات والفروقات السياسية والاجتماعية والاقتصادية المتباعدة التي تجعل من الفروقات حول قضايا المسلام تصبيراً عن خلافات ثقافية-سياسية حول الذين والفوية والفيم العليا للدولة قبل أن تعبر عن خلافـــات في المــتوجهات الحزبـــية السياسية. وهذا هو منطلق هذه الدراسة وما ستسعى إلى إبرازه، وحاصة في المفصل الرابع.

إن افستراض وجسود فسروقات كسبوة في مواقف الرأي العام لإسرائيل تجاه عملية السلام المسلطينية-الإسرائيلية أمر يمكن إثباته بسهولة، كما سنرى لاحقاً. مع ذلك، بجب ألا يغفل عن بالنا أن هسنا إيجاد أيضا إجماعاً إسرائيلياً شعبياً حول بعض قضايا عملية السلام. فضلاء أن يكون من السهل إيجاد فروقات ذات مغزى بين التيارات الثقافية السياسية الإسرائيلية حول مسألة العودة الفعلية لملايين اللاجسين الفلسطينيين لإسرائيل، أو حول السيادة الإسرائيلية على الأماكن المقدسة لدى اليهود مثل حائط للبكى أو على الحي اليهودي في البلدة القديمة في القدس الشرقية المحتلة. كما أن من الضروري الستذكير أن الإجساع هو مسألة عرضه للتغيير، وأن ما كان صحيحا قبل عشرين سنة (تجاه الدولة الفلطينية مثلا) قد لا يكون كفلك الموم.

لأن تركيز الدراسة ينحصر في المواقف من قضايا عملية السلام، فإنما قسمت الإسرائيليين إلى مجموعتين: للمتدلين والمتشددين. اعتبرت الدراسة أن المعتلين هم الزلئك الذين يؤيدون كل أو معظم [٣٤] مسيرة متربدة تمو الإعتدال

الأصور التالسية: إعادة أراض للفلسطينيين، قيام دولة فلسطينية، إخلاه المستوطنات، الانسحاب من شـرقي القدم، حق العودة، الاعتراف والتفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية، واتفاق أوسلو. أما المتشـددون فهــم أولئك الذين يعارضون كل أو معظم هذه الأمور. افترضت الدراسة أن المتشددين بغاليــتهم المــاحقة، يعرفون أنفسهم على أهم يمينون، بينما يعرف المحتلون، بغالبيتهم الساحقة، أنفسهم على أهم يساريون. إفترضت الدراسة بالتالي أن الفروقات في مواقف للمتدلين (أو اليساريين) والمتشـددين (أو اليمينــين) إنما تعكس رؤى وثقافات سياسية-أيدلوجية عتلقة لها حذور في الدين والهرية والقيم، بل ورعا أيضا في الخلفية العرقية ودرجة التعليم والدخل والعمر.

ونظراً لأن هذا التقسيم قد يبدو حاملاً، غو قادر على الأخذ بعين الاعتبار درجات متعددة من التقسيد والاعستنال، فإن الدراسة كانت معنية ركلما كان ذلك ممكناً، أي كلما توفرت المطبات الملازمسية بتقسيم الشارع الإسرائيلي إلى أربعة بحموعات. وقد انطبق هذا بشكل خاص على درجة الستدين وطبيعة القيم وسلم الأولوبات. لكتنا في أحياناً أخرى كنا مضطرين للاكتفاء بتقسيم ثلاثي، كما فعلنا بالنسبة للهوية: كما فعلنا بالنسبة للهوية: إسرائيلية أو يهودية.

آخذيسن بعسين الاعتسبار النتائج التي توصلنا إليها من مراجعة التوجهات العامة للرأي العام الإسرائيلي خلال ربح القرن الأخير، بالإضافة لمدراسات إسرائيلية وغير إسرائيلية متعددة حول النيارات وللسدارس الثقافــية-السياسية الإسرائيلية، فإننا احترنا التقسيم الرباعي التالي: التيار الدين-القومي للتطرف، النيار القومي التقليدي، الثيار القومي الديمقراطي، والنيار الذيمقراطي التقدمي.

أ) التيار الديني-القومي المتطرف:

يشمل الثيار الديني-القومي المتطرف بحموعات يكتر وحودها في أحزاب سياسية مثل المقدال وأخسودات إسرائيل وموليدت والملكود، بل وربما بين بعض مؤيدي حزب العمل. يلعب الدين دوراً رئيسباً في هذا التيار الذي يضم معظم الملتزمين بكافة التعاليم الدينية، والذين يرون أن هويتهم الأولى رئيسباً في هذا التيار الذي يضم معظم الملتزمين بكافة التعاليم هي "أرض إسرائيل الكرى" و "الأغلية الهجودية" وأن قيماً أخرى مثل المنتقطبة والسلام بمكن التضحية ما إن هي تتلقضت مع طابع الدولة السهودي أو مع "الحق إلى المنتقضت مع طابع الدولة السهودي التيار على المنتقضة المنازل المنافرة المنازل المنافرة المنازل المنازل المنافرة المنازل المنازلة المنازلة والمنازل المنازلة المنازلة والمنازلة المنازلة المنازلة المنازلة المنازلة المنازلة على المنازلة والمنازلة المنازلة المنازلة المنازلة المنازلة المنازلة المنازلة المنازلة والمنازلة المنازلة المنا

. بنيل المنطقي

لا يقسبل هذا التيار بوجود أي حقوق سياسية للعرب أو الفلسطينيين على "أرض إسرائيل"، رغم استعدادهم الجزئي لقبول حكم ذاتي للسكان فقط. فهم يعتبرون الفلسطينيين "غرباء" لا يمكن أن يتمستعوا بحقسوق متساوية مع اليهود، وبالتالي فإن الحكم الذاتي يوفر في نظرهم آلية لحفظ "الأغلية المسيهودية" في دولة إسرائيل. لكن معظم هؤلاء لا يعتقدون أن الفلسطينيين سيقبلون يوماً حكماً ذاتياً للسكان فقط، ولهذا فهم يريدون طرد السكان العرب (كما تنادي حركة موليدت). إن تبرير الطرد "الترانسسفير" في نظرهم يرتكز على إيماهم بأن الصراع مع الفلسطينيين هو صراع وجودي لا يمكن حسسمه إلا بالقوة العسكرية وبتحقيق النصر الحاسم. لهذا لم يتورع أصحاب هذا التيار عن ارتكاب مجازر بشعة قبل وبعد قيام دولة إسرائيل.

لا يقسبل التيار الدين-القومي المتطرف (الذي بتراوح نسبة اتباعه بين ١٥ ١٠- ٢٪ من سكان إسراليل البهود) بإعادة أي جزء من الأرض للفلسطينيين أو بقيام دولة فلسطينية. كما أنه برفض بشدة إخسلاء المستوطنات أو الانسحاب من القدس الشرقية، أو حتى اتفاق أوسلو. وهو يرفض بالتاكيد الاعتراف بأي حقوق للاجئين الفلسطينيين، ويرفض عودقم ليس فقط لدولة إسرائيل، وإنما أيضا لأي جسرة من فلسطين التاريخية. باعتصار، لم يحدث أي تغيير ذي أهمية في مواقف هذا التيار طيلة المقود الفلسيلة الماضية، في إسرائيل بالإضافة لعملية السلام قد المسلمة المسلمة السلام قد أي تقليص حجمه وإضعاف نفوذه، وخاصة خلال عقد التسعينيات. لقد تمكن أصحاب هذا التيار من التقوم داخلياً في مواجهة تلك التطورات الاجبرة دفاعاً عن أنفسهم وعن قيمهم مما ساهم في خلق فحوة كبيرة بينهم وبين أصحاب بقية التيارات الإسرائيلية.

(ب) التيار القومي التقليدي:

يشمل التيار القومي التقليدي بجموعات إسرائيلية بكتر وجودها في أحزاب بجينية ودينية مثل المسيكود وشاس وبعض التحمعات داخل حزب العمل. كما يشمل بجموعات بين الأحزاب الروسية تتمسك بمزيج من القيم القومية والتقليدية بمفهوم اشكنازي خربي للتقاليد اليهودية يختلف كثيراً عن المفهوم الشرقي لهذه التيار الذين يعطون المفهوم الشرقي لهذه التيار الذين يعطون الأولسية لهويتهم "الهودية" فوق هويتهم "الإسرائيلية"، لكنهم ليسو بالضرورة شديدي التدين. ورغم تمسك أصحاب هذا التيار "بأرض إسرائيل" فإنهم يميلون للبراجاتية بعض الشيء، ولهذا فهم مستعدون لمسائل المناسبة على "الأغلبية اليهودية" والديمقراطية معاً في لإعطاء الفلسطينيين جزءاً عدوداً من الأرض ثمناً للحفاظ على "الأغلبية اليهودية" والديمقراطية معاً في دولة إسرائيل.

يسرفض هسذا النيار الاعتراف بوجود حقوق سياسية للفلسطينين متساوية مع حقوق اليهود الإمسرائيلين. لكنهم لا يرفضون قيام كيان فلسطيني ذي سيادة محدودة تحت سيطرة أمنية إسرائيلية. لعبت الانتفاضة الفلسطينية الأولى التي انطلقت في عام ١٩٨٧ دوراً بالغ الأهمية في التأثير على أصحاب هسذا النيار. فبعد أن كانت غالبية أصحابه تعتقد أن الوضع السائلة قبل الانتفاضة هو أمر [٣٩] مسيرة مثرندا تمو الإمكال

مقبول عليها لأنه أعطى إسراقيل سيطرة فعلية على "أرض إسراقيل" بدون دفع ثمن سياسي (أي بدون إعطساء السكان الفلسطينيين حقرقاً سياسية)، فإن الانتفاضة قد ذكرتهم باستحالة التوفيق بين الأمرين دافعة إياهم بالتالي نحو إبداء استعداد للتنازل عن حزء محدود من الأرض.

نظــراً للــتوجه الــراجماتي لــدى أصحاب هذا التيار فإن تقديرهم لقدرات ونوايا العرب والفلسطينيين تلعب دوراً مهماً في بلورة مواقفهم التفاوضية. تعتقد غالبية أصحاب هذا التيار أن العرب ليسبو مستعدين لقبول "سلام حقيقي"، كما يردد ليسبو مستعدين لقبول "سلام حقيقي"، كما يردد دومــاً قــادة أمثال تتياهو وشارون. في المقابل، فإن حقيقة وجود اتفاقات سياسية قائمة، مثل اتفاق أوســـلاء تنفعهم للبحث عن وسيلة للتوفيق بين أمور متناقضة. هذا، فإهم في الوقت الذين لا يؤمنون قلدراً على التوصل لحل دائم مع الفلسطينين، فإهم يعرضون اتفاقاً حزاياً طويل المدى يكون قادراً على احتواء الصراع وإدارته ولكن بلون إلهائه.

اضــطر أصــحاب هذا التيار (الذين تتراوح نسبتهم في المحتمع الإسراليلي بين ٢٥٪-.٣٪) للتأقــلم مــع حقيقة وجود هوية وطنية للتأقــلم مــع حقيقة وجود هوية وطنية فلسطينية على "أرض إسراليل" وحقيقة وجود سلطة وطنية فلمــطينية ذات مـــيطرة فعلية على جزء من الأرض في ظل حماية وتحويل غربي. لهذا فإلهم اضطروا للانسحاب من معظم مدينة الخليل وللقبول بإجراء انسحاب إضافي محدود من الضفة الغربية. لكتهم يرفضون إخلاء الفالية العظمى من المستوطنات أو الانسحاب من القلمى الشرقية. كما ألهم يرفضون الاعــــراف بحق الملاحثين في المودة إلى إسرائيل أو حق إلى الكيان الفلسطيني الذي قد ينشأ على جزء من الضفة الغربية وقطاع غزة.

(ج) التيار القومي الديمقراطي:

يشسمل هذا التيار بحموعات إسرائيلة يكثر وجودها في أحزاب سياسية مثل حزب العمل وحزب العمل وحزب العمل وحزب العلم وحزب الليكود وبعسض الأحزاب التي تمثل البهود الروس بالإضافة لأحزاب ليرالية علمانية مثل "شمينوي". لا يوجد للدين البهودي دور ذو أهمية في هذا التيار، بالرغم من حفاظ الكثير من أتباعه على بعض التقاليد البهودية على الأقل. يعرف أصحاب هذا التيار هويتهم على ألها "إسرائيلية" أولاً ويهودية" ثانياً. كما ألهم يضعون الديمقراطية على وأس سلم أولوياهم. لكنهم يرغبون أيضاً في الحفاظ على الأغلبية السيهودية لدولة إسرائيل، مما يخلق لديهم صراعاً قوياً بين الهلفين: فمن جهة، تعني المنقراطية على الأغلبية الليمة المناسلة إنكار القيم الديمة المترى، فإن الحفاظ على الأغلبية البهودية تتطلب إنكار القيم الديمة المناسلة الأرض بالسائل" على قمة أولوياهم، فإلهم يجدون حال المتناقض الذي يشعرون به في الاستعداد لمبادلة الأرض بالمسلام.

يعطى هذا التيار أهمية لتطبيع علاقة إسرائيل مع العالم ومع جيرانها العرب، ويحاول خلق توازن بسين خصوصسية إسرائيل كدولة يهودية وكونما جزياً من إنسانية عالمية. فأصحابه ملتزمه ن بالحياة ر. عان الشاقي : , عان الشاقي

الديمقراطية الغربية، وبإسرائيل كدولة عصرية غربية، وهم بالتالي أكثر حساسية لمواقف الدول الغربية من السياسات والأعمال الإسرائيلية.

قبل هذا التيار (الذي يتساوى في الحجم مع التيار القومي—التقليدي) باتفاق أوسلو وبالاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية (كما فعل رابين في عام ١٩٩٣) لأن ذلك الاتفاق كان يتحاوب مع الحاجة الأمنسية الإسسرائيلية، ومع حاجة إسرائيل لضمان أنحليتها اليهودية، ومع الواقع الدولي الضاغط على إسسرائيل. يقسيل هذا التيار بقيام دولة فلسطينية في الغالبية العظمي من الضفة الغربية وقطاع غزة، ومباخلاء معظم ملسنوطنات الإسرائيلية. لكنه يصر، مثلما فعل برالا في قمة كامب دافيه في يوليو ومباخلاء معظم أن تكون الدولة الفلسطينية متروعة السلاح، وأن تحفظ إسرائيل بتواجد عسكري في بعض أجزاء من الدولة. كما أنه يوفض إخلاء المستوطنات اليهودية الكبيرة في الفقة الغربية ويرفض إخلاء المستوطنات اليهودية في القعص الشرقية. يقبل هذا التيار بحمل أجزاء من القدس الشرقية عاصمة للدولت الفلسطينية، لكنه يوفض بشدة إعطاء حق العودة للاحتين الفلسطينين، ويصر على ممارسة اللاجئين لهذا الحق في الدولة الفلسطينية قطعاء مع المكانية السماح بعودة بضع عشرات الآلاف منهم لإسرائيل ضمن برنامج لجمع شمل العائلات وليس تطبيقاً لحق العودة.

(د) التيار الديمقراطي التقدمي:

يشسمل هسنا التيار بحموعات إسرائيلة يكثر وجودها في أحزاب بسارية مثل موتس وبعض الطراف حزب العمل وشينوي، وبالتالي فهم يأتون من فروع اشتراكية وليراثية وعمالية في الحركة المسهيونية. يفلب الطابع العلماي-الليوالي على هذا التيار، ويقل دور الدين اليهودي في التأثير على هويسة أصحابه، الذين يميارن لتعريف أنفسهم على أغم "إسرائيليون" قبل أن يكونوا "يهوداً". يرى أصحاب هذا التيار إسرائيلون في الإندماج في هذه الإنسانية وحضارة عالمية ويرغبون في الإندماج في هذه الإنسانية والحضارة. كما أن مفهرم الدولة-القومية لا يجتنهم كتيراً، بل إلهم يعتقدون أن هذه الدولة-القومية هي في طريقها للاختفاء في ظل العولمة وعصر المعلومات، وأن التعاون والتكامل الاقتصادي الإقليمي والعالمي هو مفتاح للمنتقبل، وأن شرقاً أوسطياً جديداً، كما يرى شمون يوس، سيوز من بين أنقاض العالم القدم.

سررة مترددة نمو الإمتيال [٣٨]

إن القيمسيين الأساسيين في هذا النيار هما المنتقراطية والسلام فيما تحتل "الأغلبية اليهودية" أولويسة ثالسنة. أما "أرض إسرائيل" فلا تلعب دوراً هاماً في تشكيل مواقف أصحاب هذا التيار. إن تركيسة قيمية كهذه تجعل من أصحاب هذا النيار من أشد المعارضين لاستمرار الاحتلال الإسرائيلي، ومسن أكثر المؤيلين لحق الشعب الفلسطين في تقرير مصعوه، ومن أكثرهم استعداداً لانسجاب شبه كسامل من الضغة الغربية وقطاع غزة في ظل تبادل للأرض يوفر حلولاً لمشاكل الاستيطان وللأماكن المقدسة والتاريخسية في البلدة الفقيمة وفي جوارها. لا ينظر أصحاب هذا التيار للصراع الفلسطين. الإسسرائيلي على أنه صراع بين "حير" و "شر"، بل يرونه صراع بين "حق" مقابل "حق"، كما يشير الكاتب الإسرائيلي للمروف عاموس عوز. ومن هنا، فإن تأبيد هذا التيار لحق تقرير للصير للفلسطينين حيث تصبح مسالة قيام الدولة الفلسطينية في نظرهم حاجة "أعلاقية" وليس فقط حاجة إسرائيلية تضمن لللولة متمالة قيام الدولة الفلسطينية في نظرهم حاجة "أعلاقية" وليس فقط حاجة إسرائيلية تضمن لللولة ديمة أطية مستقرة و "أغلية يهووية" في آن واحد.

لا يسنظر أصحاب هذا التيار للأمن من منطلقات عسكرية ضيقة، بل برونه نتاجاً لعملية بناء السلام والستعاون الاقتصدادي ومعابخة مشاكل المنطقة الاجتماعية مثل الفقر والتعرف والإرهاب والمشاكل البيئية. ولهذا فإننا نجد أن انفاق أوسلو، الذي تبناه أصلاً أصحاب هذا التيار، قد ركز بشكل كريم على التعاون الاقتصادي كمدخل لحلق اعتمادية متبادلة توفر حافزاً للطرف الفلسطيني للسعي لضمان الأمن للإسرائيلين.

يبدي أصححاب هذا الثيار، الذي تتراوح نسبتهم في المختم الإسرائيلي بين ٥١ ٧- ٢٠٪،
استعداداً لقبول قيام دولة فلسطينية في الضغة والقطاع تكون القدس الشرقية عاصمتها، في ظل إطار
تحبادل محدود للأراضي يسمح بضم كتل استيطانية رئيسية لإسرائيل. لكنهم يشاركون أصحاب بقية
الثيارات الثقافية-السياسية الإسرائيلية في التصميم المطلق على رفض إعطاء اللاجئين الفلسطينيين حق
المعودة لإسرائيل. لكنهم مع ذلك على استعداد لإظهار مرونة ما في الاعتراف بمعانة اللاجئين، وبدور
إسرائيل في التسبب بمنده للماناة، وباستعدادها لتحمل للسؤولية مع بقية دول العالم من أجل إيجاد حل
"معصول" للمشكلة. يمكن في إطار حل دولي كهذا أن تقوم إسرائيل باستيعاب عشرات الآلاف من
اللاجسين الفلسطينيين إسهاماً مستها في إقفال هذا الملف لفتح الطريق بالتالي أمام إلهاء الصراع
الفلسطيني، الإسرائيل.

الفصل الثالث مواقف الرأي العام اليهودي في إسرائيل حتى انتفاضة الأقصى

تظهير نستاتج اسستطلاعات الرأي العام اليهودي-الإسرائيلي أن التوجه العام عبر سنوات الشامينيات والتسعينيات وخاصة بعد الانتفاضة الفلسطينية الأولى وبدء عملية السلام قد كان نحو تمين الشمانية وآراء سياسسية تحسيل للاعتدال من معظم قضايا عملية السلام، وأن هذا التوجه قد تعرض لاتتكاسات علنة للسلام، وأن هذا التوجه قد تعرض سياسية وعسكرية قاسية واحهتها الدولة اليهودية. عاد الترجه العام للسير مرة أخرى نحو الاعتدال بعد كسل واحسدة سسن هسنده الاتكاسات عاكسا قرة واستمرارية المؤثرات الدافقة نحو الاعتدال والتي كسل واحسدة سن هسنده الانتكاسات عاكسا قرة واستمرارية المؤثرات الدافقة نحو الاعتدال والتي استعرض سناها في القسسم السابق. يستعرض هذا الفصل مواقف اليهود في إسرائيل تجاه قضايا عملية السلام المختلفة منذ السبعينيات والثمانينيات وحتى لحظة اندلاع انتفاضة الأقصى في ستمير ٢٠٠١.

ظهـــرت خـــــلال العقد الماضي عدة دراسات إسرائيلية حول توجهات وعددات الرأي العام الإمـــــرائيلي كـــــان من أهمها الدراسة القيمة لأشر آريان حول المواقف السياسية والأمنية للرأي العام المهودي في إسرائيل في الفترة السابقة لعملية السلام الفلسطينية الإسرائيلية".

قام أريان بتصميم مؤشر للسلام قادر على قياس التحول نحو النشدد والاعتدال في الرأي العام الإسسرائيلي خلال الفترة ما بين ١٩٨٤ و ١٩٩٣، حيث وضع سلماً للمؤشر بيتداً من الرقم (صغر) السذي يشير إلى قمة الاعتدال وينتهي بالرقم (٥) الذي يشير إلى قمة التشدد. وقد تم تصميم المؤشر بناءً على معطيات حول مواقف اليهود الإسرائيلين من تسعة موضوعات:

أيضسر أضسر أريسان أقدر العلماء الإصرائيايين المباحين في الرأي العام الإسرائيلي وتطوراته المتعلقة بالشؤون الأسية والسياسسية. يقسوم البروفيسور أريان بإحراء استطلاع رئيسي كل عام برعاية مركز حافي للدواسات الاسترائيجية في حامصة تم ألطرف الفلسطيني من أهم الدواسات الإسرائيلية للتشورة.

[4] سورة مايدة تم الإعدال

(١) إعادة أراضِ مقابل ضمها لإسرائيل

(٢) إعطاء السكّان الفلسطينيين في المناطق المحتلة حقوقاً سياسية

(٣) قيام دولة فلسطينية

(٤) الاعتراف والتفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية

(٥) طرد (ترانسةي) السكان الفلسطينيين

(٦) الاعتماد على القوة المسلحة مقابل البدء بعملية سلام كوسيلة لضمان الأمن

(٧) عقد مؤتمر دولي للسلام

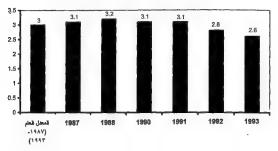
(٨) تفضيل الأمن على حكم القانون
 (٩) تأثير سلوك وتصرفات الجيش الإسرائيلي في المناطق المحتلة على أخلاق وقيم الجيش

وجد أريان أن مؤشر السلام قد وقف في عام ١٩٨٤ على درجة (٣,١)، وأنه قد هبط خلال السنوات العشرة حتى عام ١٩٩٣ إلى ٢٠٤. بعبارة أخرى، حصل خلال هذا العقد نحول نحو الاعتدال مقد العشرة حتى عام ١٩٩٣ إلى ٢٠٤. بعبارة أخرى، حصل خلال هذا العقد نحول نحو الاعتدال مقد السلسلم من (صغر) وحتى (٥). يظهر الشكل رقم (١٩٨٧) حبث باغ المؤشر (٣,١) ثم الاعتفاضة المؤلى (٣٨٧). لكنه عاد وهبط إلى مستواه السابق في عامي او ١٩٩٥ وهي الفترة التي شهدت استمرار الاتفاضة أو تصاعد حرب الخليج وتعرض إسرائيل للقصدف بالصواريخ المعرقة. أما في عام ١٩٩٧، حيث البدء بالحديث عن السلام وتقدمه بعد عقد للقصدف بالصواريخ المعرقة. أما في عام ١٩٩٧، حيث البدء بالحديث عن السلام وتقدمه بعد عقد مؤتحسر مدريد، فقد حصل هبوط ملموس في للؤشر بعيداً عن التشدد ليصل إلى درجة (٨,٨). وقد شديه هذا المنام أيضا سقوط حكومة الليكود وصعود حزب المعلل للحريم تحت قيادة اسحق رابين. استمر الستوجه نحو الاعتدال في عام ١٩٩٣ التصل درجة المؤشر (٢,١) حتى قبل التوصل لإعلان المنامية المسابقين الوسابقي وأوسلو.

إن الفسترة السين يغطيها مؤشر السلام الذي صممه أشر أريان قد كانت حافلة بالتطورات السياسية البارزة كما رأينا، ابتداءً من الانتفاضة، فحرب الخليج وسقوط الصواريخ على إسرائيل، ثم مؤخسر مدريد للسلام، وانتهاءً بسقوط حكومة اليمين وصعود العمل للحكم بعد ابتماد عنه منذ عام 19۷۷. كما أن هذه الفترة شهدت أيضاً تسارعاً في التطورات الاقتصادية—الاجتماعية تجاه الخصخصة والأمركة التي تحدثنا عنها سابقاً. أثرت كل هذه العوامل على مواقف الرأي العام صعوداً وهبوطاً على سلم مؤشر السلام بشكل يشير إلى أهمية المور الذي يلعبه الإحساس بالخوف والتهديد (بدون التقليل مسن أهمسية العوامل الأحرى)، إذ أنه كلما أحمى الرأي العام الإصرائيلي يحدة التهديد والخطر على إسسرائيل، كعدة التهديد والخطر على إسسرائيل، كما في عامي ١٩٨٧ وعام ١٩٩١، كلما الزدادت درجة التشدد، وكلما قل الإحساس بالتهديد والخطر، كما في عامي ١٩٩٧ وعام ١٩٩١، كلما المنفضت درجة التشدد.

د, عيل مدهي





° درحات السلم تراوح بين (صعر) إلى (٥)، حيث تشير درجة (صعر) إلى الاعتدال، وتشير درجة (٥) إلى الشدد.

بالرغم من قيمة مؤشر أريان في رصد وتوثيق التحول نحو الاعتدال تجاه الموضوع الفلسطيني، حسى قبل بدء عملية السلام الفلسطينية-الإسرائيلية في أوسلو، فإن من الجدير ملاحظة خلو عناصر المؤسسر من معطيات حول مسائل صعبة مثل مواقف الإسرائيليين من حق العودة، ومن القدس، ومن العسودة لحسدود الرابع من حزيران لعام ١٩٦٧، ومن إزالة المستوطنات، وهذه كلها من أمرز قضايا، العملية السلمية. كما سنرى لاحقا، فإن التحول نحو الاعتدال في هذه القضايا كان ضئيلاً مما يؤدي بنا للاستنتاج بأن مؤشر أريان قد كان أكثر تفاؤلاً مما تسمع به المعطيات.

سنســـعرض في هـــنا الفصل توجهات ونقلبات الرأي العام اليهودي-الإسرائيلي من قضايا رئيسية سبعة تشمل الموقف من إعادة الأراضي المحتلة، وطبيعة التسوية السياسية، والدولة الفلسطينية، والمستوطنات، وحتى العودة والقلم، والنظرة للفلسطينيين والاعتراف والتفاوض مع منظمة التحرير، واتفاقـــات أوســـلو. كما سنستعرض في نماية هذا القسم التطورات التي شهدها عقد التسعينات في موضوعات من قضايا عملية السلام لتكوين صورة واقعية عن بحمل المواقف. إن التركيز على موضوع . . واحد قد يكون مضللاًم إما لأن الفهم الإسرائيلي لللك الموضوع قد يختلف عن الفهم الفلسطيني، أو لأن مشكلة ما ربما قد تكون أخلت بصياغة السؤال أو الأستلة حول ذلك الموضوع. كما أننا احترنا تقسيم المواقف إلى "تأييد" و "معارضة" رغم إدراكنا بوجود نسبة قد تصل إلى الربع أو الثلث لا ترى تهسيم المواقف إلى "تأييد" و "معارضة" رغم إدراكنا بوجود نسبة قد تصل إلى الربع أو الثلث لا ترى سيرة مترندة ثيو الإعدال

الحالات التي ظهرت فيها مواقف "وسطية" كهذه لتقسيم أصحاب هذه المواقف إلى قسمين متساويين وإضافة نصفهم للمؤيدين ونصفهم الآخر للمعارضين.

تم الاعتماد في هذا الفصل، كما في الفصول الأخترى، على مصادر إسرائيلية متعددة. شكلت استطلاعات السرق السيق أجراها د. أشر أريان مصدراً أساسياً، تبعها في ذلك استطلاعات معهد شستاكتس الشسهرية، والاستطلاعات الانتخابية التي أجربت منذ لهاية الستينات، والاستطلاعات التي أجراها معهد داحف بإشراف مينا تسيمح، والاستطلاع الذي قامت به مؤسسة موديعين إزراحي في عسام ١٩٩٦ حسول "خطبة أبو مازن-بيلين"، وأخيراً الاستطلاعات التي أجراها المركز الفلسطيني للبحرث السياسية والمسحية بالتعاون مع معهد ترومان في الجامعة العربة في القدس.

(١) إعادة الأراضي المحتلة:

طسراً تغيير إيجابي نحو الاعتدال لدى الرأي العام اليهودي-الإسرائيلي خلال العقدين الماضيين . تجاه مسألة إعادة أراض متلة مقابل اتفاقات سلام وترتيبات أمنية. يعد سنتين من حرب عام ١٩٦٧ أيد حرد عشيل من الرأي العام الإسرائيلي لم يتحاوز ٢٪ إعادة كل أو معظم المناطق العربية التي تم احتلالها. وخلال السبعينيات عارض ما معدله ٨٥٪ من الإسرائيليين إعادة كل أو معظم المناطق المختلة. أمنا في الثمانينيات وحتى التوصل الاتفاق أوسلو فقد طرأ ارتفاع على نسبة الذين وافقوا على مبادلة أراض بالسلام من ٤٣٪ في عام ١٩٥٤ إلى ٢١٪ في عام ١٩٩٣ فيما هبطت نسبة الموافقين على ضم المناطق المختلة لإسرائيل من ٤٠٪ إلى ٣٩٪ خلال نفس الفترة (أنظر جدول رقم ٢).

جدول رقم (١): مقارنة بين نسبة الموافقين على إعادة أراضي والموافقين على ضمها (١٩٨٤-١٩٩٣)

	1946	1440	1945	1487	1944	,144+	1991	issr	1997
الموافقة على مبادلة أرض بالسلام والأمن	ZEI	7.5.4	Z£ \	χ£ξ	ΧοΙ	ZoY	%09	XoA	X/VI
الموافقة على تأييد ضم المناطق	%a£	Xor"	7,04	76%	7.64	XEA	ZEI	XET	XF4
المجموع	X1	Zł	х1	х1	χ1••	х1++	х1	х1	Z1

أمـــا بعد التوقيع على اتفاق أوسلو وبدء تطبيقه على الأرض فإن استطلاعات الرأى أظهرت تأرجحـــا في المواقف عكست خاصية التأرجح في العلاقة الفلسطينية-الإسرائيلية وما تخللها من فشل ونجــاح. أظهرت هذه الاستطلاعات وجود أغلبية تؤيد، وليس فقط توافق، على إعادة مناطق عربية مقابل السلام (أنظر حدول رقم ٢).

	1997	1997	1114	1999	* ,
مؤيد	%01	%o5	Xo1	%ae	%oY
معارض	ZER	Χ£1	%£٩	Χ£ο	7.5.17
المجموع	Z1	X1	X1	XI··	Z1

تجـــدر الملاحظة هنا أنه بينما عكس الجدول رقم (١) نسبة الموافقين على إعادة أراض مقابل الموافقين على الضم، فإن الجدول رقم (٢) يظهر نسبة المؤيدين لإعادة أراضٍ مقابل المعارضين لذلك. إن المعارضة لإعادة أراض قد لا تعني بالضرورة تأييد ضمها لإسرائيل، إذ أن نُسبة من هؤلاء قد تفضل يقاء الوضع الراهن، أي الحكم الذاتي.

لكـــن الموافقة على إعادة "أراض" لا تعني بالضرورة كل أو حتى معظم هذه الأراضي. فمثلاً . بينما أظهرت الاستطلاعات أن نسبة عالية حداً بلغت ٨٤٪ في عام ١٩٩٤ أيدت إعادة قطاع غزة، فإن نسبة المؤيدين لإعادة المناطق الفلسطينية المأهولة بالسكان في الضفة الغربية لم ترد في نفس السنة عسن ٤٢٪، فسيما لم تتحاوز نسبة المؤيدين لإعادة شرقي القدس عن ١٠٪. مع ذلك، وكما يوضح حدول رقم (٣)، فإن تغييرا إيجابيا ملحوظا نحو الاعتدال طرأ على المواقف الإسرائيلية حتى من مسألة إعادة مناطق ذات أهمية تاريخية أو استيطانية أو أمنية للدولة اليهودية.

(¥ •	* * - 1	991)2	مناطق مختارا	لإعادة	الإصرائيلي	ائرأي المام	(٣): تأييد	جدول رقم

	1446	1440	1444	1447	1114		\$50 E
القدس الشرقية	Ζ1-	7.4	XYI	ZY•	XIY	ZY1	хүг
غوش عتصيون	Z1o	XIY	ХΥ•	ZYX	zrı	ZTT	XTY
الأغوار	ZIA	ZIA	XY•	ХΥ٠	хүү	277	XYY
غرب نابلس	7.17 -	211	ZTA	7.8.6	XY"4	7.61	%e1

سيرة شريدة تبو الاحتال

تظهـ هذه التتاتع حصول تغيير إيجابي نحو الاعتنال طيلة السنوات السبعة من عملية السلام،
لكن التغيير برز بشكل خاص مع بدء تنفيذ الاتفاقية الانتفائية في الضفة الغربية (حيث تقع كافة المناطق
المحتارة في الجدول) في بداية عام ١٩٩٦ ، حيث تعزز الاعتقاد الإسرائيلي برسوخ عملية السلام بعد
تـ أرجح في سسني ١٩٩٤ ، و ١٩٩٥ اللتين تخللهما حصول عدة عمليات انتحارية فلسطينية داعل
إسرائيل. ثم برز التغيير الإيجابي مرة أخرى في عام ٢٠٠٠ بعد سقوط حكومة نتياهو وصعود براك
لـ لحكم. تظهير التتالج أنه خلال هذه الفترة تضاعفت نسبة التأييد لانسحاب إسرائيلي من كافة هذه
لـ للحكم. تظهير التتالج أنه خلال هذه الفترة تضاعفت نسبة التأييد لانسحاب إسرائيلي من كافة هذه
المناطق ذات الأهمية الخاصة لمرأي العام الإسرائيلي نظرا لقيمتها الأمنية (الأغوار)، أو التاريخية-الدينية
يسميها الإسرائيليون "بغربي السامرة" حيث مستوطنات آربيل وعمانوئيل و كربي شمرون وألفي منشيه
وغيرها.

بالرغم من بقاء معارضة واسعة للانسحاب من بعض المناطق الفلسطينية في الضفة الغربية فإن
نسبة هسله المعارضة قابلة للازدياد أو الانخفاض تبعا لطبيعة التسوية السياسية التي يأتي الانسحاب
ضسمنها. فعثلا أيدت في عام ١٩٩٦ نسبة بلغت ٢٥٪ إقامة دولة فلسطينية في "معظم الضفة الغربية
وقطاع غزة" وذلك ضمن ما سُمي آنفاك "عطة أبو مازن-بيلين"، وهي الخطة التي حازت على تأبيد
أغلبية إسرائيلية واضحة كما سُرى لاحقا. لكن التأبيد في عام ٢٠٠٠ لقيام دولة فلسطينية في ٩٠٪
مسن الضسفة والقطاع (بما في ذلك في أجزاء من الأغوار) لم نزد عن ٢٥٪، وذلك ضمن المقرحات
الإسرائيلية في قمة كامب دافيد في يوليو (غوز) ٢٠٠٠، وهي للمقترحات التي لم تجز على تأبيد أغلبية
إسرائيلية، كما سنرى لاحقا).

(٢) التسوية السياسية المفضلة

حسى انطلاق الانتفاضية الفلسطينية الأولى في نماية عام ١٩٨٧ أيدت نسبة عالية من الإسرائيلين الإيقاء على الوضع الراهن آنذاك في المناطق الفلسطينية. ففي مطلع الضانينات مثلا أيدت نسبة بلغت حوالي ٤٠٠ الإيقاء على الاحتلال الإسرائيلي لناطق الصفة والقطاع، فيما لم نرد نسبة المؤيدين لاتفاق سلام يعيد معظم تلك المناطق للعرب عن ٣٦٪، فيما طالب الباقون بضمها لإسرائيل. أسا بعبد الاتفاضة فقد أخذ الكثيرون في النظر للوضع الراهن آنذاك بشكل سلبي. وقد أدى ذلك لحدوث ازدياد ملحوظ في نسبة للويدين لمناقشة قضايا عنتلقة مثل قيام دولة فلسطينية، أو الإنسحاب من القلس الشرقية أو إزالة المستوطنات.

يظهــر حدول رقم (٤) مثلا أن تأييد مناقشة قيام دولة فلمبطينية قد ارتفع بشكل كبير حملال عشر سنوات من ٢٦٪ في عام ١٩٩٠ إلى ٢١٪ في عام ١٩٩٩، فيما تضاعفت نسبة المويدين لمناقشة الانسحاب من القدس الشرقية من ١٣٪ إلى ٢٢٪ خلال نفس الفترة.

جدول رقم (٤) :تأييد مناقشة موضوعات مختارة (١٩٩٠-١٩٩٩)

								-	
ı	1	4			AND THE PERSON NAMED IN	新年記事	1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1	The special services	21 大學 14 1
1	1		心情教士	A 194	1110	146	1938	111	
ı		The second second							
1	231	7.54	Zor	7.EA	7.5.5	7.61	7.7.	277	قيام دولة فلسطينية
ı				-					30 3
ł	Zon	X£Y	7.07	7.54	7.50	%o.	XET	7.27	إزالة المستوطنات
I	7.01	7.61	7.01	7.61	7.64	7,0	7147	7	Conformi diji
Į									
Ì	ZFT	ZYI	7.70	XIA	7.10	7.1€	7.19	Z31"	إعادة شرقي القدس

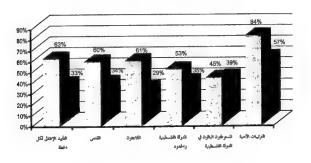
في مطلع عقد التصعيبات انقسم الرأي العام الإسرائيلي لقسمين متساوين: نصف متشدد و نصف معتدل. أيد النصف المتشدد حلا يبقي على الوضع الراهن آنفاك أو يضم المناطق المحتلة لإسسرائيل فسيما أيد النصف المعدل حلا يعطي الفلسطينين حكما ذاتيا أو يعيد معظم المناطق المحتلة للسكرودن أو يسمح بقيام دولة فلسطينية. أما في منتصف التسعينيات فقد هبطت نسبة المتشددين إلى ٥٣٪ فيما ارتفعت نسبة المعتدلين إلى ٥٠٪، وقد استمر الانخفاض في نسبة المتشددين لنصل إلى ٢٤٪ في عام ١٩٩٧ فيما ارتفعت نسبة مؤيدي الحلول المعتدلة لتصبح ٢٠٪.

تستأثر نسبة التأييد والمعارصة لمجمل التسوية السياسية تبعا لطبيعة تفاصيلها المحتلفة مثل طبيعة الترسيات الأمنسية وحجم الأراضي التي سيتم إعادتما ومصير المستوطنين وكيفية تعاملها مع قصيني اللاجسين والقدس. بين الأعوام ١٩٩٦ م ١٩٠١ طرحت على الرأي العام الإسرائيلي ثلاثة أنواع من التسسويات الخالفة. عُرضت التسوية الأولى في عام ١٩٩٦ وكانت أقرب للموقف الفلسطيني حيث نادت بقيام دولة فلسطينية في كل الضفة والقطاع باستثناء تعديلات طفيقة على الحدود ومع إجلاه المستوطنات، حصلت هذه التسوية على نسبة تأييد بين اليهود الإسرائيلين بلفت ٢٣٪ (أنظر شكل وقم ٢٠٪ بيان" فحصلت في نفس العام على نسبة تأييد بين اليهود الإسرائيلين بلفت ٢٣٪ (أنظر شكل وقم ٢٠٪ بيان" فحصلت في نفس العام الخيافة المواثيلين بالمنافذة في المسافية في معظم الضفة والقطاع، وبضم كل استيطانية للسيادة الإسرائيلية في إطار تبادل للأراضي، ويابقاء حزي مم ناسترطنين تحت سيادة فلسطينية، وبيقاء الجيش الإسرائيلي على طول قم الأودن مع وجود محطات وعام وعام علم علم علم علم علم بعودةم للدولة الفلسطينية، وبيقاء القعم موحدة وعاصمة لإسرائيل مع وضع المسماح بعودةم للدولة الفلسطينية ومنطقة أبو ديس التي تقم خارج حدود وكت الإدارة الفلسطينية وتحارج السيادة الإسرائيلي مع قام عاصمة للدولة الفلسطينية في منطقة أبو ديس التي تقم خارج حدود وكت الإدارة الفلسطينية وتكارح السيادة الإسرائيلي على الموات الفلسطينية وتحارج السيادة الإسرائيل مع وضع المسجد الأقصى وقية الصخرة خارج السيادة الإسرائيل مع وضع المسجد الأقصى وقية الصخرة الخساطينية وتحدة الإدارة المساطينية وتحدة الإدارة المساطينية وتحدة الإدارة المساطينية وتحديد الإدارة المساطينية وتحديد الإدارة المساطينية المساطينية وتحديد الإدارة المساطينية وتحديد الإدارة المساطين المساطينية وتحديد الإدارة المساطينية وتحديد الإدارة المساطينية المساطينية المساطية وتحديد المساطين المساطين المساطينية المساطين المساطين المساطين المساطينية المساطين ال

عُرضت في يوليو ٢٠٠٠ على النشارع اليهودي-الإسرائيلي تسوية سياسية أخرى هي التسوية السيّ عرَّضــها براك في قمة كامب دافيد فلم يزد التأبيد لها عن ٣٣٪ كما يظهر في شكل وقم (٢). نـــادت هــــذه الخطة، حسيما فهم الرأي العام الإسرائيلي من وسائل إعلامه ومن أولئك الذين أجروا مبرزة مترددة ثبر الاعصل

'استطلاعات الرأى، بقيام دولة فلسطينية في ٩٠٪ من الضفة والقطاع بما في ذلك مناطق في الأغوار، ويضم كتل استيطانية في أربيل وإفرات وغوش عتصيون ومعاليه أدوميم وجفعات زئيف لإسرائيل بينما تبقى للمستوطنات الأخرى تحين لإسرائيل بينما لأسلحة ثقيلة مع إعطاء إسرائيل الحق في استخدام المحال الجوى الفلسطيني واحتفاظها بمحطات إنلار مسيحر على قسم المرتفعات الجليلة، ومع إعطاء إسرائيل الحق في نشر قوالها في الأغوار في حالة وقوع مسيحر على قسم المرتفعات الجليلة، ومع إعطاء إسرائيل الحق في نشر قوالها في الأغوار في حالة وقوع الأعلاقية أو القانونية عن قيام المشكلة، وبقيام إسرائيل باستيماب عدة آلاف من اللاحيين المناصمة دولي. وبالنسبة للقلمي نادت تسوية براك التي أقترحها في كامب دافيد بتوسيح حدود السيادة للعاصمة الدولة الإسسرائيلية لتشمل مناطق غوض عتصيون ومعالية أومومم وصفعات زليف، فيما تقام عاصمة الدولة في القلم سلطينية في أحياء عربية تتيم حزءا من القلم وتكون للفلسطينيين سيادة على بعض الأحياء الخبرى حكما ذاتيا، وتكون للمستوطنات اليهودية في القلمي الشيرية مع إدارة فلسطينية لماح إدارة فلسطينية لوحرا السيادة الإسرائيلية، وتوضع ترتيبات خاصة للبلدة القديمة التي تيقي تحت السيادة الإسرائيلية مع إدارة فلسطينية للحرم الشريف.

شكل رقم (٧): التأليد الإسرائيلي لمقدرحات براك في كامب دالميد (٠٠٠ ٪) مقارنة بالتأليد الإسرائيلي لحطة "أبو مازن—يلين" (٩٩٦)



خطة باراك في عام . . . ۲۰۱۰ خطة أبو مازن-بيلين ١٩٩٦ .

ر عيل النظر

يمكنا كذلك رؤية العلاقة بين حجم التأيد الإجهالي لتسوية سياسية ما وطبيعية بنود تلك السيوة عند النظر لموقف الشارع اليهودي الإسرائيلي من بجمل عملية السلام مع الطرف الفلسطيني مقارنة مع موقفه من اتفاق أوسلو وما يمكن أن ينتج عه. فمثلا بينما أيد، في سبتمبر 1940، 274 استمبر ارعملية السلام مع الطرف الفلسطيني، فإن نسبة 70٪ فقط أعربت في نفس الوقت عن تأييدها لاتفاق أوسلو. وعند سوال الشارع الإسرائيلي عن مدى تأييده لاتفاق أوسلو فيما لو أدى تطبيق ذلك الاتفاق الوسلونية، فإن 21٪ فقط أعربوا عندها عن ستمراز تأييدها للفلسطيني، وعندما أضيف الفرية وقيام دولة فلسطينية، فإن 21٪ فقط أعربوا عندها عن ستمراز تأييدها الفلسطيني "وجود" في القدس الشرفة فإن المائية المولف الفلسطيني "وجود" في القدس الشرفة فإن تأييد اتفاق أوسلو هبط إلى 72٪ فيما عارضه 11٪.

تشرير كافة هذه التتاتج إلى أن تأييد الشارع الإسرائيلي للسلام مع الطرف الفلسطيني ولمجمل النسوبة المسياسية للفضلة لديه يتأثر بشكل دراماتيكي بطبيعة الثمن السياسي للطلوب دفعه. وغين عن القول أن التأييد لعملية السلام مع الفلسطينيين بنيع أيضا من توقعات إسرائيلية بالمكاسب الاقتصادية والسياسية الأخرى التي قد تنتج عنه. كما تظهر هذه النتائج أنه بينما حدث تحول مهم في مواقف الرأي المام الإسرائيلي من بعض جوانب "الثمن" المطلوب دفعه من أجل السلام، مثل الانسحاب وقيام المدولة، فإن النحول في المواقف.

(٣) قيام دولة فلسطينية مستقلة

لعسل أبسرز تفسير إنجابي في مواقف الرأي العام الإسرائيلي هو للوقف من مسألة قيام دولة فلسسطينية في الفسفة الغربية وقطاع غزة. إن من الراضح بالطبع، أن فهم الشارع الإسرائيلي لمسألة الدولت قسد يختلف عن الفهم الفلسطيني لها من جانبين أساسيون: المساحة الجغرافية وسمات السيادة. فإن المساحة قد تتراوح بين جزء من الفيفة في الغربية وقطاع غزة إلى معظم الضفة والقطاع. كذلك فإن الأغلبية في الشارع الإسرائيلي تشترط ألا تحسلت المسلحة بمعنات تقيلة أو سلاحا للحو أو أن تحتلك سيادة كاملة على مياهها الجوفية أو بحالها الجوي، رغم هذه النواقص في المفهوم الإسرائيلي للدولة، فإن الازدياد التدريجي في نسبة لموافقين على قيامها خلال عقدي الثمانينيات والتسعينيات هو تعبير عن تحول نحو الاعتدال في مواقف الشارع الإسرائيلي.

في مطلع الشانينيات، عندما اعتقد الكثير من الإسرائيليين بأن الموضع القائم آنذاك قابل للبقاء لفترة طويلة، وأن الأردن هو شريك إسرائيل في آية تسوية مستقبلية، فإن التأييد لقيام دولة فلسطينية في الضـفة الغربية وقطاع غزة لم يتحاوز نسبة ١٠٪. وعند انطلاق الانتفاضة الفلسطينية الأولى. في عام ١٩٨٧ فإن هذه النسبة لم تزد عن ٢١٪ . (أنظر حدول رقم ٥).

جدول , قم (٥): التأييد الإسرائيلي لقيام دولة فلسطينية (١٩٨١-٠٠٠)

۲.		1444	1994	1117	1997	1110	1116	1997	1447	1991	144.	19,64	1444	1441
Z	00	Xo.A	7.6.6	Xo1	%£A	7.175	ZTY	% * **	XYA	N.P.E	XYA	zrı	Xr1	X1+

لكن الأعوام الثلاث الأولى من الانتفاضة، والتي تم فيها "فك الارتباط" الأردني بالضغة الغربية، شهدت ارتفاعا متزايدا في نسبة تأييد الإسرائيليين لفكرة قيام دولة فلسطينية في الضغة والقطاع لتصل إلى ٣٣٪ في عسام ١٩٩١، ثم هسبط التأسيد للثولة الفلسطينية في عام ١٩٩٦ على خلفية ما رآه الإسسرائيليون من تأييد فلسطيني للقصف الصاروخي العراقي لإسرائيل. لكنه عاد للارتفاع بيطء مرة أخرى بعد ذلك مع بدء التوصل لاتفاقات للحكم الذاتي الفلسطيني ليبلغ ٣٩٪ في عام ١٩٩٥، أما في عام ١٩٩٥، أما في عام ١٩٩٠ والمن عام ١٩٩٠ على تنسبة تأييد قبل طوراً ارتفاع كبير على سام الشمن على نسبة تأييد قبل مولة فلسطينية لتصل إلى ٤٨٪ عاكسا إدراكا إسرائيليا متزايداً بأن ذلك هو الثمن المختمى للسلام مع الفلسطينيون.

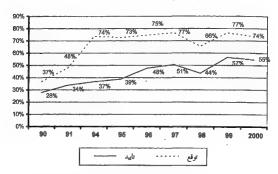
شهدت سنوات حكم الميين الإسرائيلي بقيادة نتنياهو بين أعوام ١٩٩٦ ا ١٩٩٠ تلبذبا في موقف الثمارع الإسرائيلي من مسألة الدولة. وبالرغم من حدوث انخفاض حاد في نسبة التأليد لقيامها في عسام ١٩٩٨ فإن النسبة سرعان ما عادت للارتفاع بشكل كبير بعد اضطرار نتنياهو لتوقيع اتفاق واي ربفسر والبدء بتنفيذ إعادة الانتشار الثانية في مطلع عام ١٩٩٩ ا. إن مما لا شلك فيه أن تأييد قيام الدولة الفلسطينية قد تأثر إذا بالحقائق التي تم خطقها على الأرض وليس فقط بتقدير الشارع الإسرائيلي لنوايا الفلسطينيين السلمية كما سترى لاحقا. يظهر الجدول وقم (٦) أنه بعد اعتراف إسرائيلي منظمة الستحرير الفلسطينية وتوقيم اتفاق أوسلو معها فإن ثهلاتة أرباع الرأي العام الإسرائيلي أخذت تميل للاحتفاد بأن قيام الدولة الفلسطينية لم يعد سوى مسألة وقت.

جنول رقم (٦): توقع قيام دولة فلسطينية (٩٩٠٠-٠٠)

	KI (S)				ile.		1100	Sign,
χyε	ZYY	777	ZYY	%Y0	XYY	34%	%£A	X4A

كذلك يشير الشكل رقم (٣) إلى أن هذا الاعتقاد الإسرائيلي بحتمية قيام الدولة الفلسطينية رعاً قد أثر بدوره على نسبة تأييد الشارع لقيامها. د. عدل الشاهان (عال الشاهان)





(٤) إخلاء المستوطنات

يمـــيل بغُـــش السياسيين وانحللين الإسرائيليين للإشارة لموضوع المستوطنات كإحدى القضايا الاكـــثر صـــعوفة في عملية السلام الفلسطينية-الإسرائيلية. يستند هذا الطرح للاعتقاد بأن أي إخلاء لمـــتات الآلاف أو حتى لعشرات الآلاف من المستوطنين قد تواجه بمعارضة مسلحة وعصيان مدني من [، 0] سيرئىترىدتنيو ودهن

مستوطنين مستطرفين، وقد ينتج عنها حدوث انشقاق في المحتمع الإسرائيلي بين مؤيدي ومعارضي الإخسلاء. لهسدا يسود الاعتقاد بأن عملية الإخلاء هذه ستتطلب تأييدا واسعا لمدى الشارع من أجل ضمان عدم تحوفنا لصراع أهلى داخلي.

في جانسب أخسر، فسإن ممسا قد يخفف من وطأة مسألة الإخلاء، وجود اعتقاد واسم بين الإسرائيليين بأن المستوطنات ليست كلها متساوية وأنه بينما يوجد لبعضها قيمة أمنية أو تاريخية-دينية، ' فإن بعضها الآخر قد يشكل "مشكلة" أمنية للمولة اليهودية. فلذا لم يتبلور إجماع يهودي مؤيد لكافة المستوطنات عو سنوات الاحتلال. ففي عام ١٩٩٠ مثلا، لم تتحاوز نسبة مؤيدي كافة النشهاطات الاستيطانية ١٩٣١، بينما عارضها ٢٦٪، فيما بقى أقل من النصف قليلا بين الموقفين.

حصل تفرير عسدود نحو الاعتدال على موقف الرأي العام البهودي-الإسرائيلي تجاه عملية الاستيطان بعد البدء بعملية السلام الفلسطينية-الإسرائيلية. ففي عام ١٩٩٤ معطت نسبة مؤيدي كافة النشاطات الاستيطانية إلى ٧٣٪، وارتفعت نسبة معارضي كافة النشاطات الاستيطانية إلى ٣٤٪ (أنظر الشكل رقم ٤).

شكل رقم (٤): تأييد ومعارضة عملية الاستيطان قبل وبعد عملية السلام

وعــند التميــنيز بين أنواع مختلفة من المستوطنات، فإن نسبة أعلى تبدي استعدادا لتأييد أو معارضة ذلك الاستيطان. فمثلا، أيد ه ٤٪ في عام ١٩٩٤ إخلاء المستوطنات الواقعة داخل أو بالقرب مــن الــتجمعات المسكنية القلسطينية، ثم ارتفعت هذه النسبة إلى ٥٠٪ في العام التالي. وفي السنوات اللاحقــة حـــن عام ٢٠٠٠ هيطت نسبة المعارضين لإخلاء أي مستوطنة من ٣٠٪ إلى ٢٠٪، فيما [01]

ارتفعت نسبة تأبيد إخلاء بعض منها من ٥٣٪ في عام ١٩٩٦ إلى ٥٥٪ في عام ٢٠٠٠. أنظر الجدول وقم (٧).

جسون رحم (۱). مود	ی س رسره		-1111)	(1444-	
	1997	1997	1994	1999	Y
معارضة إخلاء أي مستوطنة	X**•	ХТҰ	ZTY	2.44	χ Υ ٦
أييد إخلاء بعض المستوطنات	7.08	Χολ	χο.	%e¥	703
تأييد إخلاء كافة المستوطئات	ZIY	zıı	ZIA	Z16	Z10
المحموع	21	Z1 · ·	21	7.1	Z1

جدول رقم (٧): الموقف من إخلاء المستوطنات (٩٩٦-٠٠٠)

حصل البند المتعلق بالمستوطنات في "حطة أبو مازن-بيلين" على تأبيد حوالي ثلثي الإسرائيلين في عام ١٩٩٦. تضمن هذا البند قيام إسرائيل بضم كتل استيطانية بعيش فيها معظم المستوطنين مقابل إعطاء الطرف الفلسطيني منطقة في صحراء النقب. لكن ٥٥٪ من الإسرائيلين عارضوا بقاء المستوطنين الذين لا يتم ضمهم لإسرائيل تحت السيادة الفلسطينية حتى لو كان ذلك في سياق وضع ترتيبات أمنية ملائمة لحمايتهم. أما في عام ٢٠٠٠ فقد بلغت نسبة المعارضة للبند المتعلق بالمستوطنات في خطة براك الذي قدمها في قمة كامب دافيد ٢١٠٪، وقد كان هذا البند مشابه تماما في المضمون لحظة "أبو مازن-

(٥) حق العودة والقدس:

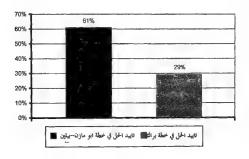
بيسنما تظهيسر الاستطلاعات الإسرائيلة حصول تحول تدريجي واضع نحو الاعتدال من قضايا الدولة والإنسجاب وبعض التقدم نحو الاعتدال من قضية المستوطنات، فإن الرأي العام الإسرائيلي بقي متشد دا من قضية حراله و القدم. لقد حصل بعض التقدم، وخاصة من قضية الانسحاب من شرقي القدم، كما يظهر جدول رقم (٣)، لكن ذلك التقدم لم يكن كافيا للاقتراب حتى قليلا نما يراه الفلسطينيون تسوية تاريخية معقولة. أما التقدم في موضوع اللاجمين فكان شبه معلوم كما يظهر في الحصول رقم (٨) الذي يظهر التغيير في استعداد الإسرائيليين لمناقشة حتى عودة اللاجئين لداخل إسرائيل يين الأعوام ، ١٩٩٩ و ١٩٩٩. يظهر الجدول أن حوالي ٩٠٪ من الإسرائيليين كانوا يرفضون خلال هذه الفترة وضع موضوع "حتى المودة" على طاولة المفاوضات، وأن التغير الذي حصل بعد بدء عملية السلام لم أيكن ذي قيمة تذكر.

جدول , قم (٨): استعداد الرأي العام الإسرائيلي لمناقشة "حق العودة" إلى داخل إسرائيل (٩٩٠-١٩٩٩)

	2111.		1991	HITE	1110	14440	1497	1114	m
مستعد	24	χy	X11	21%	XIY	Z11	ZH	7.17	ZIF
غيرمستعد	Z4.1	Ζ۹۳	ZAS	PAN	%аа	7.84	ZAT	XÁY Y	VAY
المجموع	Z1	X1	X1	X1	χ}	Zi··	, Z1••	X1	Z1···

لقسد فضل اليهود الإسرائيليون إذا تجنب الحنوض في مسألة حتى العودة، لكن هذا لا يعني أن العليمة لله يعني أن الأخيلية قد عارضت إمكانية عودة اللاجئين لدولة فلسطينية. على المكس، فإن نسبة كبيرة منهم بلغت ١٢٪ أيدت، كما يظهر في الشكل وقم (٥)، البند المتعلق باللاجئين في "خطة أبر مازن-بيلين". وقد حساء في هسنا البند، كما فهم الإسرائيليون، أنه لا يحق للاجئين المودة لدولة إسرائيل فيما لن تمنع إسسرائيل عودقسم، إن شاءوا، للدولة الفلسطينية. لكن أغلبية الشارع اليهودي-الإسرائيلي (٧٧١) عارضت ما حاء في خطة براك في كامب دافيد من اعتراف إسرائيلي يمعاناة اللاجئين وبالسماح لعدة الإسرائيل سنويا ضمن خطة لجمع شحل العائلات.

شكل رقم (٥):تأييد حل مشكلة اللاجئين في خطتي أبو مازن-بيلين (١٩٩٦) وبراك (٢٠٠٠)

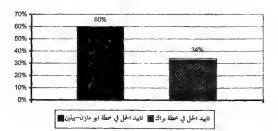


ر عيل هنش

أسا بالنسبة للقدم، فإن أغلية الإسرائيلين ارتكرت إلى ما رأته من إجماع يهودي حول ضمرورة بقائها موحدة وعاصمة لدولة إسرائيل. فذا فإن استطلاعا في غاية عام ١٩٩٥ (بعد مرور أكثر من سنتين على توقيع اتفاق أرسلو الذي ينص على إجراء مفاوضات فلسطينة-إسرائيلية حول الفتمي، وجد أن ١٨٧٨ من الإسرائيلين اليهود يرفضون إجراء مفاوضات حول مستقبل لملدية. لكن الفتمي، وجد أن الإسرائيلي يتراجع بعض الشيء عند تناول موضوع القدمي من زواياه للمحتلفة. فعثلا، في الاستطلاع المذكور أعلاه على عدم السماح بقيام عاصمة لدولة فلسطين في الأحياء العربية من ١٨٨ في الاستطلاع المذكور أعلاه على عدم السماح بقيام عاصمة لدولة فلسطين في الأحياء العربية من القدم سائم المورد غمت السياحة وجل الزينون والمستوطنات اليهودية عمت السيادة العربية من المام الهربية في المستوطنات اليهودية عمت السيادة الإسترائيلية بمن أيدت أغلية من ٥٩٨ إعادة رسم حلود لملدية بحيث يتم إخراج بعض الأحياء المربية منها بمدن وجود أغلية يهودية في المدينة.

أما في عام ١٩٩٦، فإن أغلبية من ٢٠٪ قبلت ما جاء في خطة "أبو مازن-بيلين" التي نصت على بقاء القدس موحدة وعاصمة لإسرائيل، فيما سمحت بأن تكون عاصمة الدولة الفلسطينية خارج الحسدود البلدية الإسرائيلية، وسمحت بوضع المسجد الأقصى وقبة الصخرة خارج السيادة الإسرائيلية وتحمد إدارة فلمسطينية. في عام ٢٠٠٠ رفضت أغلبية يهودية من ٢٦٪ خطة براك في قمة كامب دافسيد، والتي نصت على أن تكون للدولة الفلسطينية عاصمة في أحياء عربية معينة تشكل اليوم جزءا من القسدس الشسرقية، فيما توضع أحياء عربية أخرى تحت حكم ذاق، وبوضع الحرم تحت إدارة فلسطينية. لكن قبول ٣٤٪ من الإسرائيلين بمنا الحل لمدينة القلمى يشير إلى تطور مهم، حتى لو كان عمورة، نحو الاعتدال طرأ على الشارع الإسرائيلي مقارنة بالوضع طيلة عقد التسمينيات (أنظر شكل رقم ٦).

شكل رقم (٦): تأييد حل مشكلة القنس في خطتي "أبو مازن-بيلين" (١٩٩٦) وبراك (٢٠٠٠)



[45] ممررة مكرية تور ويوس

(٦) النظرة للفلسطينين والتفاوض مع منظمة التحرير

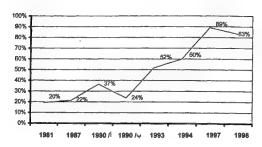
رفضت أغلبية إسرائيلية كبيرة حتى تماية الثمانينيات الحديث مع، أو الاعتراف، بمنظمة التحرير الفسسطينية. كسا أن أغلبية من 90٪ بقيت حتى عام 1997 لا تعتقد بأن أغلبية الفلسطينيين تريد السسلام. لكن تطورا متلاحقا حصل على هذه المواقف الإسرائيلية دفعها الانجماء المعاكس. في مطلع الثمانينيات أعربت أغلبية الإسرائيليين اليهود (70٪) عن وفضها النام للحديث مع منظمة التحرير فيما لم تسزد نسسبة المؤيدين للحديث معها عن ٢٠٪. قبل الانتفاضة الأولى مباشرة لم تزد نسبة مؤيدي المستفاوض مع المنظمة عن ٢٢٪. وبعد ثلاث سنوات من الانتفاضة ارتفعت تلك السبة لتصل إلى ٢٣٪، لكسنها سرعان ما انخفضت إلى ٢٤٪ بعد حرب الخليج وسقوط الصواريخ العراقية على المدن الإسرائيلية في نماية على المدن

ني الوقـــت الذي لم تتحاوز فيه نسبة المؤيدين لاعتراف إسرائيل بالمنظمة في أعوام ١٩٨٧ و ١٩٨٨ عــن ٣٣٪ فإن نسبة وصلت إلى ٤٣٪ في عام ١٩٨٧ و ٥٣٪ في عام ١٩٨٨ وافقت علمي الاعتراف بالمنظمة في حالة اعترافها بإسرائيل وتوقفها عن استعمال السلاح ضدها. وقد ارتفعت هذه النسبة لتصل ٥٨٪ في عام ١٩٨٩.

بعبارة أخرى، فإن الرأي العام الإسرائيلي كان أكثر اعتدالا بكثير تجاه هذه المسألة من موقف الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة خلال تلك الفترة. بل إن الاستطلاعات الإسرائيلية تظهر أنه بينما كانت حكومة اسحق رايين تجري مفاوضات سرية مع منظمة التحرير في أوسلو فإن أغلبة من ٥٣٪ كانت تؤيد (في مارس ١٩٩٣) إجراء عادثات مع للنظمة بدون شروط مسبقة. وبعد الإعلان عن المحادثات السرية والتوصل للاعتراف للتبادل ولإعلان المبادئ الفلسطيني الإسرائيلي ارتفع التأبيد لإحراء محادثات صع للمنظمة إلى ٢٠٪ (في عام ١٩٩٧)، وتواصل الارتفاع ليصل إلى ٩٩٪ في عام ١٩٩٧. (انظر الشكل رقم ٧).

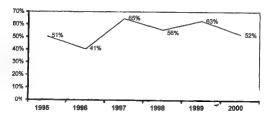
و, عيل اشتقى [00]

شكل رقم (٧): تأييد إجراء محادثات مع منظمة التحرير (١٩٨١-١٩٩٨)



كما طراً بشكل متواز تطور إيجابي نحو الاعتدال لدى الرأي العام الإسرائيلي في تقديره للنوايا الفلسطينية. لكن هذا التقدير بقي عرضة لتقلبات الععلية السلمية كما يظهر في الشكل رقم (٨).

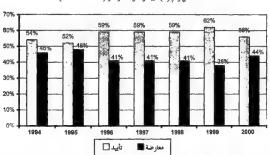
شكل رقم (٨): إسرائيليون يعتقدون أن أغلبية فلسطينية تريد السلام (١٩٩٥-٢٠٠٠)



[۵۲] مسيرة مترندة نمو واعدو

(٧) اتفاق أوسلو:

لقسى اتفاق أوسلو تأبيدا من أغلية الإسرائيلين اليهود منذ اللحظة التي تم فيها الإعلان عنه، وازدادت نسبة التأليد للاتفاق بعد التوقيع عليه لتصل إلى حوالي ثلثي الإسرائيلين. يظهر الشكل رقم (٩) أن المعدل السنوي لنسبة تأبيد الاتفاق بقى أعلى من المعدل السنوي لمعارضته خلال الفترة ما بين المهدل السنوي لمعارضته خلال الفترة ما بين عام ١٩٠٤ قبل أن يهبط إلى ٥٠٪ في عام ٢٠٪ و كان هبوطاً آخر في معدل نسبة التأبيد قد حصل في عسام ١٩٥٥ حيث وصل إلى ٧٥٪. إن هذه المعدلات السنوية مبنية على أساس نسبة التأبيد قد حصل في الاتفاق أوسلو كما أظهرها استطلاعات معهد شتائيتس في حامعة تل أبيب. تظهر هذه الاستطلاعات الشهرية الشهرية بن نشب التأبيد قد هبطت أحياناً لأقل من النصف، كما سنرى في الفصل القادم، لكن المعدل السنوي للمعارضة. وقد ارتبطت فترات هبوط التأبيد السنوي للمارضة. وقد ارتبطت فترات هبوط التأبيد لاتفاق أوسلو بوقوع أحداث عنيفة كالعمليات الانتجارية أو المواجهات المسلحة.



شكل رقم (٩) تأييد ومعارضة أوسلو (٩٩٤)- ٢٠٠٠)

[&]quot; لأغراض هذا الشكل ثم تقديم إحابات المتطلبين في استطلاعات معهد شتايتس الشهرية، إلى "تأييد" و"معارضة" عقط بالرعم من وحره بمورة أست لقبة وصلت أحياء إلى الثناء ، في كمل ويقة أنو معاوضة، حيث ثم تقديم نسبة هولاء "كلترديس" إلى قسمين متساويين وإصافة معمم للمنامين ومعممه الإسرائيل

(٨) اليمين واليسار

بالسرغم مسن عدم وجود تعريف واضع أو دقيق لمصطلحي "الميون" و"السمار" في السياسة الإسرائيلية فإن للمفهوم قيمة كبيرة في أية عاولة لدراسة المجتمع الإسرائيلي ومواقفه السياسية. ارتبط المفهوم تاريخيا بالانقسام في الخارطة السياسية الإسرائيلية حتى قبل قيام الدولة اليهودية. وانطبق وصف المفهوم تاريخيا بالانقسام في الخارطة السياسية في المخارب الشيوعي الإسرائيلي وحركة "مابام". أما حسرت "الماباع" الذي المدونة ومن لم إلى حزب العمل، فقد اعتبر فضمه في "الوسط" الدينسية، الملتحود والأحزاب الدينسية، للحكم، اليوم، يضم المسار حزب العمل و"موتس والأحزاب العربية، ينما يضم معسكر و"إسسرائيل بيتسنا". أمسا مصطلح "الوسط" فلم يعد يشير كما كان سابقا إلى أحزاب يعود أصلها السيابي، وإنما إلى حركات وأحزاب تضع نفسها بين الحزيز للكيودين العمل والليكود، مثل حزب "الراب جديدة في الشانيئيات والسعينات، ممثلة لمسالح فتوية "الراب جديدة في الشانيئات والسعينات، مثلة لمسالح فتوية للهود الروس، فإن مصطلح "الوسط" اتسع ليشمل فنات متناقضة في المواقف السياسية والأيديولوجية.

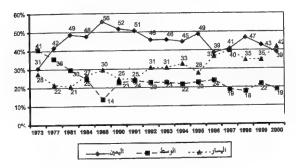
رغم عدم دقة للصطلحات المتضمنة في مفهوم الانقسام السياسي الإسرائيلي في معسكرات من
"السيمين" إلى "اليسار" مروراً "بالوسط"، فإن للمفهوم فائدة واضحة كيعد إضافي في تتبع التغيير في
مواقسف الشسارع الإسسرائيلي، وكرسيلة إضافية للتبير بطبيعة المواقف من قضايا عملية السلام
الفلسطينية-الإسرائيلية، كما سترى أدناه. بعبارة أعرى، لقد اعترنا وضع مسألة الانتماءات السياسية
إلى هسفا الفصل الذي يتعلق بالمتفوات "التابعة"، وليس في الفصل الرابع الذي يتعامل مع متغوات
"مستقلة"، لأننا لم ننظر للانتماء السياسي كمسبب أو مفسر لمواقف معينة، بل إن للواقف المينة هذه هي
المن تحمل من الفرد يسارياً، إن السبب في ذلك يعود جزئياً لأن التقسيم إلى اليمين واليسار مبين في هذه
الدراسسة عسلى أساس تعريف الفرد الذاتي لموقعة الذاتي واتصائه السياسي وليس على أساس تصويته
طرب يمين أو يساري، أي أن الفرد يضع نفسه في خانة اليمين أو اليسار أو الوسط بناءاً على تقديره
الشخصي لطبيعة آرائه واعتقاداته بمجملها، وليس فقط بناءاً على نوايا التصويت لديه يوم الانتحابات.

يظهر الشكل رقم (١٠) أن قرة اليمين لدى الرأي العام اليهودي-الإسراليلي قد أخذت، بين أصام اليهودي-الإسراليلي قد أخذت، بين أصام ١٩٧٣ و ١٩٧٧ ، في الصعود على حساب قوى الوسط واليسار، حيث اعترت نسبة ٤٧٪ مسن الشسارع الإسراليلي نفسها ضمن مؤيدي اليمين في عام ١٩٧٧ ، بعد أن كانت هذه النسبة لا تتحاوز ٣١٪ في عام ١٩٧٣ ، أما الوسط واليسار فقد هبطت نسبة مؤيديهما تحلال نفس الفترة من ٢٨٨ (للاثنين معاً) إلى ٨٥٪. استمر اليمين في الصعود ليصل إلى قمة شعبيته (٥٠٪) في عام ١٩٨٨ ، فيما هبطت شعبية اليمين في الهبوط بعد ذلك لتصل إلى ٤٤٪.

[۵۸] مسررة مترددة لمن ورجهان

. في حـــام ۱۹۹۲، وهو العام الذي شهد فوز حزب العمل بالانتخابات البرلمانية الإسرائيلية وتمكنه من تشكيل حكومة بقيادته لأول مرة منذ حسارته في عام ۱۹۷۷. تأرجحت شعبية البسار والوسط بعد ذلـــك، حيث هبطت إلى ۱۹۹۱ في عام ۱۹۹۰ لكنها عادت للارتفاع في عامي ۱۹۹۳ أم ترتفع من جديد في عام ۲۰۰۰ شهد عام ۲۰۰۰ أيضا ارتفاع شحبية اليسار وهبوط اليمين بشكل سمح لمؤيدي اليسار لوحدهم بالتفوق على مؤيدي اليمين بسبة ٢٤٠٠ إلى ۲۶٪ إلى ۳۹٪، وهـــي المــرة الأولى التي تمكن فيها اليسار لوحده من تحقيق إنجاز كهذا منذ مطلع السبينيات.





سسنرى لاحقاً كيف تؤثر عوامل مثل درجة التدين والهوية وسلم الأولويات القيمية على قرار الفسرد بالانستماء الفكري للبمين واليسار. لكننا في هذا الفصل نحاول أن نفهم معين أن يكون الفرد يسارياً أو يمينسياً. سسبق أن أشسرنا في الفصل الثاني إلى أن من الحظاً الافتراض أن الفروقات بين الإسرائيلين في توجهاقم السياسية إنما تقتصر على اختلافات حول عملية السلام، وأكدنا على وجود اختلافات تتعلق بمكانة الدين اليهودي في المجتمع، وبإمكانية وأهمية السلام بحد ذاته. سنستعرض في بقية هسئاً الفصل بعض هذه الاختلافات الأساسية بين التوجهات السياسية الإسرائيلية المختلفة ابتناءً من المواقف المتعلقة ابتناءً من المواقف المتعلقة ابتناءً من المواقف المنافعة المتعلقة ابتناءً من المواقف المتعلقة المتع

يظهر الجدول رقم (٩) أن الانتماء لليمين يعني استعداداً أكبر لإعطاء الدين والشريعة اليهودية دوراً في الدولة والحياة العامة. لكن الانتماء لليسار يعني رفض ذلك فيما نجميء مواقف المنتمين للوسط أقرب للمحموع العام. فمثلاً تؤيد الغالبية العظمي من اليسار ٨٣٠٪) فصل الدين عن الدولة فيما لا تزيد نسبة تأييد ذلك بين الهمين عن ٣٤٪، وبين الوسط عن ٣٤٪.

جدول رقم (٩): فروقات في المواقف من قضايا الدين والدولة (٠٠٠)

المجتمع كله	اليسار	الوسط	اليمين	
7.70	%AP	ZAY	7.58	يوافق على فصل الدين عن الدولة
YFX	%A£	ZU	%e1	يعارض تفضيل الشريعة اليهودية على الديمقراطية
ZΊΨ	3A,X	Z717	Xo+	يعارض تنظيم الحياة العامة بتاءاً على
				الشريعة اليهودية

أما الجدول رقم (١٠) فيظهر الفروقات بين التوجهات السياسية في مواقفها تجاه عملية السلام ألما الجدول أن ٩١٪ من البسار متفاتلون بإمكانية تعزيز وتقوية السلام في المستقبل القريب ، فيما لا تزيد نسبة التفاؤل بين اليمين عن ٥٠٪ وبين الوسط عن ٧٣٪. وبيدو الوسط هو الأقسرب للمحموع العام في تلك السنة. كذلك بيدو اليسار هو الأكثر تفاؤلاً بإمكانية تحسين وضع إسسرائيل المدولي نتيجة لحلول السلام بنسب ٨٣٪ و ٣٣٪ و ٤٨٪ لكل من اليسار والوسط واليمين على التوالى. وينطبق الأمر ذاته على الموقف من إمكانية حصول مواجهة مع العالم العربي، ومن إمكانية التصويل للهاية للصراع.

جدول رقم (١٠): فروقات في الاعتقادات حول، والمواقف من، عملية السلام بحد ذاتما (٢٠٠٠)

	اليمين	الوسط	اليطر	المجتمع كله
ن فرص السلام أقوى في السنوات القادمة	Zo.	XIY	ZU	ZYI
ن السلام سيحسن مكانة إسرائيل	X£A	Xግ۳	ХАР	rrx
إمكانية كبيرة لحصول مواجهة مع لعربي	7.5.5	Zur	ZAO	oFX.
كانية لإنهاء الصراع العربي-الإسرائيلي	Zm	%or	χι·	%£0

[۱] سوة بتريدا ثير وجول

أما الجدول رقم (١١) فيظهر بوضوح الفرق الكير بين مواقف المدين واليسار من الكثير من القضايا وجزيسئات عملية السلام الفلسطينية-الإسرائيلية في عام ٢٠٠٠. يبدو الاستقطاب كبيراً بين أنصار السيمين وأنصار البسار أنجاه قيام دولة فلسطينية حيث يبلغ ٥٠٪ نقطة متوية، ينسبة تأييد لا تتحاوز ٣٠٪ لليمين مقابل ٨٠٪ للبسار. وينطبق الأمر ذاته على تأييد إعادة أراض للفلسطينيين، بغرق يبلغ ٥٠ نقطة متوية، وكللك الحال بالنسبة للموافقة على إعادة منطقة غرب نابلس الاستيطانية، بغرق يسبلغ ٥٠ نقطة متوية، كللك الحال بالنسبة للموافقة على إعادة أراض للفلسطينية، المحلة المسارة أنجاه الحقيل المترب على قيام دولة فلسطينية، حيث يعتقد ٨٩٪ من أنصار المين بوجود خطر كهذا، مقابل ٨٤٪ من أنصار المورس السيس المسار، بفسارق ٤١ نقطة متوية، وكلك الحال بالنسبة لتقدير أنصار الطرفين لنوايا الفلاسطينيين يريلون السلام عسن ٢٤٪ مقابل ٨٤٪ بين أنصار العرب بين مقلم الفلسطينيين يريلون السلام عسن ٢٤٪ مقابل ٨٤٪ بين أنصار المورس الاعتماد بضرورة الاعتماد على القوة العسكرية لمنع ٢١ نقطة متوية. كما يلاحظ أنه بينما رئضع للملا الاعتداف إلى ١٤٪ بين مويدي اليمين، بقرق يلم ٣٤ نقطة متوية. كما يلاحظ أنه بينما رئص لاعتقاد بضرورة الاعتماد على المورة الاعتماد على القوة العسكرية لمنع ١٤ نقطة متوية. كما يلاحظ أنه بينما رئص الاعتفاد بضرورة الاعتماد على القوة العسكرية لمنع ٢١ نقطة متوية.

جدول رقم (١١): فروقات في المواقف السياسية من قضايا عملية السلام الفلسطينية-الإسرائيلية (٠٠٠)

		CANOD:	2 4	
YAY.	7.40	7.44	ZYY	يعارض رفض الأوامر بإخلاء المستوطنين
				رفض ضم أو إعادة احتلال مناطق فلسطينية في
//Ya	245	%A0	Xoo	حالة الإعلان عن قيام دولة فلسطينية من طرف
				واحد
ZΥ·	%A9	%oA	ZT-	يرفض إيقاف المفاوضات لو أدى ذلك للحرب
χογ	%A£	% o Y	ZYA	تأييد إعادة أراض للفلسطينيين
%00	%A+	Zor	ХΨ•	تأييد قيام دولة فلسطينية
				رفض الاعتقاد بأن منع الحرب يتم عن طريق
XII	XYA.	37%	Χ£Υ	زيادة القوة العسكرية لإسرائيل وليس
				بالمفاوضات
XYY	7/47	ZNT	7.07	معارضة المطالبة بزيادة ميزانية الجيش
Z01	XY'l	ZEY	XYN	تأييد إعادة منطقة غرب نابلس
% 0 ٢	7.4 -	%o+	7.TE	الاعتقاد بأن معظم الفلسطينيين يريدون السلام
7.6 %	XTA	7.73	X£Y	تأييد إخلاء بعض المستوطنات في الضفة وغزة

ZITE	XET	ZTA	χο.
ZY4	-		
	275	777	Z£Υ
217	7,14	Zav	XYY
XII			
	ZTT	Zor	ZT1
X1A	Z3"1	7.6 ¥	XTY
X1Y	Z1A	NTE.	XTT
Xr	XIY	NY7	%1e
7.6			Z11
	41	71.	X11
7.0	213	77.	217
	.,,,		A()
7 7	XY XII XII XII XIII XIII XIII XIII XIII	XF4	

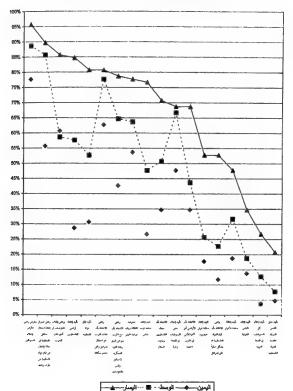
^{*} التناتج غدا البند تمود للعام 1999.

أما الشنكل رقم (١١)، الذي يعكس عتويات الجلول رقم (١١)، فيظهر أن أنصار "الوسط" يميلون فعلا لاتخاذ مواقف أقرب للموقف العام في معظم القضايا. لكنهم مع ذلك أقرب للبسار أو للمين في بعض القضايا. فهم أقرب للبسار في موضوعات مثل ضم أو إعادة احتلال مناطق فلسطينية في حالة الإعلان عن قيام دولة فلسطينية من طرف واحد، وإخلاء بعض للستوطئات في الضفة الغربية وقطاع غرق، والاستعداد لمناقشة "حق العودة" للاجعين الفلسطينيين. في للقابل، يقترب "الرسط" من مواقف المين في موضوعات مثل إيقاف المفاوضات فيما لو أدى ذلك لوقوع الحرب، والاعتفاد بأن عاصمة للدولة الفلسطينية. وحمل القدس الشرقية وحمل القدس الشرقية، وحمل القدس الشرقية عاصمة للدولة المعاطينية المسلطينية .

أخسيراً يظهس الشكل وقم (11) أيضا أنه رغم الاستقطاب الكبير في مواقف الاتجاهات الإسماسية للمختلفة، فإن هناك أموراً تحرز على إجماعها جميعاً. في جانب الاعتبال تجمع أغلبية مس اليسار والوسط واليمين مثلا على معارضة وقض الأوامر بإعلاء المستوطنين، وعلى رفض إعادة الحكل مناطق فلسطينية في حالة الإعلان عن قيام دولة فلسطينية من طرف واحد، وعلى رفض إيقاف للفاوضيات فيما لو أدى ذلك لوقوع الحرب. أما في جانب الشدد فإن الإجماع الإسرائيلي يشمل قضيا هي في حسلب عملية السلام الفلسطينية-الإسرائيلية مثل رفض الأغلبية للإعلام الكامل للمستوطنات كافة، أو لجعل القدس الشرقية عاصمة للدولة الفلسطينية، أو لمناقشة حق الملاحمين في العوقم.

سيرة بتريدة لمر وجهان

شكل رقم (11): الإجاع والاستقطاب في مواقف اليمين والوسط واليسار من قضايا عملية السلام الفلسطينية-الإسرائيلية (٢٠٠٠)



الفصل الرابع العوامل المؤثرة على الرأي العام اليهودي في إسرائيل

أظهـ الله السابق أن التطورات التي شهدةا إسرائيل عدال المقدين للاضيين، وغم كل
تتاقضاةا، قد دفعت بالرأي العام الإسرائيلي نحو الاعتدال . فيالرغم من التحولات السكانية وبروز قرة
السبهرد السـفاردم والبهود الروس كقوتين دافعتين بانجاه الميمن، وبالرغم من سيطرة التلافات يمينية
ودينية على الحكم خلال معظم هذه الفترة، فإن التحولات الاقتصادية (نحو الخصخصة وقوة السوق)،
والاجتماعـية (نحو الأمركة والفردية)، والسياسية (نحو عملية السلام) قد تقليت ودفعت بالرأي العام
الإسسرائيلي نحسو الاعتدال. لكن هذا التحول، كما رأينا، لم يكن ثابتا، وبرزت تفوات واضحة في
درجته (صعوداً وهبوطا) بين فئات المجتمع للمختلفة. سنقوم في هذا القسم بالتعرف على تلك العوامل
السيخ تظهير الفروقات وتعطي تفسيراً لها، وعلى تلك الديناميكيات التي تسبب التارجع في الترجه نحو
الاعتدال.

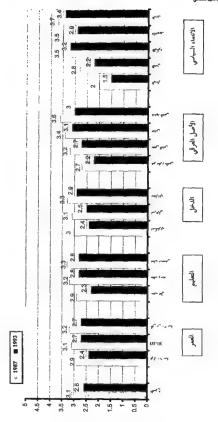
تظهير دراسة الرأي العام الإسرائيلي وجود بحموعة من المتغيرات الرئيسية ذات التأثير الواسع على مواقف الشارع الإسرائيلي من عملية السلام مع الفلسطينيين. يتناول هذا القسم فحص ودراسة الستأثيرات التي تتركها المتغيرات التالية: التدين والهوية محموعة القيم والأولويات، والعوامل الديمفرافية (مثل العمر، والتعليم، والدخل، الخافية العرقية). أظهرت دراسات عديدة الدور البارز الذي تلعبه كل من هذه المتغيرات في المتعمع والسياسة في إسرائيل.

Asher Arien and Michal Shamir, "The Primarily Political Function of the Left-Right Continuum," Comparative Politics, 15, 1983, pp. 139-158; Myron J Aronoff, Israeli Visions and Divisions: Cultural Change and Political Conflict (New Brunswick, NJ: Transaction, 1989); Ellezer Ben-Rafael and Stephen Sharot, Ethnicity, Religion and Class in Israeli Society (Cambridge: Cambridge University Press, 1991); Eya Etzioni-Halevy, "Possible Influences of the Transition to Coexistence on the Israeli Collective Identity," in Tamar Herman and Ephraim Yuchtman-Yaar (editors), Israeli Society and the Challenge of Transition to Co-existence (Tel Aviv: The Taml Steinmentz Center, 1997), pp. 23-29; Stanley Feldman, "Structure and Consistency in Public Opinion: The Role of Core Beliefs and Balues." American Journal of Political Science 32(2): 1988, 416-40; Menahern Friedman, "Relations Between Religious and Secular Jews Against the Background of the Peace Negotiations," in Israeli Society and the Challenge of Transition to Co-existence, pp. 47-54; Tamar Hermann, "Trends in Israeli Jewish Public Opinion Concerning the Political Process and its Implications," in Israeli Society and the Challenge of Transition to Co-existence, pp. 30-38; Tamar Hermann and Ephraim Yuchtman-Yaar, "The Peace Process and the Secular-Religious Cleavage," Peace In Brief (Tel Aviv: The Tami Steinmetz Center for Peace Research, January 1998), Carol Gordon, "Mutual Perceptions of Religious and Secular Jews in Israel," Journal of Conflict Resolution, Vol. 33, No. 4, December 1989, pp. 632-651; Baruch Kımmerling, "Between the Primordial and the Civil Definitions of the Collective Identity: 'Eretz Israel' or the State of Israel?," In Erik Cohen et al. (eds.), Comparative Social Dynamics, (Boulder, CO: Westview, 1985), pp. 262-83; Michael MacKuen and Courtney Brown, "Political Context and Attitude Change," American Political Science Review 81, 1987, 471-90; Michal Shamir and Asher Arian, "Competing Values and Policy Choices: Israeli Public Opinion on Foreign and Security Affairs," British Jourant of Political Science 24: 1994, 111-33; Sammy Smooha, Social Research on Jewish Ethnicity in Israel, 1948-1986 (Haifa: University of [77]

إن من الواضح مثلاً أن للرجة التدين دور بالغ الأهمية في التأثير على مواقف الرأي العام نظراً
لأن الدولة ذاتما قامت أساساً على تبوير ديني حقومي. كما أن الدين اليهودي يلعب دوراً بارزا ليس
هنقط بالنسبة لعلاقة الفرد بربه وإنما أيضاً لعلاقة الفرد بالأرض، ذلك أن مفهوم "أرض إسرائيل الكبرى"
هو مفهوم ديني أصلاً. كما أن من الراضح أن للهوية أهمية عائلة، ذلك أن الحركة الصهيونية العلمانية
أرادت خلق هوية إسرائيلة كحل "للمشكلة اليهودية"، ليصبح لليهود دولة وهوية قومية مثل بقية دول
الما أم الماصر. مع ذلك، فإن الكثيرين عن جذبتهم الحركة الصهيونية حافظوا على هوتهم "اليهودية"
أصروا على تفرحم وثيزهم عن بقية شعوب العالم. ومن هنا فإن الانقسام حسب الهوية يشيم متقوا
أصروا على تفرحم وثيزهم عن بقية شعوب العالم. ومن هنا فإن الانقسام حسب الهوية يشيم متقوا
ذي أهمية بالنافية في تحديد للواقف السياسية. أما سلم القيم والأولويات فله دور مماثل لأنه يضع الفرد
أسام عملية اختيار صبة حين يجد نفسه غير قادر على الحفاظ على كافة القيم التي يؤمن ما وبالتالي
أسام عملية اختيار عمية حين يجد نفسه غير قادر على الحفاظ على كافة القيم التي يؤمن ما وبالتالي
مؤدياً إلى عملية اختيار عمية حين يجد نفسه غير قادر على الحفاظ على كافة القيم التي يؤمن ما وبالتالي
مؤدياً إلى علية اختيار عمية حين أنه القيام فيحديد الأولويات يضع الفرد أمام حدود للمكن وللقبول،
مؤدياً إلى علية اختيار عمل الموامل الميفرافية دورا هاما عائلاً لأنها تمكس فروقات تعلى بطبقات وفعات
المضاعبة عثلة ذات مصالح اقتصادية ومياسية عتلفة. كما أن بعضها، كالأصل للمرقبي، يعر عن
المفترات علية احتجارية وحضارية متباعدة.

في دراسته القيمة التي سبق الإشارة إليها، وحد أشر أريان أن كافة فنات المجتمع الإسرائيلي قد تجاوبت إيجابياً أو سلبياً مع التطورات للمختلفة التي مرت بما إسرائيل خلال الأعوام العشر التي درسها من ١٩٨٤ وحسيق ١٩٨٤ م من المجاوب عن التحول غو الاعتمال، في درجات مؤشر السلام الذي صممه، لم يكن ناتجاً عن تحول في مواقف فقة سكانية واحدة فقط (بشكل يختلف حوهرياً عن التحول لمندى الفئات الأخرى)، وإنما جاء نتيجة لتحول لدى كافة الفقات. إختير أريان صحة استتناجه هذا عسلى فستات غستلفة في النواحي التالية: (العمر، التعليم، والخلفية المرقية، ودرجة التدين، والتوجه السيامسي). وخلص الباحث الإسرائيلي إلى فناعة، شاركه فيها العديد من الباحثين الإسرائيلين قبله وبعده، تشير إلى شهولية التغيير من جهة، وإلى أن كافة هذه المنهزات ذات قدرة على شرح فروقات في الرأي العام الإسرائيلي من جهة أعرى (أنظر شكل رقم ١٧).

شكل وقم (١٩٤٧ : مقاونة المواقف في عامي ١٩٨٧ و ١٩٩٣ تجاه مجمل عملية السلام في سلم مؤشر السلام ولأشر أريان) حسب متفوات مختلفة



[۲۲] مسيرة متربدة تس الإجتبال

وللتيقن من شمولية التحول نحو الاعتمال (في مؤشر أريان) لكافة فتات المجتمع الإسرائيلي تجاه قضايا صحيحة في عملية السلام المحترنا فحص مواقف البهود الإسرائيليين من مسألة إعادة أراض للفلسطينيين. يظهر الشكل رقم (١٣) أن تأبيد إعادة أراض للفلسطينيين الذي هبط مؤشره العام بعيداً عسن التشدد وباتجاه الاعتمال من (٣) إلى (٢,٤) بين عامي ١٩٨٤ و ١٩٩٣، قد شمل فعلاً الفتات فاقا كلها. فقد هبطت درجة التشدد بين الشباب مثلا من (٣,٢) إلى (٢,٢)، وبين الأقل تعليماً من (٣,٣) إلى (٢,٧)، وبين فوي الأصول السفاردية من (٣,٤) إلى (٢,٧) وبين شديدي التدين من (٢,٨٪)

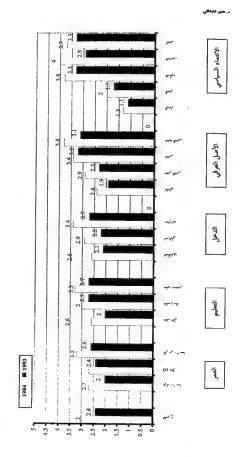
لكسن الشكلان (رقم ١٢ و ١٣) يظهران أيضا أن هناك فروقات بارزة يين هذه الفتات في مواقفها تجاه عملية السلام. إن هذه الفروقات نائجة عن تأثيرات العوامل الحمس الموضحة في الشكلين. هذه العوامل غير قادرة على تحديد مسار التغيير بالطبع (هل هو نحو التشدد أو الاعتدال) لكنها قادرة على تفسير الفروقات بين الفتات المختلفة، وبالتالي التيز بطبيعة وحجم هذه الفروقات، وربما بالتالي على تفسير الفروقات بيظهر الشكلان أن الشباب أكثر تشدداً من كبار السن، والأقل تعلماً أكثر تتشدداً من كبار السن، والأقل تعلماً أكثر تتشدة مدن الأكسر تعلماً، وكذلك الحال بالنسبة للسفارهم مقابل الإشكنان، وللمتديين مقابل العلمانين، ولأصحاب الترجه البياري، وهذا يعني أن عوامل مثل العمر ورجمة التعليم والحافية العرقية ودرجة التدين وطبيعة الانتماء السياسي كلها ذات قدرة على تميز الفاعلة علمية عن بعضها بشكل يبح مجالا المتدو بطريقة تفكيرها بالنسبة لعملية السلام الفلسطينية— الاسرائيلية

سنقوم في هذا الفصل بتحليل هذه العوامل وغيرها (باستثناء الانتماء السياسي) لإلقاء المزيد من الضوء على ديناميكية التغير من حهة ولفهم تقلباته من حهة أعمرى.

(١) التدين والهوية

لاشك أن جوهر الهوية لإسرائيل هو يهوديتها. فاليهودية هي سبب وجود الدولة، وهي التي
تعطسي للدين مكاناً ودوراً في الحياة الاجتماعية والسياسية للدولة. وقد حافظت الهوية اليهودية على
أهميستها رغسم المبادئ العلمانية للمشروع الصهيوني، ورغم التغيرات والتحديات التي جلبتها عملية
"الأمسركة" في النمانينسيات والتسعينيات. فللشروع الصهيوني، الذي أراد تعريف دولة إسرائيل من
مستظور علماتي، لم يكن قادرا على فصل الدين عن الدولة وبالتالي لم يتمكن من تجاهل الإرث الديني
السيهودي. كمسا أن حدود "الأمركة" في إسرائيل لم تصل لجوهر هوية الدولة اليهودية، وبقي هذا
الشياضة الأساسي بالتالي (بين الأمركة والهوية اليهودية) يمنع تحول إسرائيل لدولة غريبة، لكنه يقبها في
حالسة صسراع حول الهوية ومنظومة القيم الأساسية السياسية—الاجتماعية. يؤدي هذا الصراع على
الهوية إلى التأثير على طبيعة النظام السياسي الإسرائيلي وعلى سياسة الدولة الأمنية والخارجية. فإسرائيل
الهورة إلى التأثير على طبيعة النظام السياسي الإسرائيلي وعلى سياسة الدولة الأمنية والخارجية. فإسرائيل

شكل رقم (٣١٧). عقارنة المواقف في عامي ١٩٩٤ و ١٩٩٩ عنده إعادة أراضي للفلسطينين في سلم مؤشر السلام (لأشر أربان) حسب مطيرات مختلفة



سيرة مؤللة ثمو الإعلاق

لقمه تشمكلت الهوية الجماعية اليهودية من التحربة التاريخية وسنوات الاضطهاد والإحساس المعاصـــر بأن إسرائيل دولة صغيرة في بحر عربي معادي. وقد أظهرت الدراسات التحريبية التي أجراها معهد البحوث الاجتماعية التطبيقية في القلس بأنه كلما واجهت إسرائيل حروبا أو أحداثا أمنية كبيرة كسلما تعزز البعد التضامين في الهوية الجماعية اليهودية، وكلما قلت أو اختفت هذه الأحداث كلما ضعف هذا البعد. تظهر هذه الأبحاث أيضا أن هذه الحرية الجماعية ذات بعدين أساسيين: بعد ديني يري ما بين ربع إلى ثلث الإسرائيليين أنفسهم من خلاله، وبعد يهودي تقليدي وعلماني تري أغلبية في إسرائيل نفسها من خلاله (وهو ما يمكن رؤيته أيضا في هذه الدراسة في الجدول رقم ١٢ أدناه). تلجأ المحمر عية الأولى أكثر وأكثر للانعزال بسبب عدم قدرتما على مواجهة تحديات العالم المعاصر، ويلحأ جزء منها للتطرف (مثل الحريديم أو "الألترا أورثودوكس")، وبالتالي فإنما تتجه نحو التشدد في مواقفها تجساه الآخرين وخاصة تجاه عملية السلام. أما المحموعة الثانية ذات الهوية اليهودية التقليدية والعلمانية التباعد تدريجيا بين هاتين المجموعتين كلما تعززت الانقسامات العرقية والفروقات الاقتصادية بينهما. تخليق المحصيلة النهائسية لهيذه الفروقات وهذا الانقسام في الهوية الجماعية الإسرائيلية رأيين عامين إســرائيلين: أحدهمــا متدين وسفاردي وأقل دخلا وتعليما والآخر علماني وإشكنازي وأكثر دخلا وتعليما. بينما يؤيد الرأي العام الأول سياسة أمنية وخارجية متشددة ومتطرفة فإن الآخر يميل للاعتدال والتوازن.

(أ) درجة التدين

" قسيل التعرف على طريقة تعريف الفرد لهويته في إسرائيل، مستعرف أو لا على درجة التدين في المجتمع الإسرائيلي: إحداهما المجتمع الإسرائيلي: إحداهما تقسرم عسلى أساس تحديد الدى الباحثين الإسرائيلي: إحداهما تقسرم عسلى أساس تحديد الغرة الدرجة الترامه بالتعاليم المدينية (كلها، معظمها، بعضها، أو لا شيء مسنها)، بينما تقوم الأحرى على أساس تعريف اجتماعي حديني محدد يختاره الفرد (حريدي، مندين، تقلسيدي، أو علماني). تسمح الطريقة الأولى للكثير من "العلمانيين" بمن يحافظون على بعض التعاليم الدينية (باعتبارها إرث تاريخي يهودي) بأن يضعوا أنفسهم في المجموعة التي تلتزم يبعض التعاليم الدينية رباعتارها للكثير من "التقليدين" بوضع أنفسهم في المجموعة التانية التي تحافظ على الكثير من التعاليم الدينية، يبنما تظهر الطريقة الأولى تضع المئزء الأكبر من الإسرائيلين في المجموعة الثالثة المنائية المنافقة التعالية ححماً أكبر للعلمانين.

ر عليا ففاقي

إن قسياس درجة التدين بالطبع مسألة في غاية الصعوبة في أي يحتمع. فالفرق بين "كافة" أو
"معظم" التعاليم الدينية قد يكون طفيفا، وكذلك الحال بين الالتزام "بيعض" التعاليم "وعدم الالتزام"
بالتعاليم، مما قد يجعل القياس يخضع لتقديرات الفرد غير الموضوعية. أما الطريقة الثانية لقياس التدين،
فهي أيضا تخضع لتفس التقديرات غير الموصوعية، "فالعلمانية" مثلا هي سمة رئيسية في المختمات الغربية
الحديسثة، ويرغسب الكثيرون في التعريف بأنفسهم على أغم علمانيون رغم استمرار تمسكهم ببعض
التعالسيم والتقالسيد الدينية، بل إن هناك نسبة من الإسرائيلين تبلغ حوالي ٥٪ تعرف نفسها على ألها
"علمانية-مؤمنة". لهذه الأسباب حاولنا في هذه الورقة دراسة درجة التدين بناءً على طريقتي التعريف.

يظهر الجدول وقم (١٦) توزيع درجة التدين حسب الطريقة الأولى خلال فترة ممتدة من عام ١٩٧٣ وحسق عام ٢٠٠٠. يظهر الجدول أن نسبة الملتزمين بكافة التعاليم الدينية لم يتغير خلال فترة ٢٧ سنة، إذ بقيت على معدل ٩٪ إلى ١٠٪ طيلة الفترة تقريباً. أما نسبة الملتزمين بمعظم التعاليم الدينية فكانست عرضية لتقلبات حادة، حيث تراوحت النسبة من ١١٪ في عام ١٩٧٤ إلى ١٨٪ في عام ١٩٩٦. مسع ذليف، حصل الكثير من اللبات في نسبة هذه المحموعة خلال السنوات العشر الأحيرة، حيث استقرار السنوات العشر الأحيرة، حيث استقرار نسبي حول المعدل بملغ ٩١٪. أما نسبة الملتزمين بيعض التعاليم الدينية فقد حافظت على السبعينيات والثمانينيات المعدل خلال عقدي السبعينيات والثمانينيات ٢٤٪، أما نسبة غير الملتزمين بالتعاليم الدينية فمالت للانحقاض قليلا خلال التسبعينيات بعمدل بلغ ٢٣٪ علال السبعينيات والثمانينيات. بعبارة أحرى، شهد عقد التسعينيات زيادة معتدلة في درجة الالتزام بمعظم أو ببعض التعاليم الدينية، وانخفاض مواز في نسبة غير الملتزمين بالتعاليم الدينية، وانخفاض مواز في نسبة غير الملتزمين بالتعاليم الدينية، وانخفاض مواز في نسبة غير الملتزمين بالتعاليم الدينية.

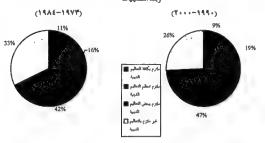
جنول رقم (١٣): درجة التدين في المجتمع الهيهردي—الإسرائيلي بناءاً على درجة الالتوام بالتعاليم الدينية (١٩٧٣ – ٢٠٥٠)

	1977	1476	1177	1481	1946	199-	1441	1941	par.	1438	1110	1111	激促	AL.
لترم بكافة لتعاليم الدينية	ZH	zı.	ΧIE	7.4	Z1+	7.5	X٩	7.5	χy	χ٩	25	24	2.4	711
لتزم بمعظم لتعاليم الدينية	ZIF	233	Zir	Х1ε	Z14	Z14	214	ZIY	ZIA	ZIA	ZIA	ZT)	Xr.	214
لتزم ببعض لتعاليم الدينية	X£ Y	X£Y	7.2.2	7.28	ZE1	7.£0	X£Y	7.66	7.5.4	χει	X£A	Χ£Υ	ZEY	%£A
برر ملتزم التعاليم لدينية	хтт	XIT	PYX	XTE	XF1	XYI	χrο	XFI	XIY	XYY	Zro	% TT	χrε	XYF
لمجموع	х1	Z1	21	Z1	Z1	Zi	Zi··	Zi	χ1••	X1 · ·	Z1 · ·	Z3	X1	Z1••

[۷۰] سيرة متزندة نمو الاعتبال

يظهــــ الشكل رقم (١٤) معدل توزيع درجة التدين بناءا على الالتزام بالتعاليم الدينية حسب متوسط الأعوام للفترة من ١٩٩٠ إلى ٢٠٠٠، ولتتوسط أعوام السبعينيات والثمانينيات مظهراً الازدياد في نسبة التدين خلال عقد التسعينيات.

شكل رقم (\$1); معدل توزيع درجة التدين في المجتمع الإسرائيلي بناءاً على الالترام بالتعاليم المدينية قبل التسعيبات و بعد التسميات

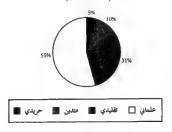


أما الجدول رقم (١٣) فيظهر توزيع درجة التدين حسب الطريقة الثانية، أي حسب التعريف الاجتماعي-الدين الذاتي للفرد، خلال الفترة ما بين عام ١٩٩٤ وعام ٢٠٠٠. يظهر بوضوح من هذا المحسلول أن نسسبة العلمانين تمثل الأغلبية، فيما لا تزيد نسبة الحريديم والمتدينين معا نحو ١٨٠. أما التقلسيديين فقسد تراوحت نسبتهم بين ٨٢٪ إلى ٣٥٪، وبلغ معدلهم طيلة الفترة ٣١٪، كما يظهر الشكل رقم (١٥). يظهر الجدول رقم (١٣)، أن نسبة التقليديين قد تراجعت في السنوات الأربعة الأسحرة في الجدول فيما ارتفعت نسبة العلمانيين خلال السنين الأسمرتين فيه. وقد يكمن تفسير ذلك في انخفاض نسبة غير الملتزمين بالتعاليم الدينية في الوقت المذي الزداد فيه تحول التقليدين (الذين يلترمون بعض التعاليم الدينية) إلى اعتبار أنفسهم علمانين، بدون التحلي عن تقاليدهم الدينية بعبارة أخرى، قد لا يكون هنالك تناقض في القول بأن ارتفاعا قد طرأ على درجة التدين في المجتمع الإسرائيلي في نفس الوقت الذي ارتفعت فيه نسبة العلمنة.

جدول رقم (١٣): درجة التدين في المجتمع الإصرائيلي حسب التعريف الاجتماعي-الديني (١٩٩٤- ٢٠٠٠)

	16/1	10/1	11/1	17/1	11/11	44/1	۲۰۰۰/٤
حريدي	Zť	NΨ	%a	Χo	7.0	%0	ZA
متدين	X4	X.A.	х1-	X1.	ZIE	7.1.	ΧA
تقليدي	7.7%	ZF1	7,00	Xr.	ZYA	ZYI	Zra
علماني	%o£	Xox	%a •	%0£	%o¥	%oA	Z1 -
المجموع	Z1···	Z1	Zi	%1··	Z1	Z1··	X1++

شكل رقم (١٥): معدل توزيع درجة الندين في اغتمع الإسرائيلي حسب التعريف الإجماعي-الديني (٢٠٠١- ٥٠٠)



المدل مين على سؤال واحد موحه إلى ٣٧ ألف شخص حلال الفترة للمتدة من ١٩٩٤ وحين ٢٠٠٠ في استطلاعات شهرية منظمة أحراها معهد شتايتس في جامعة تل أبيب.

عسند مقارنة الجدولين، رقم (۱۲) و (۱۳)؛ يتضبح أن أكثر من نصف العلمانيين يلترمون، في حقسيقة الأمر، بعض التعاليم الدينية على الأقل، كما سبق وأشرنا. وأن بعض الحريديم والمتديين لا يلسترمون بكافسة التعاليم الدينية. لتحديد هده العلاقة بين درجة التدين والتقسيم الديني—الاجتماعي للمحسمتمع الإسرائيلي بدقة أكبر، يظهر الجدول رقم (١٤) درجة التدين لكل واحدة من المجموعات الدينية في عام ١٩٩٩. يظهر الجدول مثار، أنه حتى بين الحريديم فإن نسبة التدين الكامل (يمعني الالتزام بكافة التعاليم الدينية) لا تتحاوز ٢٠٪، بل إن ١٠٪ من الحريديم لا يلتزمون إلا ببعض التعاليم الدينية. في الطسرف المقسايل، نجد أن المجموعة العلمانية منقسمة إلى مجموعتين شبه متساويتين: أكثر قليلاً من مسردة متريدة ثمو الاعتبال

النصف (٧٩٪) يلتزمون ببعض التعاليم الدينية، فيما لا يلتزم ٤١٪ منهم بأي تعاليم دينية. أما بالنسبة للتقليديين فأغلبيتهم (٥٥٪) يلتزمون ببعض التعاليم فيما يلتزم ثلثهم بمعظم التعاليم، بينما نجد أن ٧٧٪ من المتدينين يلتزمون بكافة التعاليم الدينية فيما تلتزم بقيتهم بمعظم التعاليم. بعبارة أخرى، إن التعريف الاجتماعي-الدين لدرجة الثدين قد لا يقيس مستوى التدين بدقة (بمفهوم الالتزام بالتعاليم الدينية)، مع أنه يلقى بالتأكيد الكثير من الضوء على درجة الالتزام هذه.

جدول رقم (١٤) درجة التدين حسب التقسيم الاجتماعي-الديني (١٩٩٩)

المجتمع ككل	علماني	ثقليدي	ملدين	خريدي	Charles Links & man his his
7.4	Z1	7.6	χγ٠	o/X	ملتزم بكافة التعاليم الدينية
×1£	ZI	XTT	XYA	XY0	ملتزم بمعظم التعاليم الدينية
%£A	%oY	%oo	Z3	Z1•	ملتزم ببعض التعاليم الدينية
X1.•	73X	X.Y	Z1	х•	غير ملتزم بالثعاليم الدينية
×1	Z1	X3++	Z1 · ·	X1	المجموع

تأكسيدا على ما سبق، أظهرت دراسة إسرائيلية صادرة في عام ١٩٩٢ أنه بينما تقوم أغلبية واضحة من الحريدم تبلغ ٥٩٪ باللهاب يوميا (أو تقريبا كل يوم) للكنس، فإن ٣٩٪ منهم لا يذهبون للكنس إلا في أيام السبت والأعياد. لكن الدراسة أظهرت أيضا أن ٤٤٪ من العلمانيين يذهبون أحياناً للكسس فسيما يذهب ٤١٪ إليه في أيام السبت والأعياد. أما بالنسبة للتقليديون، فإن نصفهم تقريباً يذهبون للكنس في أيام السبت والأعياد فيما يذهب له ٣٤٪ أحيانا (أنظر جدول وقم (٥١).

جدول رقم (١٥): العلاقة بين درجة التدين (الاجتماعي-الديني) واللحاب للكنس (١٩٩٢)

	- خورانش	delay.	به تالهدي،	علماني
کل یوم/ کل یوم تقریبا	Zo4	7.E.Y	7.6	х•
أيام السبت والأعياد	XF4	X£4	%£A	X1£

Yochanan Peres and Ephraim Yuthtman-yaar, Trends in Israell Democracy (Boulder, Co.: Lynne) *Reinnar, 1557), pp. 75-75.

أحيانا	χt	7.A	ZEP	7.5.5
لا يدهب أبدا	r f X	χι	7.0	7.5.4
المجموع	Z1··	Z1	21	х1

توثــر كــل مــن درجــة التدين وتعريف الهوية على المواقف السياسية. يميل الأكثر تشدماً (كالحــريدم مثلا) لتبني مواقف متشددة معادية للفلسطينيين، إذ يرفض غالبيتهم إعادة الأراضي وقيام الدولــة الفلسطينية واتفاق أوسلو واليسار. في المقابل يميل الأقل تديناً والعلمانيون لاتخاذ مواقف أكثر اعـــدالاً تجـــاه الفلسطينين، إذ تؤيد غالبيتهم إعادة الأراضي وقيام الدولة الفلسطينية واتفاق أوسلو واليسار.

قيام الدولة الفلسطينية:

يظهر الجدول وقم (١٦) تأثير درجة التدين على الموقف من مسألة قيام دولة فلسطينية خلال السنوات الخدس الأحيرة من عقد التسعينيات. يظهر الجدول أن التحول نحو الاعتدال، في قبول قيام دولت فلسطينية، قد شمل ثلاث فنات من درجات التدين، فيما بقيت فئة واحدة، هي فئة الملتزمين بكامل التعانيم الدينية، محافظة على موقف معارض طيلة الفترة ولم تتحاوز نسبة تأييدها لقيام الدولة ٨١٪. في المقابل طرأ تقدم نحو الاعتدال على مواقف الملتزمين بمظم وببعض التعاليم الدينية. أما موقف غير الملتزمين بالتعاليم الدينية ققد بقى حمائمياً طيلة الفترة.

جنول رقم (١٦): تأييد قيام دولة فلسطينية حسب درجة التدين (١٩٩١) - ٢٠٠٠)

3.7 · · ·	18.1	180012	24 24	P. Allie	
XIA	Z1A	*7.5	FIX	ZIA	ملتزم بكامل التعاليم الدينية
Χ£ο	ZΓ٦	*X14	XTT .	χm	ملتزم بمعظم التعاليم الدينية
XVY	ZTT	*%***	χοε	χεγ	ملتزم ببعض التعاليم الدينية
7.70	χYο	*%11	ZYU	XYY	غير ملتزم بالتعاليم الدينية

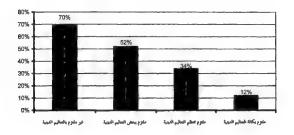
*مُسبت درجة التدين في عام ۱۹۹۸ بناءاً على التحريف الاجتماعي-الديني حسب التسلسل التالي: حريدي، متسدين، تقليسدي، علمان.

مــــن الملاحظ أنه عند استعمال التعريف الاجتماعي-الديني لدرجة التدين (كما نجمله في عام ١٩٩٨ في الجدول) فإن نسبة التأليد لقيام الدولة (التي كانت قد هبطت في ذلك العام إلى ٤٤٪ لكل [٧٤] مسرة سرسة تسريد الإستدال

الإسسراتهايين) تمسيط بشكل بارز بين العلمانيين. يعود السبب في ذلك إلى أن الكثير من العلمانيين، يلتزمون، كما أشرنا سابقا، ببعض التعاليم الدينية، نما يعني بالتالي ميلا أقل نحو الاعتدال. أما الحريدم فقد هبط تأييد قيام دولة فلسطينية لديهم أيضا بشكل حاد في نفس العام ليصل إلى ٩/، ويعود ذلك إلى أن الحسريديم الذين يمثلون حوالي نصف الملتزمين بكامل التعاليم الدينية، يحيلون للتشدد في تدينهم وبالتالي للتشدد في مواقفهم السياسية.

يظهـــر الشكل رقم (١٩٦) معدل تأييد قيام الدولة الفلسطينية خلال سنوات ١٩٩٦. معدل مظهراً بوضوح دور درجة التدين في التأثير على الموقف من قيام الدولة الفلسطينية. لم يتحاوز معدل تأيـــيد قـــيام الدولة ١٢٪ بين الملتزمين بكامل التعاليم الدينية بينما وصل إلى ٧٠٪ بين غير الملتزمين بالتعاليم الدينية.

شكل رقم (١٦): دور درجة التدين في التأثير على تأييد قيام الدولة الفلسطينية (معدل ١٩٩٦–٢٠٠٠)



إعادة أراضٍ للفلسطينيين:

أمسا الجسدول رقسم (١٧) فسيظهر تأثير درجة الندين على للوقف من مسألة إعادة أراض للفلمسطينين خسلال السنوات الحمس الأخيرة من عقد التسعينيات. يظهر الجدول أن النحول نحو الاعستدال، في تأييد إعادة أراضٍ للفلسطينيين، قد شمل الفتات الثلاثة الأولى فيما تراجع قليلاً بين غير الملتزمين بالتعاليم الدينية.

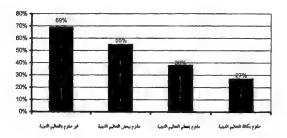
جلول رقم (١٧): تأييد إعادة أراض حسب درجة التدين (١٩٩٦-٢٠٠٠)

	1997	1997	*1994	1999	Y
بلتزم بكامل التعاليم لدينية	XIT	XIII.	4%11	Xr4	ZYL
لتزم بمعظم التعاليم لدينية	XIT	XP4	*7.44	7.E ·	7.59
لتزم ببعض التعاليم لدينية	Zor	XZY	*%£٣	Zoʻʻʻ	ZU
ير ملتزم بالثعاليم الدينية	ZYY	XYA	*%\0	2711	χ'\Υ

^{*}مسبت درحة التدين هذا بناماً على التعريف الاحتماعي-الدين حسب التسلسل التالي: حريدي، متدي، تقليدي، علماني.

يظهر الشكل رقم (۱۷) معدل تأييد إعادة أراض للفلسطينيين خلال سنوات ١٩٩٦ - ٢٠٠٠ مظهـــراً بوضوح دور درجة التدين في التأثير على الموقف من إعادة الأراضي. لم يتحاوز معدل تأييد إعـــادة الأراضي بين الملتزمين بكامل التعاليم (٢٧٪) بينما وصل إلى ١٩ ٪ بين غير الملتزمين بالتعاليم الدينية.

شكل رقم (١٧): دور درجة التدين في التأثير على تأييد إعادة أراضٍ للفلسطينيين (معدل ١٩٩٦–٠٠٠٠)

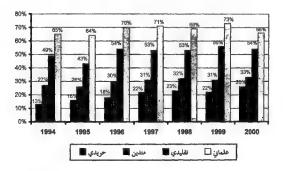


[۷۲] مسررة ماردة تبو الاعلاق

الفاق أوسلو:

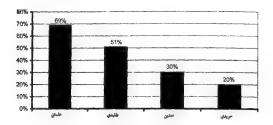
يظهر الشكل رقم (۱۸) تأثير درجة الندين (بمعناها الاجتماعي-الديني) على الموقف من اتفاق أوسلو خلال السنوات السبعة الأخيرة من عقد التسعينات. يظهر الجلول أن التحول نحو الاعتدال، في أوسلو، قد كان بارزًا بشكل خاص بين الفلتين الأكثر تشدداً في المختمع الإسرائيلي، الحريدين. فقد ارتفعت نسبة تأليد أوسلو بين الحريديم من ١٣٪ في عام ١٩٩٤ إلى ٢٦٪ في عام ١٩٥٠ كلى ٣٣٪ خلال نفس عام ١٠٠٠، أي بنسبة بلغت ١٠٠٪، بينما ارتفعت بين المتدين من ٧٧٪ إلى ٣٣٪ خلال نفس الفترة، أي بنسبة الفترة ١٩٤٪ أي المالك، من ٤٩٪ إلى ٤٣٪ إلى ٤٣٪ أي المالك، وهذا ارتفع التأليد بنسبة ١٠٪، من ٢٩٪ إلى ٢٣٪ إلى ٢٨٪ عند ١٩٤٪ إلى ١٩٪،

شكل رقم (١٨) تأييد اتفاق أوسلو حسب الانقسام الديني-العلماني (١٩٩٤-٢٠٠٠)



أما الشكل وقم (١٩) فيظهر معدلات تأييد اتفاق أوسلو للفتات الأربعة حلال الفترة الكاملة (١٩٩٤-٢٠٠٠)، موضــحاً قـــوة الانقسام الديني-العلماني في التأثير على تأييد اتفاق أوسلو. يبلغ المصـــدل العام لتأييد اتفاق أوسلو بين الحريديم ٢٠٪، لكنه يرتفع إلى ٣٠٪ بين المتدينين، و٥١٪ بين التقلديين، لوصل إلى ٢٦٪ بين العلمانيين.

شكل رقم (١٩) دور الانقسام الديني-العلماني في التأثير على تأييد اتفاق أوسلو (معدل ١٩٩٤-٢٠٠٠)



التعاطف مع اليسار واليمين:

يظهـــر تأثير درجة التدين أيضا على مسألة التعاطف مع اليسار واليمين، كما يبدو في جدول رقم (١٨)، حيث يبدو بوضوح أن نسبة تأييد اليسار بين الملتزمين بكامل التعاليم الدينية لم تتحاوز ٥ ٪ في عام ٢٠٠٠ بينما بلغت ٢٥٪ بين غير الملتزمين بالتعاليم الدينية. في المقابل حصل اليمين على ٨٧ ٪ مســن أصـــوات الملتزمين بكامل التعاليم الدينية فيما لم تزد نسبة مؤيديه عن ٣٣٪ بين غير الملتزمين بالتعاليم الدينية الثالثة الأخيرة فيما انخفضت نسبة التاليد له إكثر من النصف بين الملتزمين بكامل التعاليم الدينية.

جدول رقم (١٨): دور درجة التدين في تحديد الانتماء لليمين واليسار (٢٠٠٠)

1 1 1 1	ملازيو بكامل العاليم الدينية			
اليمين	YAY	%or .	XYY	XYY
الوسط	%A	XTT	ZIA	XYY
اليسار	%o	XYY	7.53	FoX
المجموع	Х1++	Zi	7.1	Z1

في جانسب آخر يظهر الجدول رقم (19) تطور التأييد لليسار خلال السنوات القليلة الماضية. يظهر الجدول أن التحول نحو الاعتدال حلال الفترة من ٩٩٦ إلى ٢٠٠٠ بإظهار التأييد والتعاطف مسع اليسسار، قد شمل فتتين فقط، هما فتة الملتزمين بمعظم التعاليم الدينية وفئة الملتزمين ببعض التعاليم الدينية.

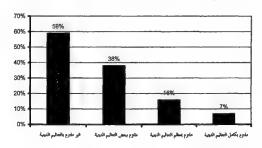
جدول رقم (٩٩): تأييد اليسار حسب درجة التدين (١٩٩٦-٠٠٠)

	1993	1117	*199A	1999	****
ملتزم بكامل	ZIT	X1·	*%.	X1.	χa
التعاليم الدينية		_			
ملتزم بمعظم	XII	XY.	#7.Y	XIY	χrι
الثعاليم الدينية		<i>y</i> ., .	,.,		
ملتزم ببعض	761	7.E ·	*% Y1		XER
التعاليم الدينية	Z£1	7.6.	-2411	2.1 1	7.61
غير ملتزم بالتعاليم	271-	X.1A	*%o£	%oA	76%
غير ملتزم بالتعاليم الدينية		2.44		7.0A	701

^{*}شبت درجة التعين في عام ١٩٩٨ بنامًا على التعريف الإجماعي-الفعين حسب التسلسل التسالي: حريسدي، متسلمين، تفليدي، علماني).

أســــا الشكل رقم (۲۰) فيظهر معدل تأييد اليسار حلال سنوات ١٩٩٦ - ٢٠٠٠ بين مختلف الفئات. يظهر الشكل مرة أخرى دور درجة التدين في التأثير على التعاطف السياسي، حيث تراوحت نسبة معدل التأنيد بين ٧٪ بين الملتزمين بكامل التعاليم الدينية إلى ٥٩٪ بين غير الملتزمين.

الشكل رقم (٢٠٠): دور درجة التدين في التأثير على تأييد اليسار (معدل ١٩٩٦-٠٠٠)



(ب) الموية

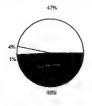
إن كسان الانقسسام القائم على أساس الالتزام بالتعاليم الدينية، أو القائم على أساس دين. علمان، يميل بوضوح لصالح العلمانيين والأقل التزاما بالتعاليم الدينية، فإن الانقسام القائم على تعريف الهرية يبدو متعادلاً. ينقسم الرأي العام الإسرائيلي في تعريفه لهويته الأولى إلى مجموعتين رئيسيتين شبه متسساويتين (أنظسر جدول رقم ۲۰). تعرف المجموعة الأولى هويتها الأولى على أنها "إسرائيلية" فيما تعرف الثانية هويتها الأولى على أنما "يهودية".

جدول رقم (٢٠): الهوية الأولى لليهود الإسرائيلين (١٩٩٧-٢٠٠٠)

	1997	1114	1995	۲
إسرائيلية	7.E.A	7.80	ZoT	Z£Υ
يهودية	%£Y	%a-	ZET	%a ·
إشكنازية/ سفاردية	7.1	Z1	Z)	X1
علمانية/ دينية	7.8.	7/.٤	Х٣	Χ¥
المجموع	Z1	23	Z1	Z1

يظهر الشكل رقم (٢١) معدل توزيع تعريف الهرية للسنوات من ١٩٩٧ وحتى ٢٠٠٠ والذي
تسيدو فسيه درجسة التساوي بين تعريف الهويين "الإسرائيلية" و"اليهودية". أما الهوية الإشكنازية
السفاردية فنشير إلى اعتبار بعض الإسرائيلين الأصلهم العرقي كهوية أولى قبل إي هوية أخرى. لكن
نسبة هؤلاء لا تزيد عن ١٪. كذلك هنالك نسبة بيلغ معدلها ٤٪ ترى في هويتها الاجتماعية-الدينية،
علمانسية أو دينسية، كهويسة أولى، وبعض هؤلاء طنزم بكافة أو بمعظم التعاليم الدينية فيما لا يلتزم
معظمهم بأي من التعاليم الدينية، كما يبدو من الجلول رقم (٢١) أدناه،

شكل رقم (۲۱): معدل توزيع تعريف الحوية (۲۹۹ - ۰ ۰ ۲۰



علمانية/ دينية 🔲 اشكنازية/ سفاردية 🎬 يهودية 💼 إسرائيلية 🏢

[٨٠] سورة مترددة تمر واعتران

جدول رقم (٢١): دور درجة التدين في تحديد الهوية (٢٠٠٠)

الهبهة / عوصة	ن مالوم بكليمل	القرم يمطق	مالوم بياس	غير طائرم	2000
المين	التفاليم الدينية:	التعاليم الدينية	العاليم الدينية	بالتعاليم الدينية	Paramet.
إسرائيلية	3.%	XTT	XEY	ZNY	7.£Y
يهودية	YAX.	XAA	7.50	XY o	7.E.A
إشكنازية/ سفاردية	Χ١	N4.	XY	Z1	Zi
علمانية/متدينة	X1.	7.5	27	ZIT	7.€
المجموع	X1	X1	х1	Zi··	X1

تلعب الهوية دوراً مماثلا للدور الذي تلعبه درجة التدين في التأثير على المواقف السياسية. فكلما كانـــت الهويـــة هــــي "الــــههودية" كلما ازداد الميل نحو المواقف المتشددة، وكلما كانت الهوية هي "الإسرائيلية" كلما ازداد الميل نحو مواقف أكثر اعتدالاً. لكن التأثير الذي تتمتع به الهوية لا ينيم فقط من تأثيرات الدين، فللهوية (كما سنرى لاحقاً) دوراً إضافياً مستقلاً عن دور الدين.

قيام اللولة الفلسطينية:

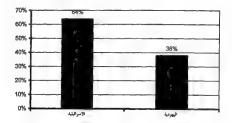
يظهـــر الجدول رقم (٣٢) تأثير عامل تحديد الهوية على المواقف من مسألة قيام دولة فلسطينية خــــلال السنوات الأربع الأخيرة من عقد التسعينيات. يظهر الجدول أن تحولاً نحو الاعتدال قد حصل على المحموعة الأولى التي تعرف نفسها على ألها "يهودية" أولاً، فيما بقيت نسبة تأييد قيام الدولة لدى المجموعـــة الثانية، التي تعرف نفسها على ألها "إسرائيلة" أولاً، حول المعدل طيلة معظم الفترة باستثناء عام ١٩٩٨، وهو العام الذي شهد انخفاضا عاماً لدى الرأي العام الإسرائيلي ي تأييد قيام الدولة،

جدول رقم (٢٢): تأبيد قيام دولة فلسطينية حسب تعريف الهوية (٢٠٠٠-١٩٩٩)

	<u> </u>				
	1997	1943	1995	* ****	
اليهودية	Zro	275	XET	72.5	
الإسراليلية	χτι	X٦٠	Y.T.Y	3FX	

أمــــــا الشكل رقم (٢٢) فيظهر أن معدل تأييد قيام الدولة الفلسطينية خلال سنوات ١٩٩٧-. . . ٢ قد تأثر يتعريف الهوية. فقد وصل معدل التأييد بين من عرّف هويته الأولى على ألها "إسرائيلية" بل ٢٤ لا فيما لم تتحاوز النسبة ٣٨٪ لمن عرّف هويته الأولى على ألها "يهودية".

شكل رقم (٢٣): دور تعريف الهوية في التأثير على تأييد قيام دولة فلسطينية (معدل ١٩٩٧-٠٠٠)



إعادة أراض للفلسطينين:

يظهر الجدول رقم (٣٣) تأثير تعريف الهوية على الموقف من مسألة إعادة أراض للفلسطينيين خلال السنوات الأربع الأخيرة من عقد التسمينيات. يظهر الجدول أن التحول نحو الاعتمال، في تأميد إعسادة أراض للفلسطينيين، قد اقتصر أيضاً على المجموعة الأولى التي تعرف نفسها على ألها "يهودية" فيما حصل تراجع بسيط في مواقف المجموعة الثانية التي تعرف نفسها على ألها "إسرائيلية".

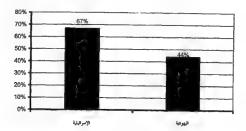
جدول رقم (٢٣) تأييد إعادة أراض حسب تعريف الهوية (٢٩٩٦-٠٠٠)

		7.7		
X.E.A	7.50	ZF4	7.2.4	اليهودية
270	ZTY	XYT	7.47.	الإسرائيلية

[۲۸] مسرر تاريداندر ورسيل

أما في الشكل رقم (٣٣) فيظهر ارتفاع معدل نسبة التأييد لإعادة الأراضي بين أصحاب الهوية الإسرائيلية إلى ١٤٪ مقارنة بــــ ٣٨٪ لدى أصحاب الهوية اليهودية.

شكل رقم (٣٣): دور تعريف الهوية في التأثير على تأييد إعادة أراض للفلسطينيين (معدل ١٩٩٧-٠٠٠)



التعاطف مع اليسار واليمين:

أخيراً يظهر تأثير تعريف إلهرية على مسألة التعاطف مع اليسار واليمين، كما يبدو في حدول رقم (٢٤)، حيث بلغت نسبة تأييد اليسار بين أصحاب الهوية "اليهودية" ٢٩٪ في عام ٢٠٠٠، بينما بلغت ٣٥٪ بسين أصبحاب الهوية "الإسرائيلية". في المقابل، حصل اليمين على ٥٠٪ من أصوات أصحاب الهوية الإسرائيلية. أما الوسط قحمل على نسبة متطابقة من أصوات المجموعين.

جدول رقم (٢٤): دور تعريف الهوية في تحديد الانتماء لليمين واليسار (٠٠٠)

	إسرائيلية	34394E	إشكنازية/ سفاردية	مينية/علمانية	المجموع
اليمين	ZYY	Xo1	7.40	XTY	ZPR
الوسط	7.4.	χγ.	7.71	7.7	714
اليسار	%or	ZYS	233	XVr	X£Y
المجموع	7.1	21	21	Zi··	Z1++

ر عبل فشاهي

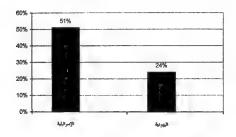
أما الجدول رقم (٢٥) فيظهر تأثير تعريف الهوية على درجة النعاطف مع البسار خلال الفترة من عام ١٩٩٧ إلى عام ٢٠٠٠، يظهر الجدول نمطأ مشاهاً لما رأيناه سابقاً من ازديد في الاعتدال خلال السنوات القليلة الماضية لدى المحموعة التي تعرف هويتها الأولى على أتما "يهودية" مقابل تراجع بسيط لدى المحموعة الثانية التي تعرف نفسها على أتما "إسرائيلية".

جدول رقم (٢٥): تأييد اليسار حسب تعريف الموية (٢٥ ٠ ٠ ٠ ٠ ٢)

	1517	133A	1999	- Free 2
اليهودية	XYY	ZTT	XYY	ZY٩
الإسرائيلية	ZoY	7.5.4	73X	Хог

أما الشكل رقم (٤ ٢) فيظهر معدل تأييد اليسار خلال سنوات ١٩٩٧ - ٢٠٠٠ ، حيث ترتفع نسبة التأييد بين أصحاب الهوية "الإسرائيلية" إلى ٥١٪ وتتخفض بين أصحاب الهوية "اليهودية" إلى ٢٤٪.

شكل رقم (٢٤): دور تعريف الهوية في التأثير على تأييد اليسار (معدل ١٩٩٧)- ٢٠٠٠-



قسبل الانتهاء من هذا الجزء من الدراسة، يجدر بنا التوقف قليلاً عند ما ذكرناه في بداية هذا الجزء من الدراسة، يجدر بنا التوقف قليلاً عند ما ذكرناه في بداية هذا الجزء من أن درجة التدين تلمما كانست الهوية الأولى هي "السيهودية"، وكلما قلت درجة التدين كلما كانت الهوية الأولى هي "الإمسرائيلية". أظهرت المعطيات في الجزء السابق من هذا الفصل أنه كلما قلت درجة التدين كلما ازداد التأبيد لقيام دولة فلسطينية، وهذا مطابق لاستناجاتنا حول دور الهوية. إن هذا قد يعني أن الهوية

[٨٤] سىرة سترىدة تمر والمعدن

قد لا تكون ذات تأثير مهم في التأثير على الموقف السياسي تجاه قضايا عملية السلام، وأن درجة الدين قسد تكون همي المؤثر الحقيقي على المسألتين: الهوية والمرقف من قضايا عملية السلام. من أجل فمحص صحة أو عدم صحة هذه الفرضية، فإن علينا إجراء اختبار نتمكن فيه من التحكم بعامل التدين (بحيث نعرل الهوية عن درجة التدين) لنعرف إن كان للهوية تأثير مستقل عن تأثير درجة التدين.

يظهيسر الجدول رقم (٢٦) بكل وضوح أنه حتى عند التحكم بلرجة الندين فإن الهرية تبقى ذات تأثير هام على المواقف السياسية تجاه قضايا عملية السلام. تتم عملية التحكم بدرجة الندي عناما نتمكن من عزل أصحاب الهوبات المختلفة تبعاً لدرجة تدينهم، ومن ثم نقيس الفروقات في مواقفهم. صحيح أن الجدول يظهر تخفيفاً من قوة تأثير الهرية عندما نعرفا عن درجة الندين، لكن التأثير المنتج يسبقى حاسماً تجاه تأكيد وجود علاقة بين الفروقات في الهوية والفروقات في المؤيفة السياسي، فشارا، جي يظهر الجدول أن الهوية "اليهودية" تقلل من نسبة تأييد قيام دولة فلسطينية 19.4 فقط من أصحاب الهوية "المودية" من هم غور ملترمين بالتعاليم الدينية، أيد قيام الدولة الفلسطينية 24.4 فقط من أصحاب الهوية "الإمودية" عن هم غور ملترمين بالتعاليم الدينية، ينما من طرحاب الموية التاليد إلى ٧٦٪ بين أصحاب الهوية "الإمرائيلة" من نفس المجموعة الدينية، أي غور الملتزمين بالتعاليم الدينية، أما بين محموعة الملتزمين بالتعاليم الدينية، أما بين محموعة المدينة، عاصاب الهوية "اليهودية" اليهودية" اليهودية "الموردة" ليدون تأييداً أقل القيام المولسة وإعادة الأرض والمسار (١٤) و٧٤٪ على التوالي) من أصحاب الهوية "الإسرائيلية" المولودة (٢٥) و٣٠٪ على التوالي).

جدول رقم (٣٦) تأثير درجة التدين والهوية على المواقف من قضايا عملية السلام عند التحكم بعامل التدين (٠٠٠٠)

	مُلتوِّم يَكَ ال	ناف ة العالي م دينيا		ظم التعاليم غلية		عن التعاليم دينية	grafen jedinini. Ul	م بالعاليون نيفة
]	يهودية	إسراليلية	- Noger	إسرائيلية	310242	إبيراليلية	² ૄાગુના	إسراليلية
تأیید قیام دولة فلسطینیة	XIA	X1	Z£1	Хот	%of	Хlo	7.2.4	ΥŢΥ
تأیید إعادة أراض	NY E	Zi··	X£Y	ZoZ.	Xee	27.5	30%	XXA
تأييد اليسار	%о.	7.40	ZF1	XT4	7.2.	30%	XF4	70%

رغير بنطي

(٢) مجموعة القيم والأولويات

تلعسب مستظومة القيم دوراً بالغ الأهمية في تحليد المواقف حول معظم القضايا التي يواجهها المستمع وأفراده. لكن لكل فرد في المختمع طريقته الحاصة في ترتيب سلم أولوياته، إذ أن قيمة ما قد تصطدم أحيانا مع قيمة أخرى لديه. وتوفر الاستطلاعات المتوفرة حول المجتمع الإسرائيلي نظرة فاحصة حسول بجموعة الذي الرأي العام الإسرائيلي. تجمع أغلب الاستطلاعات على وجود أربع قيم رئيسية: (١) ضرورة الستمرار أغلبية يهودية في اللولة، (٢) ضرورة التمسك بما يسمى "بارض إسرائيل التاريخية"، أو "إسرائيل الكبرى"، (٣) ضرورة التمسك بمنظام حكم ديمقراطي، و(٤) ضرورة الدسك على المرقبة عن السلام.

يرز التصادم بشكل واضح بين معظم هذه الأولويات. فاستمرار الأغلبية البهودية يعني أن تختار إسرائيل بين التخلي عن "إسرائيل الكبرى" رنظراً لوجود ملايين من الفلسطينيين على هذه الأرض)، أو التخسلي عسن الديمقراطية (نظراً للحاجة لسلب حقوق الفلسطينيين السياسية من أجل ضمان سيطرة يهوديسة). وحتى لو قررت إسرائيل التخلي عن الديمقراطية (من أجل ضمان الأغلبية اليهودية وأرض إسرائيل الكبرى معاً، فإلها قد لا تستطيع ضمان السلام، لأن استمرار الاحتلال أو فرض نظام سيطرة عنصري (في حالة ضم المناطق المختلة) قد يدفع بالفلسطينيين للحوء للكفاح المسلح لاستعادة حقوقهم.

يكشف الجدول رقم (٢٧) عن سلم أولويات الرأي العام الإسرائيلي علال عقد التسعينيات. يظهــر الجــدول أن الرأي العام الإسرائيلي قد وضع على رأس أولوياته مسألة المحافظة على الأغلبية الههودية في منتصف عقد التسمينيات فيما أصبح السلام هو القيمة الأولى في السنوات الأربع الأخورة منه. كما يظهر الجدول أن المجتمع الإسرائيلي قد وضع أرض إسرائيل الكبرى في أسفل سلم أولوياته طيلة عقد التسعينيات فيما تأرجحت الديمقراطية معظم الوقت بين الأولوية الثانية وللثالثة.

جدول رقم (٢٧): ترتيب القيم حسب الأولوية" (٢٩٩) - ٢٠٠٠)

	1997	1117	1996	1110	1997	1117	1994	1444	Year
أرض إسرائيل الكبرى		٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤
الأغلبية اليهودية	т	T	1	1	1	۳	۲	٣	٣
السلام	- 1	- 1	۲	۲	۲	1	١	1	1
الديمقراطية	ľ	ŀ	٣	F	۲	۲	۳	۲	۲

^{*}يشير الرقم (١) يُل الأولوية الأولى، ويشير الرقم (٤) إلى الأولوية الأحيرة.

[۸۲] مسررا شریدانس وجعیل

تلهـــب درجة التدين دوراً هاماً في التأثير على سلم الأولويات القيمية للفرد، إذ كلما ازدادت درجــة الـــتدين كلما كانت القيمة الأولى هي الأغلبية اليهودية، يتبعها السلام فالديمقراطية، وكلما ضعفت درجة التدين كلما كانت القيمة الأولى هي الديمقراطية والسلام تتبعها الأغلبية اليهودية. يضعون "الأغلبية يظهــر الجـــدول رقم (٢٨) أن ٢٠٪ من الملتزمن بكامل التعاليم الدينية اليهودية يضعون "الأغلبية المسيهودية" على رأس أولوياقم، مقابل ٢٠٪ من غير الملتزمن بالتعاليم الدينية. كذلك فإنه في الوقت الذي يضع فيه ٢١٪ فقط من الملتزمين بكامل التعاليم الدينية قيمة الديمقراطية على رأس أولوياقم، فإن هذه النسبة ترتفع لتصل إلى ٣٠٪ بين غير الملتزمين بالتعاليم الدينية.

جدول رقم (٧٨): دور درجة التدين في تحديد سلم الأولوبات القيمية (٢٠٠٠)

	ملتزم بكامل التعاليم الدينية	ملتزم يمعظم التعاليم الدينية	ملتزم يبعض التعاليم الدينية	غير ملتزم بالتعاليم الدينية	المجموع
أرض إسرائيل الكبرى	Z/	ХΑ	X.Y	Z٦	7. Y
الأغنبية اليهودية	ZA-	XET	XYE	213	XY4
السلام	ZYI	XTT	ХГо	279	XYY
الديمقراطية	XIT	ZYY	XYo	XF4	XTY
المجموع	х1	X1++	Zi··	х1	X1

لكن من لللاحظ في الجدول رقم (٢٨) أعلاه أن قيمة "أرض إسرائيل الكبرى" في عام ٢٠٠٠ م تسبقى منحفضة وحول للعدل العام لتلك السنة. ومن الطبيعي الافتراض أن شديدي الندين سيكونون الأشد تمسكاً من بين المحموعات الثلاث الأخرى بتلك القيمة. عند مراجعة مواقف شديدي التدين في سنوات أخرى، كما في الجدول رقم (٩٩)، نجد أن عام ٢٠٠٠ كان استثنائياً. صحيح أن نسبة تأييد المستزمين بكامل التعاليم الدينية لأرض إسرائيل كأولوية أولى لم تكن عالية جداً طيلة العترة ما بين المحمودية"، كما يظهر الجدول رقم (٣٠) أن درجة التدين تؤثر فعلاً في تحديد سلم الأولويات المتعلق بأرض إسرائيل، على عكس ما يبدو في جدول رقم (٣٨).

جدول رقم (٣٩): إعطاء قيمة "أرض إسرائيل" الأولوية حسب درجة التدييز (٩٩٣). ٥٢٠٠٠)

المجموع	غير مفترّم بالتعاليم الدينية	ملتزم ببعض التعاليم الدينية	ملتزم بمعظم التعاليم الدينية	ملتزم يكامل التعاليم الدينية	<u>-</u>
χγ	Z٦	X.Y	%A	χη	****
Χ¥	χo	X.Y	X1+	X1•	1999
ZD	773	ZIT	34%	ZY1	*1994
%A	7.6	X.A.	Z9.	ZTI	1557
X1-	XT	Z1 ·	ZIF	ХII	1997
7.16	X1+	ZIE	X1A	ZYI	1990
Z1X	ΧΑ	rex	XYE	ZYI	1996
Z11	%a	ZH	ZII	ZIY	1997

^{عر}م فی سنة ۱۹۹۸ استحدام التقسیم الدینی-الاجتماعی (حریدی، مندین، تقلیدی، علمانی) بدلا من التقسیم المستحدم فی هذا الجدول الجده السنوات.

يستابع الجدول رقم (٣٠) تطور سلم الأولويات لمجموعة واحدة فقط، هي شديدو التدين، أو الذي يلتزمون بكافة التعاليم الدينية، في محاولة لفهم السبب الذي يجعلهم لا يضعون "أرض إسرائيل" عسلى رأس سلم أولوياقم كما هو متوقع. يوضح الجدول أمرين في غاية الأهمية. أولاً، إن قيمة أرض إسرائيل حاءت لتحتل المرتبة الرابعة حتى بالنسبة لشديدي التدين في المجتمع، وأن هذا التغيير قد حصل تعريبياً. هبطست نسبة مؤيدي أرض إسرائيل، كقيمة أول، بين شديدي التدين من ١٧٪ في عام ١٩٩٣ لتصل إلى ٢٪ في عام ١٩٩٣ لتصل إلى ٢٪ في عام ١٩٩٠ لتعريز بشكل حاص. وقد يحد حاة التغيير حلال السنتين الأخيرين بشكل حاص. وقد يحدود السبب في ذلك إضطرار اليمين الإسرائيلي مع نماية عام ١٩٩٨ للقبول بالإنسحاب من مناطق جديدة في الضغة الغربية (بلغت نسبتها ٢٣٪ حسب اتفاق واي ريفر في نوفعبر ١٩٩٨).

[۸۸] سیر تسریدتنمو واحدی

ثانيا، يظهر الجدول أن القيمة الأهم لدى شديدى التدين هي "الأغلية اليهودية"، وأن نسبة ليسبت قليلة مستهم ترى في "السلام" قيمة تأتي في الدرجة الثانية بعد الأغلية اليهودية". إن هذا الاستنتاج يعني أنه حتى بالنسبة للمتشددين دينياً، فإن الحاجة للبحث عن حلول وسط تبقى قائمة، وأأغسم في هذه الحالة يفضلون "أغلية يهودية" مع "سلام" في معظم وليس كل "أرض إسرائيل". إن للغسرى هنا هو أن شديدي التدين ليسو بالضرورة من مؤيدي السياسات للتطرقة التي تدعو لسيادة يهودية بشتى الطرق، أي بغرض حكم عنصري يهودية على كل "أرض إسرائيل" مع ضمان "أغلية يهودية" بشتى الطرق، أي بغرض حكم عنصري يستزع مسن القلسطينين حقوقهم السياسة المتساوية مع اليهود، أو بالبقاء في حالة حرب دائمة مع الفلسل طينين. إن جزءً هاماً من شديدي التدين إذا بفضلون التنازل عن جزء من "أرض إسرائيل" إذا كنا هذا سيهين ضمان "أغلية يهودية" وحقن اللماء اليهودية.

جنول رقم (٣٠): تطور سلم الأولويات لدى شنيدي التدين (٣٩٠) ١٩٩٣)

	ارض إسرائيل	الأغلبية اليهودية	السلام	الديمقراط ية	المجموع
γ	Z٦	% 1 •	XY1	Zir	х١٠٠
1955	Z1.	Хог	NTT.	X1£	X1
*1334	XYI	%Y£	X r	Х٣	Zire
1337	XYI	%0 l	XYY	%0	Z1··
1441	ZIN	ZVE	Zio	7/3	X1
1990	ZYS	7.2.X	ZYN	ХУ	Z1
144£	XY4	XYA.	214	ZIE	Z1
1447	ZIY	Z£ 1	XY'I	ZH	X1

^{*} المقصود بشديدي التدين أولتك الملتزمين بكافة التعاليم الدينية، وفي عام ١٩٩٨ الحريدج.

رغسم الستائير الهام لدرجة التدين على سلم الأولويات القيمية للشارع الإسرائيلي، فإن سلم الأولويات هذا يلعب دوراً مستقلاً عن درجة التدين في التأثير على المواقف السياسية تجاه قضايا عملية المسلام. يفحسص هسذا الجزء من الدراسة تأثيرات هذه القيم على المواقف السياسية تجاه الصراع الفلسطين الإسسرائيلي وتجاه اليسار، والتفوات التي حصلت على هذه التأثيرات خلال السنوات الخدسة الأخيرة من عقد التسعينيات. وجدت الدراسة أن مؤيدي الديمقراطية بميلون بشكل واضح لتأيد مواقف معتدلة من قضيتي الدولة الفلسطينية، وإعادة أراض محتلة، وتأييد اليسار، يتبعهم في ذلك مؤيدو السلام كأولوية أولى. في المقابل بميل مؤيدو أرض إسرائيل الكبرى بشكل واضح لتأييد مواقف متشددة مسن قضيتي الدولة وإعادة الأرض وتأييد اليسار، يتبعهم في ذلك مؤيدو الأغلبية اليهودية كأولوية أولى.

قيام الدولة الفلسطينية:

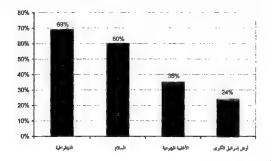
يظهر الجدول وقم (٣٦) أن تأبيد قيام الدولة الفلسطينية لدى الفتات التي تميل عادة للتشدد، مثل مؤيدي أرض إسرائيل الكورى ومؤيدي الأغلبية اليهودية (كقيمتين أوليتين)، قد ارتفع خلال الفترة مسن عام ١٩٩٦ إلى عام ٢٠٠٠. لكن التحول نحو الاعتدال تجاه مسألة الدولة بقي محدوداً أو توقف خيسلال نفس الفترة بين الفتات التي تحيل عادة للاعتدال، مثل مؤيدي الديمقراطية والسلام (كقهمتين أوليتين).

٠, ١٥ ١ ١ ١ ١ ١ ١ ١ ١ ١ ١ ١ ١ ١ ١ ١ ١ ١ ١	-3-12		· - · · · · · · · ·		· · ·
	199%	1117	1994		Tege
أرض إسرائيل الكبري	ZYI	XTT	Z11	Χ ξ •	%fo ·
الأغلبية اليهودية	XTE	XYY	XT.	%€ •	7.2 -
السلام	X.f -	ZTY	ZoZ.	XIY	Χογ
الديمقراطية	Z77	XYT	X/IF	7.74	NYY"

جدول رقم (٣١): تأييد قيام دولة فلسطينية حسب سلم الأولويات القيمية (٣٩٩١-٠٠٠٠)

أمسا الشكل رقم (٢٥) فيظهر أن معدل تأييد قيام الدولة الفلسطينية خلال سنوات ١٩٩٦ ١٠٠٠ قسد تأثر بالتأكيد بسلم الأولويات القيمية. فقد وصل معدل تأييد قيام الدولة بين من وضع
الديمة اطبية عسلى رأس سسلم أولويات، إلى ٢١٪، في الوقت الذي لم يزد فيه حجم التأييد للدولة
الفلسسطينية عسن ٢٤٪ بين من وضع أرض إسرائيل الكبرى على رأس سلم أولوياته. كان مويدو
السسلام، كقيمة ذات أولوية أولى، أقرب لمويدي الديمةراطية في مواقفهم، كما يبدو في الشكل. أما
مؤيسدو الأغلبسية اليهودية، كقيمة ذات أولوية أولى، فكانوا أقرب لمؤيدي أرض إسرائيل الكبرى في

شكل رقم (٢٥): دور سلم الأولويات القيمية في التأثير على تأييد قيام دولة فلسطينية (معدل ١٩٩٦-٠٠٠٠)



إعادة أراض للفلسطينيين:

يظهر الجدول رقم (٣٣) تأثير سلم الأولويات على الموقف من إعادة أراض للفلسطينيين حلال الفترة من عام ١٩٩٦ إلى عام ٢٠٠٠. يظهر الجدول أن التحول نحو الاعتدال، في تأييد إعادة أراض الفلسطينيين حلال هذه الفترة، قد اقتصر على المجموعين المتشددتين اللتين وضعتا قيمتي أرض إسرائيل الكرى والأغلبية اليهودية على رأس أولويالهما. فقد ارتفعت مثلا نسبة تأييد إعادة الأرض بين مؤيدي أرض إسرائيل الكمرى من ١٧٪ في عام ١٩٩٦ إلى ٣٣٪ في عام ٢٠٠٠. أما المحموعتان الأخريان (مؤيدو المنهقراطية والسلام) فقد حافظتا، خلال هذه الفترة، على مواقفهما المعتدلة بدون تغيير يذكر.

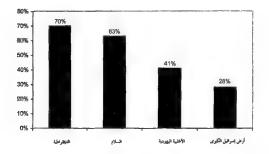
جدول رقم (٣٢): تأييد إعادة أراض للفلسطينيين حسب سلم الأولويات القيمية (٣٩٦-٠٠٠٠)

	. 1441	. 1557	1114	1444	۲۰۰۰
أرض إسرائيل الكبري	XIA	XAA	XY1	XYX	Nr.4
الأغلبية اليهودية	7,944	7.61	XYY	%€1	7.£Y
السلام	XTF	X'UA	X7£	N.J.1	Pax
الديمقراطية	ZTA	ZAY	%10	אירא	Z75

د. عيل اشتقى

أما الشكل رقم (٢٦) فيظهر أن معدل تأييد إعادة أراض للفلسطينيين خلال سنوات ١٩٩٦-٢٠٠٠ قد تأثر بوضوح أيضاً سلم الأولويات القيمية. فقد وصل معدل تأييد إعادة الأرض بين من وضح النابيد لإعادة وضح النابيد لإعادة وضح النابيد لإعادة الأرض عسن ٨٢٪ بين من وضعوا أرض إسرائيل الكبرى على وأمى سلم أولوياهم. كما رأينا سابقا، حساء مؤيدو السلام أقرب لمؤيدي الديمقراطية، فيما جاء مؤيدو الاكبرى.

شكل رقم (٣٦): دور سلم الأولويات القيمية في التأثير على تأييد إعادة أرضي للفلسطينيين (معدل ٩٩٦) ٢٠٠٠)



التعاطف مع اليسار واليمين:

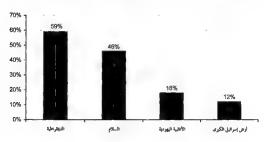
أخيراً يظهر تأثير سلم الأولويات على مسألة التعاطف مع اليسار كما في الجلمول رقم (٣٣)، السـذي يشير إلى ارتفاع في نسبة تأييد اليسار خلال الفترة ما بين ١٩٩٦-١٠٠١ بين مويدي أرض إسرائيل الكورى والأغلبية اليهودية، فيما انخفضت النسبة بين مؤيدي الديمقراطية والسلام.

جدول رقم (٣٣): تأييد اليسار حسب سلم الأولويات القيمية (٣٩٦): ١٩٩٦)

Salpa Caralia	< 1111 ×	4 11 tely 5.5	S. MAARS	30 3141. 1	To Been St
أرض إسرائيل الكبرى	X٩	7.10	7.0	X1£	AIX
الأغلبية اليهودية	7.4.8	XIV	XIY	7.4.	XYE
السلام	%0+	7.E.Q	7.64	X£Y"	7.2.4
الديمقراطية	7.00	7.W	7.0%	%or	37%

أمسا الشكل رقم (٢٧) فيظهر أن معدل تأييد اليسار حلال الفترة من ١٩٩٦ إلى ٢٠٠٠ قد
تأثمر بوضوح بسلم الأولويات القيمية. فقد وصل معدل تأييد اليسار بين من وضع الديمقراطية على
رأى سلم أولوياته إلى ٥٩٪، في الوقت الذي لم يزد فيه حجم تأييد اليسار عن ١٧٪ بين من وضعوا
رأى سلم أولوياته إلى ٥٩٪، في الوقت الذي لم يزد فيه حجم تأييد اليسار عن ١٧٪ بين من وضعوا
رأى إسرائيل الكبرى على رأى سلم أولوياتهم، بعبارة أخرى، يظهر الشكل أن ١٢٪ فقط من كل
مويدي أرض إسرائيل الكبرى بؤيدون اليسار فيما يؤيد بقيتهم، أي ٨٨٪، الميين والوسط. أما يين
مؤيدي الديمقراطية، فإن ٥٩٪ منهم يؤيدون اليسار فيما يؤيد بقيتهم، أي ٤١٪، اليمين والوسط. أما
مؤيدو السلام، كاولوية أول، فكانوا أقرب في مواقفهم لمؤيدي الديمقراطية، فيما حاء مؤيدي الأغلبية
الهيه دية، كفيمة أولى، أقرب لمؤيدي أرض إسرائيل الكبرى.

شكل رقم (٢٧): دور سلم الأولويات القيمية في التأثير على تأبيد اليسار (معدل ١٩٩٦ - ٢٠٠٠)



ر عل النظام [۹۴]

قسبل استخلاص التناتج من دراسة تأثيرات سلم الأولويات القيمية على مواقف الرأي العام الإسرائيلي تجاه عملية السلام الفلسطينية الإسرائيلية، يجدر بنا التوقف قليلاً هنا (كما فعلنا عند دراسة دور الهوية) لفحص ما إذا كان هذا التأثير قائم ومستقل عن التأثير الذي تتركه درجة التدين على هذه المواقف. فقد وجدنا حتى الآن أن تأثيرات درجة التدين وسلم الأولويات مشاملة، فعنالاً كلما ازداد السندين ازداد تأييد مواقف متشددة من قضايا السلام وازداد في الوقت نفسه تأييد قيم مثل "الأغلبية السيودية" و "أرض إسسرائيل". وفي الوقت نفسه، كلما ازداد تأييد قيم كهذه ازداد تأييد مواقف متشسدة مسن عملية السلام. فهل من الممكن أن تكون درجة التدين هي للوش الحقيقي على سلم الأولويسات والمواقسف السيال علينا إجراء احتبار نتمكن فيه من المحوال علينا إجراء احتبار نتمكن فيه من التحويم عامل التدين (يحيث نعزله عن سلم الأولويات القيمية) لنعرف إن كان للقيم للمخلفة تأثير مستقل عن تأثير درجة التدين.

يظهر الجدول رقم (٣٤) بكل بوضوح أنه حتى عند التحكم بدرجة التدين فإن سلم الأولويات القيمية يقى ذي تأثير هام على المواقف السياسية تجاه قضايا عملية السلام. تتم عملية التحكم بدرجة السلام. تتم عملية التحكم بدرجة السلام. تتم عملية التحكم بدرجة السلام. تتم عندا تحكن من عزل تأثيرات التدين عن تأثيرات القيمية تضعف قليلاً عند عزلما عن يظهر الجلاول، كما في حالة الهوية، أن قرة تأثير سلم الأولويات القيمية تضعف قليلاً عند عزلما عن درجة التدين. لنائيرات المقيمية بعد الفروقات في سلم الأولويات القيمية والفروقات في المواقف السياسية تجاه عملية السلام. فمثلاً، يظهر الجلول أن مويدي التربي الراقف السلام. فمثلاً، يظهر الجلول أن مويدي القيم المحميه المحميه أومالية عندما تكون درجة التدين واحدة أليس واحدة فيما يقي مؤيد والمدين واحدة التدين مويدي بقية القيم حتى عندما تكون درجة التدين واحدة للحميم. إن درجة التدين معه وذات تأثير كير كما رأينا سابقاً، لكن فروقات بابن نسبة التأييد اللولة يين أصحاب القيم المخطفة حتى لو كانوا يتمتعون بنفس درجة التدين. فمثلاً بلغت نسبة تأتايد اللولة الفلسلونية وإعسادة الأرض والبسار بين مويدي المناتق من نفس درجة التدين بلغت 19 مرح (٢٦) اللمولة وإعسادة الأرض والبسار بين مويدي المناتق المناتق وحدة التدين بلغت ١٩٨٤ و ٢٣٧ لاكان على الترائي).

كذلـــك، فإن الفروقات تبقى أيضاً واسعة جداً بين أصحاب القيم للمتنفة من مجموعة التدين الـــرابعة (غير الملتزمين بالتعاليم الدينية) حيث يبلغ تأييد قيام الدولة الفلسطينية وإعادة الأرض واليسار بين مؤيدي "ارض إسرائيل" ٣٥٪ و ٤١٪ و ٢٤٪ على التوالي، فيما تصل هذه النسب بين مؤيدي المبتقراطية من نفس المجموعة الدينية ٨٤٪ و ٨٠٪ و ٨٠٪ على التوالي.

جدول رقم (۶ ۴): تأثير درجة التدين وسلم الأوفريات القيمية على المواقف من قضايا عملية السلام عند التحكم بعامل التدين (٠٠٠)

ىو	تعاليهم الديتيا	غير ملتزم بالتعاليم الدينية		. بي	لتعاليم الدي	ملتزم يبعض العلآلهم الدينية		a su	The Charle	1	200	ď	لكائيم الدية	ملتزم بكافة العاليم الدينية		
16.46.101	È	Telepro	أرض		k 2	7	يي	17%		*	ي			ifally.	ي	
1	7	Roggelf	إسرائيل	1	.]	lages ⁴	La Port	1, 4,		1	Light.	- Applications	. 30	Tages#	إسواتط	
																ti _M r.
34%	70%	¥3%	ZFo	YYY	70%	707	XT0	707	ALZ.	Y.	%	77%	777	A1Z	×	اليام دولة
																فلسطينية
																nd i
	11.7	93%	13%	AAZ.	X0.X	30%	1,3%	A37.	11.77	Y3%	37%	7777	ALZ	×4.7.	×	إعادة
																اراض
%A.	13%	Ť.	342	ALZ	93%	777	A422	XT1	777	ZF.	×	27.	32	27		
																Ţ

, at the state (0.8)

إن الثبات الواضح في ناثيرات القيم المختلفة بين الأعوام ١٩٩٦ و ٢٠٠٠) كما هو موضح في المخال والأشكال السابقة، يشير إلى استتتاج رئيسي: إن الانقسام السياسي في إسرائيل حول الشدد والاعتدال أو حول البين واليسار إنما يمود بدرجة كبيرة لانقسام في منظومة القيم. يمل الميمن للمروز مسن بين أولئك اللمن يرغبون في تأكيد قيم أرض إسرائيل الكرى وبدرجة أقل طابع وهوية الدول الهودية. أما اليسار فيبرز بشكل عاص من بين أولئك الذين يرغبون في تأكيد قيم الديمة اطفاء وبدرجة أقل المنابق على تقسير فروقات سياسية أقل السلام. وبالتالي فإن قيمتي الذيمة اطفاء وأرض إسرائيل الكرى قادرتين على تقسير فروقات سياسية بالفسلة الأهمية في المسابقة في إسرائيل. فإلذين يريلون المنهة راطبة لا يستطيعون فبول احتلال وحكم شعب آخر أو التمييز ضده. في المقابل، فإن الذين يريلون أرض إسرائيل الكرى يميلون أيضاً لتأكيد قيمة الأعلمية المهودية للدولة وباتائيل فهم مستعلون لقبول احتلال وحكم شعب احتر والتمييز ضده إذا لزم الأمر. إن صراع القيم في إسرائيل إذا، هو صراع بين من يريلون أرض إسرائيل الكرى صن جهة ومن يريلون ألخس يريلون أعلية يهودية المؤمد والمنابق الميادي أرض إسرائيل الكرى. أرض إسرائيل الكرى.

إن هسنا الاسستتاج يعسني أنه كلما حصل تغيير في سلم الأولويات الإسرائيلية، يحيث يحميء المتقراطسية والسسلام على رأسه، كلما كان ذلك يعني مزيداً من التحول نحو الاعتمال في المواقف الإسرائيلية تجاه عملية السلام. وبالتالي فإن التغييرات الواضحة في جدول رقم (٢٧) في بناية هذا الجزء مسن الدراسسة، من تراجع في مكانة قيمة الأغلبية اليهودية وتقدم في قيمتي السلام والديمقراطية، هي إشارة لحصول تحول نحو الاعتمال لذى الرأي العام اليهودي—الإسرائيلي. [77] سورة بالاطالب الإجهال

(٣) العوامل الديمفراقية

لعبـــت عوامل ديمغرافية متعددة دوراً بارزاً في التأثير على مواقف الرأي العام الإسرائيلي تجاه عملـــية السلام. من أهم تلك العوامل ذات التأثير الواضح درجة التعليم، والعمر، والدخل، والحلفية السلام. الإنســية أو العرقية. أما عامل الجنس والجندر) فلم يظهر له تأثير يذكر في أي من قضايا عملية السلام. تظهر الاستطلاعات الإسرائيلية أن الميل نجاه التشدد يزداد بين الاقل تعليماً والأصغر سناً والأقل دخلاً وفوي الخلفية الشرقية أو السفاردية. أما الميل للاعتدال فيزداد بين الأكثر تعليماً والأكبر سناً والإكثر دخلاً وفوي الخلفية الفرية أو الإشكتارية.

ليس مستغرباً أن تلعب العوامل الديمغرافية هذه دوراً في التأثير على مواقف الرأي العام وبالتالي التنسبق بالفروقات بين الفنات الاجتماعية المحتلفة. فالاختلافات المتعلقة بالعمر قد تمور عن تطلعات وغايات مختلفة لأحيال مختلفة. أما الاحتلافات القائمة على درجة التعليم والدخل فقد تمور عن مصالح وهموم طبقات اجتماعية مختلفة، بينما قد تمور الفروقات القائمة على أسلس الأصل العرقي عن تجارب حياتية وحضارية متباعدة.

يفحص هذا الجزء من الدراسة تأثير الفروقات على المواقف السياسية تجاه قضايا عملية السلام الفلسطينية-الإسرائيلية محلال السنوات الحمسة الأحيرة من عقد التسعينات. وجدت الدراسة أنه كلما ازداد السن والتعليم والمدحل وكلما كان أصل الفرد إشكنازياً أو مولود لأب ولد في إسرائيل، كلما ازدادت نسبة تأييد قيام دولة فلسطينية، وإعادة أراض للفلسطينيين، واتفاق أوسلو، واليسار. وجدت الدراسة أيضاً أن نحولاً نحو الاعتدال تجاه كافة هذه القضايا قد حصل وشمل كافة الفنات، المشددة والمعسلة أصلاءً بالرغم من وجود بعض الاستثناءات. لكن درجة التحول نحو الاعتدال كانت أعلى لذى الفتات المشددة في أطب الأحوال.

قيام دولة فلسطينية:

يظهر الجدول رقم (٣٥) أن تأييد قيام الدولة الفلسطينية قد ارتفع خلال الفترة الممتدة من عام المجدول والأمريكي). لكن المجدول المؤدر المنتاء واحدة (هي فته ذوو الأصل الأوروبي والأمريكي). لكن نسبة التأسيد ارتفعت بشكل أكبر بين بعض الفتات التي تميل عادة للتشدد مثل الأصغر سناً، فوي المدحل تحست المتوسط، وذوي الأصول العرقية الآسيوبة والأفريقية والإسرائيليين لأب مولود في إسرائيل. فلدى الأصغر سنا مثلا نجد أن الفرق بين المعدل العام لتأبيد قيام الدولة الفلسطينية لفتهم إسرائيل. فلدى الأصغر سنا مثلا نجد أن الفرق بين المعدل العام لتأبيد قيام الدولة الفلسطينية لفتهم ولدى الدى الدين نسبة التأبيد في عام ٢٠٠٠ بيلغ ١٣ نقطة متوية (من ٢٤٪ إلى ٥٩٪). ولدى

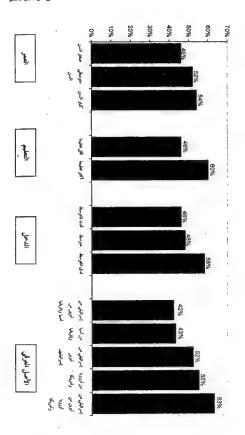
الإسسرائيليين من أصل آسيوي أو أفويقي نجد أن الفرق بين المعدل العام لنفس الفترة والنسبة في عام ٢٠٠٠ تبلغ ٩ نقاط متوبة (من ٣٤٪ إلى ٧٥٪).

جدول رقم (٣٥): تأييد قيام دولة فلسطينية حسب متغيرات ديمفرافية مختارة (٣٩١-٠٠٠)

		1997	1447	1554	1984	Y
	YE-1A	7.6 •	7.59	XTT	7.EA	Zo1
البمر	00-70	7.59	%a£	7.67	%eY	7.04
Spelme My 7	فوق ۵۵	%01	7.60	70%	%10	%00
	حتى ١٢ سنة	7.54	7.69	NAA	7.0€	7.2.4
	فوق ۱۲ سنة	% o Y	Zo%.	%o't	Z٦٣	ZTT
10	تحت المتوسط	%£A	Y.E.Y	ХΥΈ	%o£	X£A
الدخل	متوسط	7.50	7.50	7.ε ∙	7.0£	%oY
, , ,	فوق المتوسط	7.64	ΧοΥ	7,00	XY •	ZT1
1	إسرائيلي من أبوين من	7.6 •	7.5.4	XTT	Χ£Υ	7.64
	آسيا وأفريقيا					
	من آسيا وأفريقيا	ZTA	XEY	NTY	7.64	7.07
	إسرائيلي من أبوين	7.64	Yo'l	7.60	%eY	Zot
	إسرائيليين					
	من أوروبا وأمريكا	%oA	%of	Χ£Υ	XΥ·	7.E.A
	إسرائيلي من أبوين من	X.f.	XA.	% ነኛ	ZTT	7.70
	أوروبا وأمريكا					

أمسا الشكل رقم (٢٨) فيظهر تأثيراً واضحاً لكافة العوامل الديمخرافية، مبرزاً الفرق في نسبة تأييد قيام الدولة الفلسطينية (بناءاً على المعدل العام للفترة كلها من ١٩٦٦ إلى ٢٠٠٠) من ٤٦٪ لدى صسفار السسن (بين ١٨٥٦ على المعدل العام الفترة كلها من ١٩٩٦ إلى ٢٠٠٠) من ٤١٪ لدى صسفار السسن (بين ١٨٥٦ على درجة التعليم، حيث تبلغ نسبة تأييد الدولة ٤٦٪ بين الأقل تعليماً (عن بلغ عدد سنوات تعليمهم ١٢ سنة أو أقل) فيما ترتفع لتصل إلى ٢٠٪ بين الأكثر تعليماً (أي من بلغ عدد سنوات تعليمهم أكثر من ١٢ سنة). وينطبق الأمر ذاته تقريباً على ذوي المدحل أحمد المتوسط مقارنة بفسوى المتوسط (الموروبية المقارنة بفوي الأصول الأوروبية الأمريكية (ابتلاءاً من ٤٢٪ وانتهاءً بـ ٣٦٣٪).





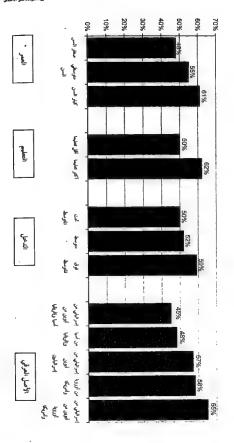
إعادة أراضِ للفلسطينيين:

جدول رقم (٣٩): تأييد إعادة أراض للفلسطينين حسب متغيرات ديمفرافية مختارة (٣٩٦) - ٢٠٠٠)

			_			
		1997	1117	1994	1999	Prof.
, Hang	YE-1A	7.6%	7.6%	ZFL	73X	7.0%
	00-70	%e1	X٦٠	%o£	7.00	%oY
	فوق ۵۵	%o¥	7.70	X.1.•	٪\٣	ZTY
التعليم	حثى ١٢ سنة	73X	%00	7.67	7.01	30%
	فوق ۱۲ سنة	%09	Х٦٦	% 0 %	X75	ZV
1	تحت المتوسط	%£A	70%	7.84	%00	%oY
	متوسط	7,54	% 0 ٢	7.EA	%04	Z1•
	فوق المتوسط	%a£	X.70	Z1•	%oA	7.04
2.4	إسرائيلي من أبوين من	%£1	XEY	7.5.	7.60	7.01
الأصل الدوقي	آسيا وأفريقيا					
	من آسيا وأفريقيا	N#4	XoY	% o r	7.89	7.63
	إسرائيلي من أبوين	% e r	270	%0.	l'ax	ZTT
	إسرائيليين					
	من أوروبا وأمريكا	%oA	231	% 0 7	27.1	XoX
	إسرائيلي من أبوين من	rrx.	XLY	ZTY	37%	NAL.
: .	أوروبا وأمريكا			ĺ		

أما الشكل رقم (٣٩) فيظهر تأثير نفس العوامل الذيمفرافية ميززًا الفرق بين صغار السن (٤٨٪) مقابل كبار السن (٣٦٪)، وبين الأقل تعليماً (٥٠٪) مقابل الأكثر تعليماً (٣٦٪)، وبين فوي الدخل تحت المتوسط (٥٠٪) مقابل فوي الدخل فوق المتوسط (٥٩٪)، وبين الإسرائيليين من أب من آسيا أو أفريقيا (٤٤٪) مقابل الإسرائيليين من أب من أوروبا أو أمريكا (٢٥٠٪).





, عن فتعلي

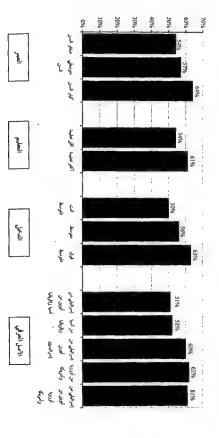
اتفاق أوسلو:

يظهر الجدول رقم (٣٧) أن تأييد اتفاق أوسلو قد ارتفع خلال الفترة المعتدة منذ عام ١٩٩٤ وحسى عساس الفترة والمتدة منذ عام ١٩٩٤ وحسى عساس البين من أب أوروبي أو أحسى عساس البين من أب أوروبي أو أحسريكي). يظهر الجسلول أيضا أن نسبة الارتفاع كانت أكبر بين الفتات الأقل اعتدلاً عادة مثل الإسرائيليين من أب من أسيا وأفريقيا، أو المهاجرين لإسرائيل من آسيا أو أفريقيا، وفري الأعمار بين ١٨ إلى ٢٤ سنة أو أقل من التعليم، الله على ١٣ سنة أو أقل من التعليم، وأصحاب ذري الدحل المتوسط.

جدول رقم (٣٧): تأييد اتفاق أوسلو حسب متغيرات ديمفرافية مختارة (٣٧)- · · · · ·

	444					4	1	e de la company
	YE-1A	7.64	ZeY	%0£	7.0Y	7.0%	%6Y	% 0 T
	20-70	7.of	%e1	7.6A	%oA	Xo.X	ZTY	% o Y
	فوق ۵۵	7.7.17	7.04	7.7.6	ZTY	%10	XJA	7.77
الأمليم	حتى ١٢ سنة	7.69	%0+	70%	7.0Y	7.6%	%09	%a¥
	فوق ۱۲ سنة	27.	70%	ZAY .	17N	ZTY	%10	% 0 %
الانجا	تحت المتوسط	7.5%	33%	Z£1	7.01	Zor	Fo.X	%o1
	مثوسط	%of*	%o-	70%	%eY	%oY	Z٦٢	%00
	فوق المتوسط	%t•	%eY	X.10	37%	37X	7,719	770
	إسرائيلي من أبوين							
	من آسيا وأفريقيا	7.80	%£0	%o1	7.07	XeA	You	Yo.
	من آسيا وأفريقيا	7.50	7.EY	%eY	%or	rox	% o Y	%o1
أصل العراب	إسرائيلي من أبوين	77.1						и.и
	إسرائيليين	XeV.	7.00	7,04	%a4	XXY	ΧΊE	Yey
	من أوروبا وأمريكا	ZTF	7.09	7.7E	37%	70%	ZΊE	ZTF
	إسرائيلي من أبوين	ZU	%oA	%10	7.718	%o\	ZTA.	%or
	من أوروبا وأمريكا	۸۱۱	You	7,10	7.12	7.01	7. LA	7.01

أما الشكل رقم (٣٠) فيظهر تأثير نفس العوامل الديمفرافية على تأييد اتفاق أوسلو موز الفرق بسين صغار السن (١٥٤٪) مقابل كبار السن (١٣٤٪)، وبين الأقل تعليماً (١٥٤٪) مقابل الأكثر تعليماً (١٦٪)، وذوي الدخل تحت المتوسط (٥٠٪) مقابل ذوي الدخل العالي (٦٣٪)، وبين الإسرائيلين من ذوي أصول شرقية (٥١٪) مقابل الإسرائيلين ذوي الأصول الاشكنازية (٢١٪).



شكل رقم (٣٠٠): معدل تأييد اتفاق أوصلو حسب متغيرات ديمفرافية تختارة (£ ٩.٩ ٩ - ٠٠٠٩)

ر عين منطب

التعاطف مع اليسار:

أحيراً، يظهر الجدول رقم (٣٨) إن تأليد اليسار قد ارتفع أيضا خلال الفترة ما بين ١٩٩٦– ٢٠٠٠، وأن هسنذا الارتفساع قد شمل كافة الفتات باستثناء النتين (هما أيضاً فئة الإسرائيليين من أب أوروبي أو أمريكي، بالإضافة لفئة المهاجرين من أوروبا وأمريكا). يظهر الجدول أيضاً أن نسبة ارتفاع تأييد البسار كانت أكبر لدى الفتات الأقل ميلاً للاعتدال مثل الإسرائيلين لأب من آسيا أو أفريقيا، وفوي الدخل المتوسط.

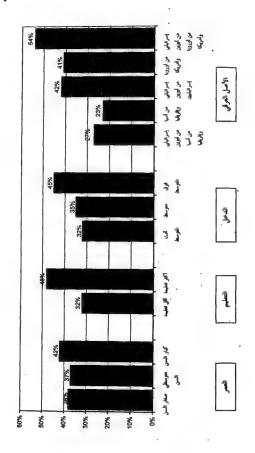
جدول رقم (٣٨): تأييد اليسار حسب متغيرات ديمفرافية مختارة (٣٩ ١-٠٠٠)

		1111	1447	1444	1444	Y
	7E-1A	XTX	Z£1	27"3	7,50	7.5%
band	00-70	χm	7.2.	Zro	ZTT	χε •
	قوق ۵۵	X£Y	7.8.4	274	33.%	7,55
	حتى ١٢ سنة	NTT	ZTE	ZYY	хтт	XF1
التطيم	فوق ۱۲ سنة	7.٤٦	Zo.	ZE'L	33%	%or
*	تحت المتوسط	XΨ£	X1"4	XY1	77	7.70
الدخل	متوسط	7,50	ZYS	XΨE	XTE.	7.60
	فوق المتوسط	7.2.4	XEY	33%	7.60	X£A
	إسرائيلي من أبوين من آسيا وأفريقيا	XY٦	Xro .	XYY	zrı	XTY
الأصل العرقي	من آسيا وأفريقيا	XYT	XYY	XYY	Z14	XYA
	إسرائيلي من أبوين إسرائيليين	%£\"	XEY	XPE	Z£1	7.£ ¥
	من أوروبا وأمريكا	7.20	7.5.4	χε.	7,€1	7.84
	إسرائيلي من أبوين من أوروبا وأمريكا	Хот	NoA	76%	Zo.	% 0 17

أمـــا الشكل رقم (٣١) فيظهر تاثير العوامل الديمفرافية الأربعة على نسبة تأييد البسار خلال نفس الفترة (١٩٩٦). يبدو في الشكل أن الفروقات الناتجة عن الفنات العمرية ليست كبيرة، إذ بلغت نسبة تأييد اليسار بين صغار السن ٣٨٪ فيما ارتفعت قلبلاً إلى ٤٢٪ بين كبار السن، لكنها هبطت إلى ٣٧٪ بين متوسطي السن. في المقابل تبدو بوضوح قوة تأثير درجة التعليم على الموقف من [۱۰۴] متورة تكريدة لمر الإنصال

اليسار بشكل أنوى من تأثيرها على أي من الموضوعات الأعرى. بلفت نسبة مؤيدي اليسار بين الأقل
تعلسيماً ٢٣٪ بيسنما ارتفعت لتصل إلى ٨٤٨ بين الأكثر تعليماً. كذلك برزت قوة مستوى الدخل،
حيست لم تستحاوز نسبة تأييد اليسار بين ذوي الدخل تحت المتوسط ٣٣٪ لكنها ارتفعت بين ذوي
الدخل العالي لتصل إلى ٥٪. لكن عامل الأصل العرقي بينى هو الأقوى في التأثير علي الميانيد اليسار
(مقارنة بقوت في التأثير على لموقف من قضايا عملية السلام الأحرى ومقارنة أيضا بقوة العوامل
الديموافسية الأحرى). فيهنما تبلغ نسبة تأييد اليسار بين الإسرائيليين من أب من آسيا أو أفريقيا ٢٧٪
(ربسين المهاجسرين من آسيا وأفريقيا ٣٤٣) فإلها ترتفع لتصل إلى ٥٪ بين الإسرائيليين من أب من
أوروبا وأمريكا.

حكل وقم (١٩٩): مِيلُو تَأَيَّةُ البسار حسب مطوات ديمُوافية كفارة (١٩٩٦-٠٠٠٩)



الفصل الخامس تأثير الإحساس الإسرائيلي بالتهديد على المواقف من عملية السلام

ه سناك علاقة واضحة بين إحساس الفرد بالتهديد والحقوف من جهة وتبنيه لسياسة أو توجه سياسة أو توجه سياسة والمتحدد وبغياب الشمس بالتهديد وبغياب الأسحى معين من جهة أحرى. تظهر دراسات سابقة أنه كلما برز وتعاظم الإحساس بالتهديد وبغياب الأمسان الشخصسي والحمساعي كلما أدى ذلك بالفرد لتبني مواقف سياسية متطوفة أو مشلدة تمنع المصراع وتعزز في نوايا الآخرين ورفض تقدم التازلات لهم. كذلك، فإنه كلما ازداد التهديد كلما بالسيالي للشك في نوايا الآخرين ورفض تقدم التازلات لهم. كنلك، فإنه كلما ازداد التهديد كلما وعاطفسية، وليس بناعً على حسابات منطقية أو عقلانية. أما عندما ينحسر الإحساس بالتهديد، فإن المحسنداد الأحسان لمخاط يزداد، ويتم عندها احتيار المواقف السياسية بناءً على حسابات المصالح الامستعداد لأحساس بالخطر والاعتدال، فكلما تقص الأول ازداد الثاني وبالمكس. في المقابل، هناك علاقة سابق بين الإحساس بالخطر والاعتدال، فكلما تقص الأول ازداد الثاني أيضاً.

يمرز الإحساس بالتهديد عند إدراك طرف أول بوجود نية وقدرة لدى طرف آخر لإيقاع ألم التسبب بضرر للطرف الأول. ليس مهماً إن كان التهديد حقيقياً أم متحيلا. فالمهم هو إحساس الطبرف الأول، يس مهماً إن كان التهديد حقيقياً أم متحيلا، فالمهم هو إحساس الطبرف الأول بوحسوده. إذ قسد لا يكون لدى العرب أو القلسطينين النية أو القدرة على تمليد الإسرائيلين، لكن الإسرائيلين رغم ذلك قد يشعرون بهذا التهديد، إما بسبب المحاية التحريضية التي قسد تمارسها العرب والفلسطينيون ضدهم، أو بسبب وجود قناعات أو ادعاءات أل ادعاءات لحدى قادة إسرائيل ووسائل إعلامها بوجود تمديد كهفا. كما أن هناك مصدراً تحراً قد ادعاب الإحساس بالتهديد رغم عدم وجود القدرة أو النية، وذلك عندما يقرأ طرف رسائل طرف آخر بشكل مفاير لعنها. يعتقد الطرف للرسل أنه يريد إبلاغ الآخر تواياه الحسنة، فإن الطرف الأطرف الأطرف.

الرحول رحود خالالة في قد إلى الأحساس بالأمن الشخصي والمبلغي ويعن رحة الشند وأضارت القريبية أنها المرحدات الأمن الشخصي والمبلغي ويعن رحة الشند وأشارت القريبية الأمن المسابق (Cultival Change and Political Constitucitive Innuswick, NL: Transaction, 1989). Morton Deutsch, The Resolution of Conflict: Constructive end Destructive Processes (New Haven, CT: Yeld en University Press, 1973); Hehamia Friediand and Ariel Merart, "The Psychological Impact of Terrorism: A Double-edged Sword," Political Psychology, 6, 1985, pp. 591-804. Carol Gordon and Asheri Arian, "Threat and Decision Making," Journal of Conflict Resolution, Vol. 45. No. 2, April 2001, pp. 189-215; Ephraim Yuchtman-Ya'ra and Yocharan Perses, Between Consent and Dissent Democracy and Peage in the Israel Man'd (Lanham, MC: Rowman, & littleffed Dublishers, 2000).

[۱۰۸]

في الحالة الإسرائيلية تلعب التنجربة التاريخية اليهودية دورا هاما وإن كان غير مباشر في التأثير على موقف الرأي العام الإسرائيلي الحالي. فالإحساس اليهودي بالخوف وعدم الأمان الزائد، والشك المستمر بالأخرين، والتشاؤم والقلق على المستقبل، له جذور في التاريخ اليهودي الذي يتميز بقرون من الاضــطهاد الديني والعرقي. لجأت المجتمعات اليهودية عبر التاريخ للإغلاق على نفسها وبناء حواجز للفصـــل بينها وبين الآخرين كآلية للبقاء وحفظ الذات، وأصبح البحث عن الأمن عنصرا حوهريا في الخطاب اليهودي داخليا وخارجيًا بل وربما جزءا من العقيدة الدينية والسياسية. هذه التحربة اليهودية حطــت صـــورة العالم في العقلية الإسرائيلية اليهودية الراهنة مشوبة بانعدام الثقة بالآخرين حين لدى صانعي السياسة الأمنية والخارجية. نظرت إسرائيل لكل أزمة رئيسية مرت بما على ألها تمديد لقدرتما على البقاء كدولة وأفراد حتى عندما أكدت الاعتبارات العقلانية والمهنية عدم صحة هذا التحليل. بل إن بعسض القـــادة السياسيين والأمنيين الإسرائيليين وحدوا من المفيد اللعب على المحاوف والإرث الستاريخي اليهودي لتحقيق مكاسب داخلية ضيقة. لهذا لم يكن مستغربا أن ينظر بعض قادة إسرائيل للانتفاضة الفلسطينية الثانية على أنها تمديد للوحود وأن تظهر استطلاعات الرأي الإسرائيلية أن الفرد السيهودي - الإسرائيلي قد عاده الإحساس الغامر بالتهديد الشخصي على حياته خلال قيامه بنشاطه السيومي. وبالتالي، فإنه حتى عندما يكون واضحا للحميع أن إسرائيل هي المسؤولة بأفعالها عن عداء الآخرين لها، فإن التجربة التاريخية تجعل الكثير من الإسرائيليين غير قادرين على رؤية أنفسهم كحلادين وقاتلين وتعزز إحساسهم بألهم ضحايا أيديون لكراهية الآخرين لهمر

طرأ تشدد في مواقف الرأي العام الإسرائيلي بكل فئاته بعد حصول تطورات سياسية أو أمنية خلفست لديهم إحساساً بالتهديد. حصل ذلك في عام ١٩٨٨ فور انطلاق الانتفاضة الأولى، ثم أثناء حسرب الخليج، ثم بعد العمليات الانتحارية بعد اتفاق أوسلو. بعد توقف تلك الأحداث كان الرأي العام الإسرائيلي يعود مرة أخرى للسير في توجه معتلل. عبر السنوات العشر الماضية، أي علال عقد التسعينات، حصل انحسار للإحساس الإسرائيلي بالتهديد العربي والفلسطيني. لكن الإحساس بالتهديد لم يختف تماماً وبرز بشكل حاد بين وقت وآخر خلال الفترة ذاتها.

تظهر استطلاعات الرأي العام الإصرائيلي أن درجة الإحساس بالتهديد العربي—الفلسطين لدى الشارع الإسرائيلي بؤثر بشكل مباشر على مدى استعداد هذا الشارع الإسرائيلي موقف معتدلة من قضايا عملية السماح. لقيام الإحساس بالتهديد ثم الاعتماد على نتائج سوالين ثم توجيههما للإسرائيلين حسول تقدير هم نظيمة الغايات العربية في الحرب ضد إسرائيل (هل هي استعادة الأرض العربية الختلة عام ١٩٦٧ أم هي احتلال إسرائيل ورعا أيضا قتل سكافا؟)، والآخر حول تقدير الإسرائيلين لطبيعة السنوايا الفلسطينية من عملية السلام (هل هي نوايا سلمية أم غير سلمية؟). تكون نسبة الإحساس الإسرائيلي التهديد عالمة فيما لو اعتقدت الأغلبية بأن غاية العرب هي احتلال إسرائيل أو احتلال إسرائيل وقتل سكافا (حيث تكون نسبة الإحساس بالتهديد عائمة جداً لأنه قديد موجده لوجود الدولة نفسها)، يسنما تكون نسبة الإحساس بالتهديد منخفضة فيما لو اعتقدت أغلبة الشارع الدوليل في عام ١٩٦٧ (حيث المرسرائيل عالية وما لو اعتقدت أغلبة الشارع الإسرائيلي بأن غاية العرب هي استعادة الأراضي العربية التي احتلتها إسرائيل في عام ١٩٦٧ (حيث الإسرائيل عالية بقال الإلمان في عام ١٩٦٧) (حيث الإسرائيل عالية العرب هي استعادة الأراضي الموبية التي احتلتها إسرائيل في عام ١٩٦٧ (حيث الإسرائيل علية العرب هي استعادة الأراضي الموبية التي احتلتها إسرائيل في عام ١٩٦٧ (حيث الإسرائيل علية عليه العرب هي استعادة الأراضي الموبية التي احتلتها إسرائيل في عام ١٩٦٧ (حيث

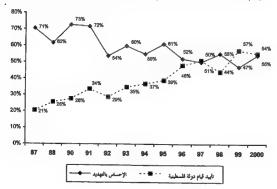
رغيل منطي

تكون درجة التهديد في هذه الحالة عادية. كذلك تكون نسبة الإحساس الإسراليلي بالتهديد عالية فيما لو اعتقدت غالبية الشارع الإسراليلي أن نوايا الفلسطينيين من وراء عملية السلام ليست سلمية.

(١) التقدير الإسرائيلي لطبيعة التهديد العربي

يظهر الشكل رقم (٣٣) أن استعداد الشارع اليهودي الإسرائيلي لقبول قيام دولة فلسطينية قد تأشير بتقدير هذا الشارع لطبيعة التهديد العربي: هل هو وجودي أم غير وجودي. فقد ازدادت نسبة تأسيد قسيام دولة فلسطينية، عندما انخفضت نسبة الإحساس الإسرائيلي بالتهديد، أي عندما لم يكن التهديد وجودياً. فمثلا، في عام ١٩٨٧ عندما أحست أغلبية إسرائيلية من ٧١٪ بأن هدف العرب هو احتلال إسرائيل، أو احتلال اسرائيل وقتل سكافا، فإن ٧١٪ فقط منهم أيدوا قيام دولة فلسطينية. في المتابئ عندما انخفضت في عام ١٩٩٩ نسبة الإحساس بالتهديد العربي إلى أدن مستوى طيلة عقدي الشمائينات والتسعينيات (٧٤٪)، فإن نسبة تأبيد قيام دولة فلسطينية ارتفعت إلى أعلى نسبة تأبيد طيلة نضر، الفترة (٧٥٪).

شكل رقم (٣٧): العلاقة بين الإحساس الإسرائيلي بالتهديد والتأبيد لقيام دولة فلسطينية (١٩٨٧-٠٠٠)



[۱۱۰] سيرتشرندانير وحصل

أما الجدول رقم (٣٩) فيظهر بوضوح كيف يؤثر التقدير الإسرائيلي لطبيعة التهديد العربي على المرافقة الإحساس بالتهديد العربي على المرفقة الإحساس بالتهديد العربي، كلما أنخفضت نسبة تأييد قيام الدولة وإعادة الأرض. في المقابل، فإنه كلما انخفض الإحساس برحود تمديد عربي وحودي، كلما ارتفعت نسبة تأييد قيام الدولة وإعادة الأرض. فمثلا، نجد أنه في عام 1997، بلمت نسبة مؤيدي قيام دولة فلسطينية بين المعتقدين بوجود تمديد عربي وحودي ٣٠٠٠ فقط، بينما ارتفعت هذه النسبة إعادة الأرض في نفس العام ٣٠١ بين العمتدين بوجود تمديد عربي وجودي المعتقدين بوجود تمديد عربي وجودي 140 بينما بلغت نسبة إعادة الأرض في نفس العام ٣١١ بينما للمتقدين بوجود تمديد عربي وجودي فإنما ارتفعت إلى ٢١١ بين المعتقدين وحودياً لإسرائيل. كذلك بينما المعتمدين بأن العرب لا يمثلون تمديداً وجودياً لاسرائيل. قلدول المعتمدة قيد البحث.

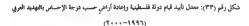
جدول رقم (٣٩): الدور الذي يلميه الإحساس بالتهديد العربي في التأثير على المواقف من قيام دولة فلسطينية وإعادة أراض ٩٩٦)

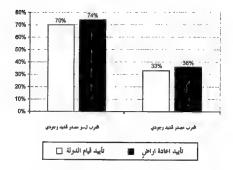
	یعتقدون بأن العرب وجودیا عار		يعتقدون بأن ال تهديداً وجوديا	
يۇيلىون إعادة أراخي	يۇيدون قيام دولة فلسطينية	يؤيدون إعادة أراضٍ	يۇيدون قيام دولة فلسطينية	
ZYI	773	ZF1	XT+	199
	XYI	XTA	ZF1	1991
//Yo	XXY	_ZP1	zn	1937
ZY1	273	ZP3	Zrr	1995
XYT	_%%	Z£7	33%	

أما الشكل رقم (٣٣) ينظير معدل الفترة كلها (١٩٩٦- ٢٠٠٠) مظهراً بوضوح الفروقات البارزة بين مواقف المحموعتين الإسرائيليتين (التي تشعر بها). إن السارزة بين مواقف المحموعتين الإسرائيليتين (الذين لا يشعرون بتهديد مسن الواضحة أن أغلبسية كبيرة تصل إلى حوالي ثلاثة أرباع الإسرائيليين (الذين لا يشعرون بتهديد وحدودي) تؤيدون مواقف معتدلة من عملية السلام. في المقابل فإن ثلث الإسرائيليين (الذين يشعرون بتهديد عربي وحودي) يؤيدون مواقف معتدلة من عملية السلام. إن هذا الاستنتاع يظهر فداحة الخطأ المعسئل في القول الشائع بأن الإسرائيليين لا يفهمون إلا لغة التهديد على العكس، إنه يظهر أن لغة

رينين بنتش

التهديد تأتي بتنيحة عكسية، في الوقت الذي يؤدي فيه غياب التهديد إلى تحقيق نتائج تخالف ما يذهب إليه الاعتقاد الشائع حول دور القوة والتهديد والخوف.





إن من الممكن بالطبع البحث عن عامل أو عوامل أعرى قد تكون هي المسؤولة عن الفروقات بين المحموعية المسؤولة عن الفروقات المحموعية الإحسام بالتهديد وفي الموقف من قيام الدولة وإعادة الأرض. هذا العامل الثالث قد يكون بالطبع هو درجة التدين. فقد يكون لدرجة التدين دور بالغ الأهمية في التأثير على الموقف من قضيني الدولة على درجة الإحسام بالتهديد شلما له دور بالغ الأهمية في التأثير على الموقف من قضيني الدولة السادين على الموقف من قضيني الدولة السادين على الموقف من اختيارها بسهولة. فالجدول رقم (. ٤) يظهر بوضوح تأثير درجة السادين بالتهديد العربي الوجودي. وقد رأينا سابقا كيف تؤثر درجة اليهديد العربي الوجودي. وقد رأينا سابقا كيف تؤثر درجة السادين على الموقف من قيام الدولة الفلسطينية وإعادة أراض للفلسطينيين (أشكال رقم ١٦ و ١٧)، وقسد يسيد بالتابي أن هذا العامل، أي درجة التدين، هو باللهمل وحده الذي يؤثر على الاثنين معا: الموقسف مسي قيام الدولة ودرجة الإحسامي بالتهديد، حيث يؤدي المزيد من التدين إلى رفع درجة الإحسامي بالتهديد وتقليص التأبيد لقيام الدولة وإعادة الأرض في آن واحد.

[۱۱۲] سىرۇملىندنىر ورجول

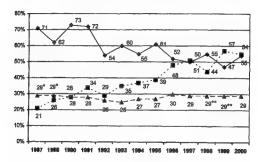
جدول رقم (٥٤): دور دوجة التدين في التأثير على الإحساس بالتهديد (٥٠٠٠)

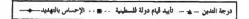
	ملتزم بكافة التعاليم الدينية	ملتزم يمعظم التعاليم الدينية	ملتزم ببعض العاليم الدينية	غير ملتزم بالتعاليم الدينية
هدف العرب استعادة الأراضي	Z1+	ZEI	%o+	• FX
هدف العرب تدمير إسرائيل	×9-	% 01	Xe-	%£ •
المجموع	Z1	X1	%1••	Хi··

لكسن هذا الاستتناج ليس صحيحاً. فقد رأينا في الشكل رقم (٣) في القصل الثالث أن نسبة تأييد قيام دولة فلسطينية قد ارتفعت بشكل مستمر منذ عام ١٩٨٧، لكن الجدول رقم (١٣) الذي رأيسناه في القصل الرابع يظهر أن نسبة التدين في المختمع الإسرائيلي لم تتخفض طيلة هذه الفترة لتمرر الارتفاع في نسبة تأييد قيام الدولة الفلسطينية أو الأنخفاض في نسبة الإحساس بالتهديد. لا، بل على العكس، لقد شهدت الفترة حصول ارتفاع في نسبة التدين، ظهر وإن كان بشكل طفيف في سنوات التسعينيات مقارنة بالثمانينات والسبعينيات.

يظهر الشكل رقم (٣٤) كيف بقيت نسبة التدين (ممثلة محموع نسبق الملتزمين بكافة ومعظم التماليم الدينية ئابتة طيلة الفترة التي انخفض فيها الإحساس بالتهديد الوجودي العربي وارتفعت نسبة تأييد قيام دولة فلسطينية. وبالتالي، فإنه بالرغم من وجود علاقة بين درجة التدين وكل من الإحساس بالستهديد والموقف من قيام دولة فلسطينية، فإن هذا العامل (أي درجة التدين) ليس كافياً أبداً لتفسير الفروقات في الإحساس بالتهديد والموقف قيد البحث. وبالتالي فسرا استناحنا الأول القائل بوجود علاقة قوية بين الإحساس بالتهديد وتأييد قيام الدولة الفرساس بالتهديد وتأييد قيام الدولة ابوحساس بالتهديد وتأييد قيام الدولة (أو التحول غو الاعتدال عموماً) يبقى صحيحاً.

هكل رقم (٣٤): الدور الذي يلعبه الإحساس بالتهديد مقابل الدور الذي تلعبه درجة التدين في التأثير على تأييد قيام دولة فلسطينية (١٩٨٧ - ٢٠٠٠)





تشير الأرقام للمتخلعة في الشكل إلى بسب ماوية.

لشاكد من صحة الاستتتاج القاتل بوجود علاقة قوية بين الإحساس الإسرائيلي بالتهديد العربي وسدى استعداد الشارع الإسرائيلي للقبول بقيام دولة فلسطينية، ثم إجراء الاختبار نفسه على فئات إسسرائيلية تفف على نقيض بعضها البعض من قضايا ععلية السلام: اليسار والبين، والمتدين وغع المنديسين، يظهر الجسلول رقم (٤١) أنه عند التحكم بدرجة التهديد (أي عند عزلها عن الانتماء السياسيي)، فإن فروقات بارزة تظهر بين مويدي مختلف ألوان الطيف السياسي الإسرائيلي كما هو متوقع. لكن الجدول يظهر أيضاً، وهذا هو المهم هنا، أن فروقات بارزة تظهر أيضاً، وهذا هو المهم هنا، أن فروقات بارزة تظهر أيضاً بين مواقف المنتمين لنفس التوجه السياسي عندما تكون درجة الإحساس بالتهديد مختلفة. وقد تحت عملية التحكم بدرجة

⁹ استعدمت خاتين السنتين نسبة عام ١٩٨٤ نظراً أهدم توفر المطومات في هاتين السنتين.
⁹⁰ استعدمت خاتين السنتين نسبة عام ١٩٨٧ نظراً أهدم توفر المطومات في هاتين السنتين.

[۱۱٤] مسرة مفيدة تعر الاعمل

الستهديد عسندما قام الجدول بعزل درجة التهديد عن أصحاب الانتماعات السياسية، حيث تمكما من الستعرف عسلى المواقف السياسية لليمين والوسط واليسار، في كلا درجتي التهديد: الوجودي وغير الوجودي, وغير الوجودي, فغير الموجودي المري لا يبدي الوجودي, فعثلاً ، فغير العربي المراتيلي الذي يشعر بالتهديد الوجودي العربي لا يبدي استعدادا عاليا لقبول قيام ١٩٨٨ مثلاً عن ٧٪ن الكتين نسبة التأييد للدولة ترتفع لتصل إلى ١٩٪ في نفس العام بين هؤلاء اليمينيين أنفسهم عندما لا يشعرون بوجود تمديد وجودي عربي ضدهم. وينظيق الأمر ذاته على الوسط واليسار الإسرائيلي. فلم تسرد نسبة تأييد الدولة الفلسطينية بين مؤيدي الوسط الذين يشعرون بتهديد عربي وجودي (في عام ١٩٨٨) عسن ٧٢٪ مقابل نسبة ١٥٪ لمؤيدي الوسط الذين يشعرون بتهديد عربي وجودي. ولا نفس تريد نسبة تأييد الدولة الفلسطينية بين مؤيدي الوسار الذين يشعرون بتهديد عربي وجودي (في نفس العسام) عن ٣٤٪، بينما ترتفع لتصل إلى ٧٢٪ بين مؤيدي الوسار ممن لا يشعرون بوجود تمديد عربي وجودي وتأييد قيام العسام) عن ٣٤٪، بينما ترتفع لتصل إلى ٧٢٪ بين مؤيدي الوسار عمن لا يشعرون بوجود تمديد عربي وجودي ضحد إسرائيل. يظهر الجدول أن هنا النمط من العلاقة بين الإحساس بالتهديد وتأييد قيام الدولة الفلسطينية يتكرر في باقي السنوات طيلة عقد التسعينيات.

جدول رقم (٤١): دور الإحساس بالتهديد في التأثير على تأييد قيام دولة فلسطينية حسب الانتماء السياسي لأعوام محاوة

ىيدا وجوديا	لعرب لا <u>یشکلون</u> تها علی إسرائیل	پینقدون بأن ا	ا وجوديا على	يعتقدون بأن العرب يفتكلون تهديدا وجوديا على إسرائيل		
اليسار	، الوسط ،	اليمين	اليطر	. Jampil	اليمين	
XII	7,01	ZM	7/217	XIA	χy	154
X14	7.61	ZIF	7.8.4	37%	χα	1991
ZA+	V70	2,44	7716	7.2.	ZIA	144
XAE	//.oo	XIT9	ZYT	7.0.	ZFT	r

أمسا الجدول رقم (٢٣) فيظهر نتائج الاختبار داته عندما يتعلق الأمر بالفتات الدينية المحتلفة. وهسذه النتائج تؤكد تماما النمط الذي جاء في الجدول رقم (٢٤). ففي عام ١٩٨٨ ا بلغت نسبة تأييد قسيام دولة فلسطينية بين الفتة الأشد تديناً، ممن يشعرون في الوقت ذاته بوجود تمديد عربي وجودي، ٥٪ لكسن النسسبة ارتفعت إلى ٢٩٪ عندما لم تشعر هذه الفقة (شديدة التدين) بوجود تمديد عربي وحسودي. وينطبق الأمر ذاته على العلمانين الذين لا يلترمون بالتعاليم الدينية،حيث أيد قيام الدولة ٣١٪ محسن شعروا بوجود تمديد عربي وجودي، بينما ارتفعت النسبة لتصل إلى ٥٥٪ بين العلمانين د, عين فشطي

الذين لم يشعروا بوجود تمديد عربي وحودي. يظهر الجدول رقم (٤٣) أيضا أن هذا النمط السائد في عام ١٩٨٨ يتكرر أيضا بنفس القوة في سنوات أخرى طيلة عقد التسعينيات.

جدول رقم (٢٤): دور الإحساس بالتهديد في التأثير على تأييد قيام دولة فلسطينية حسب درجة التدين الأعوام مخارة

يمتقدون بأن العرب لا يشكلون تهديدا وجوديا لإسرائيل				وجوديا	يعتقدون بأن العرب يشكلون تهديدا وجوديا لإمرائيل			
غير ملتزم بالثعاليم الدينية	ملتزم بيعض التعاليم الديئية	ملتزم بمعظم التعاليم الديئية	ملتزم بكافة التعاليم الدينية	غير ملتزم بالتعاليم الدينية	ملتزم ببعض التعاليم الدينية	ملتزم بمعظم التعاليم الدينية	ملتزم بكافة التعاليم الدينية	
%00	7.5.	ZTT	XY4	271	ZH	Z13	%e	1944
ZoY	X.E.Y	ZTT	ZH	XYA	X1A	XY	7.1	1447
XAY	ZU	%e1	XTY	%a.	XPY	XYY	Х1ε	1997
XY's	χγ.	7.00	X۳٦	7,54	% 0 £	XTA	ZIY	۲۰۰۰

(٢) التقدير الإسرائيلي للنوايا الفلسطينية

كسنا في الفصسل الثالث المتعلق بوصف مواقف الرأي العام اليهودي الإسرائيلي قد أشرنا إلى تطسور إيجابي نحو الاعتدال لذى الرأي العام الإسرائيلي في تقديره للنوايا الفلسطينية (شكل رقم ٨). ننظرق في هذا الفصل إلى تبيان الفرق في مواقف الإسرائيليين من قضيتي الأرض واللولة تبعاً لتقديرهم لطبسيعة النوايا الفلسطينية من عملية السلام. بعبارة أعرى يسمى هذا الجزء من الدواسة لاستكشاف [۱۱۲]

السدور الذي يلعبه الإحساس الإسرائيلي بالتهديد (من خلال تقدير الإسرائيليين للنوايا الفلسطينية) في التأثير على للواقف من قضايا عملية السلام (اللمولة والأرض).

يظهــر الجدول رقم (٣٤) وجود علاقة قوية بين تقدير البهود الإسرائيلين للنوايا الفلسطينية وطبيعة موقفهم من قضيق قيام الدولة وإعادة الأرض. فكلما كان التقدير الإسرائيلي للنوايا الفلسطينية ســلبيا، كسلما رفضت أغلبية الشارع قيام الدولة وإعادة الأرض. في المقابل، فإنه كلما كان التقدير الإسرائيلي للنوايا الفلسطينية إيجابياً، كلما قبلت أغلبية الشارع قيام الدولة وإعادة الأرض. فحثاث، في عــام ١٩٩٦، قبلــت نسبة ٧٧٪ من الذين يعتقدون أن نوايا الفلسطينين سلمية قيام دولة فلسطينية في نفس وقبلت نسبة ٧١٪ إعادة أراض للفلسطيتين. في المقابل لم تزد نسبة قبول قيام دولة فلسطينية في نفس المسام عن ٣١٪ ونسبة تأبيد إعادة أراض عن ٣٣٪ بين أولئك الإسرائيلين الذين يعتقدون أن نوايا الفلسطينين غــير صلمية. يظهر الجدول أيضا أن هذا النمط قد تكرر خلال السنوات الخمسة قيد البحث (١٩٩٦-٠٠٠)

جدول رقم (٤٣): الدور الذي يلعبه تقدير الدوايا الفلسطينية في التأثير على المواقف الإسرائيلية من فيام دولة فلسطينية وإعادة أراض (٩٩٦) • ٥٠٠٠)

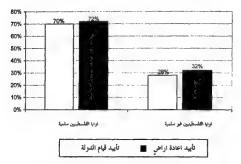
	William Control of the Control of th					
المنظواوة أأدر	S Vija pila agili Agiliyate		ىلىدىيى رويى ئادىيى			
XΥ٦	XYY	ХТТ	NI,1	1997		
%Y0	YFX	ZYA	XYY	1991		
χγ.	XAF	XYY	ZYI	159/		
Z'tA	7,74"	ZFt	27-	1999		
ZYY	X.Yo	χε.	XTT	7***		

أما الشكل وقم (٣٥) فيظهر معدل الفترة كلها (٩٩٦ -٢٠٠٠) مظهرا بوضوح الفروقات البارزة بين مواقف المجموعين الإسرائيليين (التي ترى النوايا الفلسطينية سلمية والتي تراها غير سلمية). إن مسن الواضح (كما في الشكل) أن أغلبية كبيرة تصل إلى أكثر من ٧٠٪ من الإسرائيليين الذين يومنون بالنوايا السلمية للفلسطينيين يتحذون مواقف معتدلة من قضيتي الأرض والدولة. في المقابل فإن أقسل من ثلث الإسرائيليين الذين لا يؤمنون بالنوايا السلمية للفلسطينيين يتحذون مواقف معتدلة من

ر عبل منافي

قضيتي الأرض والدولة بينما يتحذ الثلثان الآخران مواقف متشددة. مرة أخرى إذًا، يظهر بوضوح أن الفول بأن الشارع الإسرائيلي لا يفهم إلا لغة القوة والحرب يفتقد للصحة.

شكل رقم (٣٥): معدل تأييد قيام دولة فلسطينية وإعادة أواهي حسب تقدير النوايا الفلسطينية (٢٠٠٠- ٢٠٠٠)

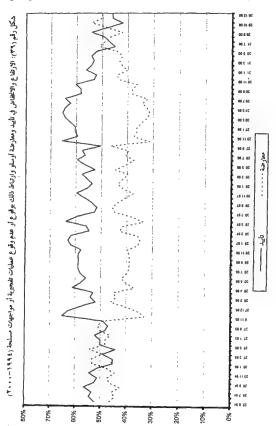


للإحساس بالتهديد مصادر أخرى غير الاعتقاد بوجود نوايا قديدية لدى طرف آخر. فوقوع عمليات عسكرية ومواجهات مسلحة يلعب دوراً مشابحا في زيادة الإحساس بالخوف والقاتي وافتراض الأسسوا، دافعاً بالتالي غو التشدد، في عاولة لتقلل المخاطر، برفض تقدم التنازلات للطرف الآخر. فمثلاً، انخفض التأيد لاتفاق أوسلو بين الإسرائيلين في الأشهر التي شهدت حصول عمليات تفحيرية انستحارية ضد إسرائيلين أو مواجهات مسلحة مع الطرف الفلسطيني. تظهر الاستطلاعات الشهرية لمهيد شتاكتس في الجامعة العربية (أنظر شكل رقم ٣٦) أن نسبة المعارضين للاتفاق زادت عن نسبة المورضية في المارضة في الأشهر نام ١٩٠٥ و كانت بين ١٨ شهرا، جاء الارتفاع الأولى بي نسبة المعارضة في الأشهر الأولى بين عام ١٩٥٥ و كانت بعد المفترة أنظر شكل رقم عامل عمليات فلسطينية تفجيرية أخيرات من مقتل ٢١ إسرائيليا وإصابة ٢٢ معظمهم من المسلمرة في توقيع عليات فلسطينية تفجيرية المتار كورين في قطاع غزة. وقد طرحت خلال هذه الفترة لأول مرة فكرة الفصال النام بين الشعبين وبدأت الحكومة الإسرائيلية في وضع خطط فعلية لذلك. من الحديم والبضائم الفلسطينية.

[۱۱۸] مسرو المرادة ليس الاطعال

وجياء الارتفاع الثاني في معارضة أوسلو خلال شهري أغسطس (آب) وسبتمبر (أبلول) وسبتمبر (أبلول) 190، وهي الفترة التي شهدت أيضا حدلوث عمليات تفحيرية في تل أبيب والقدس أدت لمقتل ١٢ إسسرائيليا وجرح حوالي ١٥٠. أما الفترة الثالثة فحاءت خلال شهري يونيو (حزيران) ويوليو (غوز) ٢٠٠٠ والسيق كانست قد سبقتها في مايو (أيار) مواجهات مسلحة بين الجيش الإسرائيلي من جهة وقسوات الإشر ومتظاهرين فلسطينيين من جهة أخرى. أخيرا، ارتفعت نسبة لمعارضة لأوسلو خلال الأشهر الثلاث الأخيرة من عام ٢٠٠٠ مع انطلاقة الانتفاضة الفلسطينية الثانية.

كسا يمكنسنا رؤسة تأثير الإحساس الإسرائيلي بالتهديد قبل وبعد المواجهات الفلسطينية - الإسسرائيلية المسلسطينية الإسسرائيلية المسلسحة في أعقاب فتح النفق الموازي للحائط الغربي للحرم الشريف. فقد بلغت نسبة المعتقدين بإمكانسية اللحوصل لسلام مع الفلسطينيين قبل تلك المواجهات ٣٤٪؛ لكنها سرعان ما المفضئة إلى ٣١ بعدها مباشرة، وفي يوليو -أغسطس من عام ١٩٩٧ أيدت نسبة بلغت ٣٦٪ إيقاف المسسمة اللسلمية دماً على عملية انتحارية قام كما فلسطينيون، ومن المثير للاهتمام أن أكبر نسبة تأبيد لاتفساق أوسلو منذ اللوصل إليه قد حاءت فور مقتل اسحق رابين في سبتمبر ١٩٩٥ عندما أحس الشارع الإسرائيلي بوجود تمديد للسلام الإسرائيلي الداعلي من قبل اليمين للتطرف المعادي لعملية السلام.



الفصل السادس الرأي العام الإسرائيلي في ظل انتفاضة الأقصى

حسلال الأسهر الأولى للاتفاضة الفلسطينية الأولى التي انطلقت في كانون أول (ديسمو) ١٩٨٧ كانست ردة فعسل الشارع الإسرائيلي سلية تمثلت في اتخاذه لمواقف متشددة تجماه التعامل مع الطرف الفلسطيني، لكن ذلك تغير سربعاً عندما تضع الطابع الشبيي واللاعفي لتلك الاتفاضة. كان الطرف الفلسطيني، لكن ذلك تغير سربعاً عندما اتضع ألطات حكومة اليمين وانتحاب حكومة يسارية بسيادة اسمحتى رابسين في عام ١٩٩٧ وشمحها للتحول غير الاعتمال وخاصة فيما يتعقل به الإنسحاب والاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كما وأبنا سابقاً. فحين قبل الوصول الاتفاق أوسلو، كانست نسبة تأييد إعادة أراض للفلسطينية تما وأبنا سابقاً. فحين قبل الوصول الاتفاق أوسلو، عام ١٩٩٧ وللي ١٨٠٠ في مطلع عام ١٩٩٣ الى ١٨٠٠ في مطلع مام ١٩٩٠ الى ١٨٠٠ في مطلع مام ١٩٩٠ كانست عتفلة. أم يكنف الشارع الإسرائيلي على اندارة بإسطاط إيهود براك وانتحاب شارون رئيساً للوزراء، بل قام أبضاً بتاليد سياسة حكومته في استخدام القوة المفرطة والمقاب المحامي ضد رئيساً للوزراء، بل قام أبضاً بالطرف الفلسطيني وقيادته ونواياهم السلمية. وبالرغم من أن الشحرب الفلسطيني، كما فقد فقته غاماً بالطرف الفلسطين وبقادته ونواياهما السلمية. وبالرغم من أن المحرب فو الاعتدال، فإن مواقف أعرى، وخاصة تجاه الذمن واللاحين واتفاق أوسلو، أعدات تميل للشدد، ومال الشارع بغاليته غو اليمين ساحباً الثقة من أحزاب اليسار وقيادته.

إن الفسرق في ردة الفعسل الإسرائيلية على الاتفاضيين الأولى والثانية يعود لإحساس الشارع الإسرائيلي سباقاً الإسرائيلي والتنافي والمنافزة في تغيير الواقع الراهن آناله الإسرائيلي سباقاً موراً للرغبة الفلسطينية في تغيير الواقع الراهن آناله: فالاحتلال الإسرائيلي كان كاملاً وشاملاً، ولم تكسن إسرائيل تعرض على الطرف الفلسطيني أي شيء، ولم تكن هناك عملية سلام قائمة، وكانت الاتفاضسة شسمية في غالبية مظاهرها، وكانت المطالب الفلسطينية آنناك "سعولية" من جمعة النظر الإسرائيلي سبقاً مفايراً عاماً: فالاحتلال الإستفاضة الثانية، فقد رأى الشارع الإسرائيلي سبقاً مفايراً عاماً: فالمحتلال فلمحكي كان قد بده في التراجع والانسحاب، وعملية السلام كانت مستمرة رغم الصعود والهبوط فسيها، وكان رئيس الحكومة الإسرائيلية قد عرض على الطوف الفلسطيني في كامب دافيد ما رآة الإسرائيليون عرضاً "سعياً لفاعة"، وحادت الانتفاضة الثانية مسلحة وموجهة ضد مدنيين إسرائيلية من الإسرائيليون عرضاً "سعياً لفاعة"، وحادت الإسرائيليون عرضاً "سعياً لفاعة"، وحادت الإسلام كانت المطالب الفلسطينية من الإسرائيل، وخاصة تلك المتعلقة بعودة أربعة ملايين لاجئ للدولة اليهودية في نظر الفائية المظمى من الإسرائيلين.

سيرا باريداني الاعمل

وصف صحفي إسرائيلي يساري الأجواء لدى الشارع الإسرائيلي بعد مرور حوالي عام على الانتفاضة الثانية بألها توحي بوجود "صراع على الوجود":

" إلى المسلم الماضي كانت إسراليل دولة تشتع باتشافات صلام مستقرة مع انتين من حاراتها الأكثر أهمية وكان الجيش الإسرائيلي قد بدأ في الفتكو في إمكانية إللغاء التحديد الإجباري... ثم حامت الانتفاضة وأرجعت عقسارب الساعة لمل صراع الوجود الذي محاضته دولة إسرائيل الوليلة في عام ١٩٤٨. خلال عام الانتفاضة كانت الحياة في إسرائيل تشبه كتواً طريقة الحياة هنا خلال السنوات الأولى للدولة، بل ورتما خلال السنوات التر سيقت فيامها....

..... إن الاستنتاج الحتمى الذي يدو منبلوراً من هذا الراقع هو أن عداه العرب تجماه إسرائيل هو عداء كاسح وحامح، وأن المعارضة الفلسطينية لوحود إسرائيل بمد ذاته هي معارضة مطلقة وأبدية، وأن الفكرة القائلة بأنه يمكسن تسوية العمراع الفلسطيني-الإسرائيلي بعودة إسرائيل لحدود الرابع من حزيران لعام ١٩٦٧، هي كلام فلرغ"

عوزي بنزيمان، "يا له من فرق خلال عام"، هآرتس، ٢٠٠١/٩/١٧.

يستعرض هذا الفصل ردة فعل الشارع اليهودي-الإسرائيلي على الانتفاضة الفلسطينية الثانية. يصـف الجزء الأول من الفصل التغير الذي أحدثته الانتفاضة على توازن القوى الإسرائيلي الداخلي وذلك على ضوء الانقسامات الإسرائيلية بين اليمين والوسط واليسار. بالرغم من أن هذا الفصل، مثل بقية الكتاب، يقتصر على فحص الرأي العام اليهودي في إسرائيل، فإن الجزء المتعلق بتوازن القوى، أي بتوزيع المقاعد البرلمانية، يتضمن المقاعد التي حصلت أو قد تحصل عليها الأحزاب العربية حيث تم وضع هـذه المقساعد ضمن مقاعد اليسار. أما الجزء الثاني من الفصل فيلقي بعض الضوء على العوامل التي ساهمت في نفير توازن القوى الداخلي، فيما يستعرض الجزء الأخير التحول الذي أحدثته الإنتفاضة في مواقف الرأي العام اليهودي تجاه معظم قضايا عملية السلام التي سبق وأشرنا إليها في الفصل الثاث.

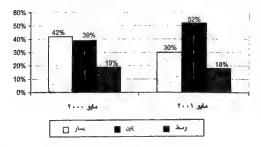
(١) التحول نحو اليمين

لعسل أبرز تغيير شهده الرأي العام الإسرائيلي منذ اندلاع الانتفاضة هو التحول الواضع نحو السيين والذي بلغ ذروته في انتخابات فواير ٢٠٠١ لمنصب رئيس الوزراء، حيث صوت ٢٠٥٠ من الناعين لمرشح اليمين رئيل شارون مقابل ٣٠٥ لمرشح اليسار إيهود براك. أما في استطلاعات الرأي فقد أسسار ٣٠١ من الإسرائيلين اليهود في مايو ٢٠٠١ إلى أن الانتفاضة قد دفعتهم لتغيير نمط تصويتهم من اليسار لليمين، بينما لم تزد نسبة الذين قالوا بألها دفعتهم للتغيير من اليمين لليسار عن ٨٪ بعسبارة أخسرى، فإن ما يقارب من ربع السكان اليهود قد تحولوا لليمين خلال الأشهر الشمانية الأولى للانتفاضسة. وقد أظهر استطلاع آخر أحري في نفس الوقت أن ٢٠٥٪ من اليهود الإسرائيليون يكرف الأمين رمقابل ٣٠٪ قبل سنة)، فيما عرّف ٣٠٪ انفسهم

ر عبل فتاللي

على ألهم بساريون أو بميلون لليسار (مقابل ٤٢٪ قبل سنة)، ووضع ٨٨٪ أنفسهم في الوسط، (مقابل ٩ ٪ قبل سنة) (أنظر الشكل رقم ٣٧).





وقد كان تأييد اليمين واليسار مماثلاً في توزيعه الديمفرافي لأنماط سابقه رأيناها في الفصل الرابع. بعسبارة أخسرى ازداد التأييد لليمين، كما هو منوقع، بين شديدي التدين، وفزي الأصول الأسيوية والإفريقية، وذوي الدخل تحت المتوسط، وصغيري السن، وذوي التعليم للنخفض (أنظر الشكل رقم 77٨.

لقسد بدأت شعبية براك واليسار في التراجع حيى قبل الانتفاضة، وخاصة بعد عودة براك من كامب دافيد. أخذت شعبية براك في الهبوط في مطلع عام ٢٠٠٠ على خلفية استعداده "للتنازل" عن هضبة الجولان الدولان ٥٥٪ فيما لم تزد نسبة التأييد عن ٢٪. كما أن براك حسر في الفترة ذاتها بعض التأييد بسبب تردده تجاه مطالب شام المالية من وزارة التربيع (للتعلقة بتمويل شبكة التعليم التوراتية) والتي عارضتها أغلبية واضحة من الجمهور الإسرائيلي. مع ذلك فإن شعبية براك بقيت مرتفعة جناً حيث بلغت ٥٠٪ في مارس ٢٠٠٠ مقابل ٤٣.٠٠



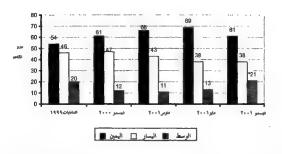
. بنيل ودعلى [٢٥]

لكن مكانة براك تراجعت بعض الشيء على خلفية حديثه في إبريل ومايو ٢٠٠٠ عن نيته نقل أبدو ديس والعيزرية للسيطرة الفلسطينية الكاملة وهي خطرة عارضتها أغلبية من ٧٥٧ و لم تزد نسبة التأليد لها عن ٣٧٩. وعند ذهاب براك إلى كامب دافيد كانت شعبيته قد شهدت المخفاضاً إضافياً على ضدوء انسحاب معظم حلفائه من الالتلاف، وقد انقسم الرأي العام الإسرائيلي إلى قسمين متساويين يحاه قرار براك اللهاب إلى كامب دافيد رغم فقدانه للأغلبية في الكنيست، حيث رأت نسبة من ٧٤٧ أن براك لم يعد يملك تعويضاً أن أن براك لم يعد يملك تعويضاً لكناب دافيد فيما أعربت نسبة عمائلة عن اعتقادها بأنه يملك تعويضاً، أما بعد كامب دافيد فقد بفي الاستقطاب الإسرائيلي على حاله حيث أعربت في يوليو ٢٠٠١ نسبة من ٤٤٢ بأن مواقف براك في كامب دافيد قد كانت "تفريطية" فيما اعتقدت نسبة عائلة ألها قد كانت مناسبة أما عشدها.

أظهـرت الاستقلاعات أيضا ازدياداً ملحوظاً في نوايا التصويت للستقبلية لأحواب يمينة وانخفاضاً في نوايا التصويت للستقبلية لأحواب يمينة وانخفاضاً في نوايا التصويت للستقبلية لأحواب اليسار والخمائمي والسيمين المتطرف والأحزاب الدينية) على ١٢ مقعداً، بينما حصل اليسار والعمل واليسار الحمائمي والأحزاب العربية) على ١٧ مقعداً، والوسط والليوالي والعرقي) على ١٢ مقعداً أما في مارس ٢٠٠١ مقداً للرسط، وفي ماير ٢٠٠١ طراً المزيد من التراجع على ٢٠ مقعداً فيسار بحصوله على ٢٠ مقعداً فلسط، وفي المدين و ١٣ مقعداً فلوسط، وحيد المسار على مكانة اليسار بحصوله على ٢٠ مقعداً فقط مقابل ١٩ مقعداً للسيمين و ١٣ مقعداً فلوسط في ديسمبر ٢٠٠١ إلى ٢٠ مقعداً. إن بعض مقاعد الدين الوسط في ديسمبر ٢٠٠١ إلى ٢١ مقعداً. إن بعض مقاعد الوسط المربط هذه هي في الحقيقة للمترددين الذين قد ييقون في موقعهم هذا انتظاراً لموعد الانتخابات وأنظر شكل وقم ٢٩).

[۲۲۱] مسررة شرددا ثمو بلاحص

شكل وقم (٣٩م): تراجع مكانة اليسار وتصاعد قوة اليمين كما يعكسه عدد المقاعد الذي سيحصل عليها كل منهم حسب نوايا التصويت المستقبلية (ديسمبر ٢٠٠٠- ديسمبر ٢٠٠١) مقارنة بنتائج انتخابات الكيست في مايو ١٩٩٩



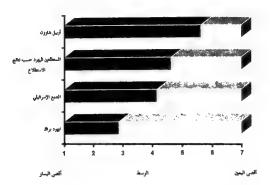
لإنسيراض هسقا الشسكل يصم البسار الأحراب التالية العمل أوا يسرائيل واحدة وسوتس والأحراب العربية، ويضم البيين كلاً من اللكود وإسرائيل بتنا والانحاد القومي وشاس وللغدال وبهدوت هنوراه، ويضم الوسط إسرائيل بعاليا وشهوي ولماركر وشعب واحد. * يشمل لمارهبي أيضاً.

وقد أظهر استطلاع للرأي أجري في يناير ٢٠٠١ أن الشارع اليهودي يرى المختمع الإسرائيلي أقرب لليمين في توجهه السياسي العام، وأنه يرى نفسه أقرب لشارون في توجهه السياسي منه لواك، كما يظهر في الشكل رقم (١٠). يظهر هذا الشكل أنه على سلم من ١ إلى ٧، حيث يعبر الرقم (١) عن أقصى اليمين، فإن الشارع الإسرائيلي يعطي براك درجة تبلغ ٨,٧، أي في خددق اليميس، فيما بلغت درجة أي في خددق اليميس، فيما بلغت درجة الشارع نفسه حسب نتائج الاستطلاع م7,3، أي أن القرق بين درجة الشارع ودرجة شارون قد الشسارع نقمة في نتائج الاستطلاع مين درجة الشارع ودرجة براك ١,٧٧، ومن الملفت للنظر أن الشسارع قد قدّر توجه المختمع الإسرائيلي كله على درجة ٤,١١٧، أي أقرب لليمين منه إلى اليسار، يبنما أظهر الاستطلاع أن الشارع في الحقيقة قد كان آكثر يمينية من ذلك، حيث بلغ درجة ٥,١٠٥. إن هذا قد يعني أن المستطلعين يميلون لتقليل حجم التحول نحو لليمين في الشارع الإسرائيلي.

٠, ١٠ (١٩٧)

شكل رقم (٤٠): تقدير الشارع الإسرائيلي ليمينية أو يسارية أطراف مختلفة مقارنة بتتائج الاستطلاع (يناير ٢٠٠١)

الستوال: "على سلم س (١) لل (٧)؛ تبت يكون الرقم (١) هو أفصى البسار والرقم (٧) هو أقصى البعين، أبى تضع كل من أربيل شارون والمهود برنال والمعالمين



(٢) أسباب التحول نحو اليمين

أسسهمت الانتفاضة في بلورة بجموعة اعتقادات إسرائيلية كانت السبب الرئيسي وربما المباهر وراء المباهر وراء المباهر وراء المباهر المستحول نحسو المباهر المستحول بالتمديد في خلق أجواء من الخوف العام مباشراً لأمنه الشخصي. وقد أسهم هذا الإحساس الشخصي بالتهديد في خلق أجواء من الخوف العام على أمن الدولة ومستقبلها استغله اليمين الإسرائيلي للتلويح بوجود تمديد عربي فوري على وجود الدولتة بحد ذاته. ثانيا، تمكنت حكومة إيهود براك من إقناع الرأي العام الإسرائيلي بأن الانتفاضة قد حامت رداً على عرض إسرائيلي "سخي" وتنازلات كيرة قدمت للفلسطينيين في قمة كامب دافيد قبل الانتفاضة بشهرين وبالتالي فإن الانتفاضة تكشف حقيقة وجود رفض فلسطيني للسلام مع إسرائيل بل ولوجسود إمسرائيل بحد ذاته. وقد استغل اليمين الإسرائيلي بدوره هذه للسألة مؤكداً على أن تلك التسنازلات قسد أضرت استراتيحياً بإمبرائيل، وألما ثم تحز على تأييد الأغلبية الإسرائيلية، وأن رئيس الوراء اليساري الذي عرضها كان قد فقد أغلبيته في الكنيست حق قبل ذهابه إلى كامب دافيد وأن

سيرة متربدة نصر الإعمال

استمراره بالستفاوض حولها أثناء الانتفاضة كان لدوافع شخصية وأنه بالتالي يفتقد للشرعية. ثالثا، حلقت أجواء الانتفاضة إحساساً لدى الشارع الإسرائيلي بأن فرص السلام تتضاءل فيما تتعزز فرص الحرب، وقد دفع هذا بالشارع إلى لوم الحكومة اليسارية القائمة وإلى التحول نحو مواقف متشددة تجاه المنتفيين الفلسطينيين.

رمحا كان الإحساس بغياب الأمن الشخصي هو السمة الأبرز لدى الشارع الإسرائيلي خلال فترة الانتفاضة. فيينما أعرب ٥٨٪ في عام ١٩٩٩ عن إحساسهم بالقلق أو القلق الشديد على أسنهم الشخصي فإن هذه النسبة ارتفعت إلى ٨٥٪ بعد مضى ثمانية أشهر على الانتفاضة. في نفس الوقت أعرب الغالبية العظمى من يهود إسرائيل (٨٨٪) عن إحساسها بأن الوضع الأمي العام قد أصبح أسوا. بعسد اتفساق أوسلو. وفي أغسطس ٢٠٠١ قال ٥٨٪ من الإسرائيليين بألهم يترددون في الذهاب إلى جمعات تجارية فيما قال ٣٩٪ ألهم قد اضطروا فعالاً تضيير غط حياقم وأهم قد ابتعدوا عن الأماكن العامة كلتاجر ودور السينما والمقاهي خوفاً من عمليات فلسطينية تفجيرية ضدهم.

كما ازداد قلق الإسرائيليين على مستقبل ومصير الدولة اليهودية. فيعد مضي أقل من شهر على الدلاع الإنتفاضة أعربت نسبة من ٧٥٪ عن إحساسها بالخوف على مستقبل الدولة. وفي ماير ٢٠٠١ أعربت أغلبية من حوالي ٩٠٪ عن إحساسها بأن الوضع الأمني-السياسي للدولة يدعو للقلق أو للقلق السياسي للدولة يدعو للقلق أو للقلق السيسديد، وفي الوقست ذاته أعربت أغلبية من ١٦٪ عن اعتقادها بأن هذا الوضع القلق قد يصل إلى حسرب شاملة. وفي الوقت الذي اعتقدت نسبة من ٤٧٪ في عام ١٩٩٩ بأن نوايا الطرف العربي هو تنمع إسرائيل، أو تدمير إسرائيل، أو تدمير إسرائيل وقتل سكاغا، فإن هذه النسبة ارتفعت في ماير ٢٠٠١ إلى ٢٠٪.

وقسد دفع الإحساس للتنامي بالتهديد لدى الشارع الإسرائيلي إلى ازدياد الشك لدى هذا الشارع بنوايا الفلسطينيين من جهة ويقدرة براك على الحفاظ على أمن إسرائيل من جهة أسرى. فقد اعتبر الشارع الإنتفاضة بنسبة بلغت ٨٠٠، فيما لم تود نسبة اللهن القوا باللوم على إسرائيل عن ٣٠٤، أن أغلية من ٣٥٪ ونما أم بدت قبل الانتفاضة هو إيناء إسرائيل، وينما أم بت قبل الانتفاضة هو إيناء إسرائيل، فإن هذه النسبة من ٥٠٠ عن اعتقادها بأن السلطة الفلسطينية معنية بالتوصل للسلام مسع إسرائيل، فإن هذه النسبة من ٥٠٠ عن اعتقادها بأن السلطة الفلسطينية معنية بالتوصل للسلام مسع إسرائيل، فإن هذه النسبة من ٥٠٠ عن اعتقادها بأن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يتصرف "كروهاي" فإن هذه النسبة انقعت إلى ١٩٠١ عن اعتقادها بأن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يتصرف "كروهاي" فإن هذه النسبة ارتفعت إلى ٧٠٠ في نماية عام ٢٠٠٠ بعد شهرين من اندلاع الانتفاضة. وينسبة رئة معت إلى ٢٠٠ في نمايون للعنف" فإن هذه النسبة ارتفعت إلى ٢٠٠ في نمايون للعنف" فإن هذه النسبة ارتفعت إلى ٢٠٠ في يونيو ٢٠٠٠ أن الفلسطينيين "كيلون للعنف" فإن هذه النسبة ارتفعت إلى ٢٠٠ في يحدود عليه ويونيو ٢٠٠٠ أن الفلسطينيين "كيلون للعنف" فإن هذه النسبة ارتفعت إلى ٢٠٠ في يونيو ٢٠٠٠ أن الفلسطينيين "كيلون للعنف" فإن هذه النسبة ارتفعت إلى ٢٠٠ في يونيو

دفعست هذه الاعتقادات بالإسرائيليين إلى الإيمان بأنه لا يوجد لديهم شريك للسلام، حيث أعربست عن ذلك نسبة من ٧٠٪ بعد شهر من الانتفاضة. وفي مارس ٢٠٠١ أعربت نسبة من ٧٧٪ عن اعتقادها بأن أغلبية الفلسطينيين لم تقبل بوجود إسرائيل وأن الفلسطينيين سينمرونما لو استطاعوا. ر, علي هللل

وفي مسايو ٢٠٠١ أعربت نسبة مماثلة عن اعتقادها بأن ياسر عرفات غير قادر أو لا يريد التوقيع على اتفاق لإنماء الصراع حتى لو وافقت إسرائيل على كل شروطه لأنه سيأي بشروط حديدة. بل إن نسبة مسن ٨٨٪ اعستقدت آنـــــذاك أنه حتى لو وقع الطرف الفلسطيني على اتفاق سلام مع إسرائيل فإنه سيحوقه. إن نما يلفت النظر في هذا الأمر أنه حتى بين مؤيدي اليسار الحمائمي، مثل ناخي موتس، في نام ١٩٩٩ نسبة من ٢٠٪ عتقدت أن الفلسطينيين سيخرقون تعهداتهم. وبينما أعربت في عام ١٩٩٩ نسبة مسن ٢٧٪ عن اعتقادها بأن توقيع اتفاق سلام ستعني فعلاً نماية العمراع العربي-الإسرائيلي فإن هذه النسبة انخفضت إلى ٣٠٪ عن اعتقادها بأن توقيع اتفاق سلام ستعني فعلاً نماية العمراع العربي-الإسرائيلي فإن هذه النسبة انخفضت إلى ٣٠٪ عن اعتقادها بأن توقيع اتفاق سلام ستعني فعلاً نماية العمراع العربي-الإسرائيلي فإن هذه النسبة الخفضت إلى ٣٠٪ عن اعتقادها بأن توقيع اتفاق سلام ستعني فعلاً نماية العمراع العربي-الإسرائيلي فإن هذه النسبة الخفضت إلى ٣٠٪ عن اعتقادها بأن توقيع اتفاق سلام ستعني فعلاً نماية العربي علام ٣٠٪ عن اعتقادها بأن توقيع اتفاق سلام ستعني فعلاً نماية العربي عن اعتقادها بأن توقيع اتفاق سلام ستعني فعلاً نماية العربي العربي على ٣٠٠٠٠٠ عن عنقادها بأن توقيع اتفاق سلام ستعني فعلاً نماية العربي على ٣٠٠٠٠ عن اعتقادها بأن ٢٠٠٠ عن اعتقادها بأن توقيع اتفاق سلام ستعني فعلاً نماية العربي العربي على ٣٠٠٠ عن اعتقادها بأن ٢٠٠٠ عن اعتقادها بأن القربي المربي المربي المربي التمربي المربي العربي المربي المربية المربية المربي المربي المربي المربية المربية

في مقابل ذلك مساد شعور بين الإسرائيلين بأن سياسة إيهود براك التفاوضية قد كانت التربطية" وضارة بمصالح إسرائيل. ففي أكتوبر ٢٠٠٠ اعتقدت أغلية من ٥٣٪ أن براك قد قلم الكثير من التنازلات للفلسطينين في قمه شرم الشيخ التي انعقدت بمدف إيقاف الاتتفاضة والمودة للمفاوضات. وفي نوفمبر ٢٠٠٠ أعربت نسبة من ٢٣٪ عن تناعتها بأن براك لا يعتمد عليه كزعهم للافاق سلام مي القلسطينين تحلل فترة الحملة الانتخابية. وعارضت نسبة من ٥٣٪ المتلك تفويضاً بالتوصل في طاب في سيانير ٢٠٠١ بل إن أغلبة من ٢٠٪ أعربت في نفس الشهر عن اعتقادها بأنه لا يجوز التفاوضية من طاب على المنتقدين ألف الكفاوضية من التفاوضية من ٣٠٪ أمن اللهر عن اعتقادها بأنه لا يجوز الفلسطينين قد كانت "صحيحة" عن الفلسطينين قد كانت "صحيحة" عن الفلسطينين قد كانت "صحيحة" عن الفلسطينين قد كانت ألم المنتقدين بأنا على الحكومة الإسرائيلية الجديدة بتباه شارون أن تتخذ مواقف أكثر تشدة أنجاه الفلسطينين. وبالمقارنة بين براك وشارون أعربت أغلبية من ٣٠٪ عن اعتقادها بأن على وشارون أعربت أغلبية من ٢٠٪ عن اعتقادها بأن على وشارون أعربت أغلبية من ٢٠٪ عن اعتقادها بأن على وشارون أو مارون هو أكثر قدرة من براك على زيادة فرص السلام وحماية مصالح إسرائيل الحيوية في نفس الوقت، فيما لم ترد نسبة المعتقدين بأن براك هو الأقدر على ذلك عن ٢٠٪.

دفعت الانتفاضة بالإسرائيلين أيضاً لققدان الثقة بوجود فرصة لتحقيق السلام مع الفلسطينين. ففسي نوفسسر ٢٠٠١، بعد شهرين من الانتفاضة، أعربت نسبة من ٧٥٪ عن اعتقادها بأنه لا يمكن إمكانية حقيقية للتوصل للسلام. وفي مارس ٢٠٠١ أعربت نسبة من ٣٣٪ عن اعتقادها بأنه لا يمكن التوصل لسلام مع الفلسطينيين، وأعربت نسبة من ٥١٪ عن اعتقادها بأن الانتفاضة هي للسؤولة عن الستراجع في احتمالات التوصل للسلام فيما لم تزد نسبة المعقدين بالعكس عن ٤٪. في للقابل، بينما أعربست في عسام ٢٠٠٠، قبل الانتفاضة، نسبة من ٣٥٪ فقط عن اعتقادها بوجود إمكانية عالية أو معقولة لوقوع حرب خلال السنوات الثلاث اللاحقة، فإن هذه النسبة قد وصلت إلى ٧٠٪ في مابو عام ٢٠٠١، وهي النسبة الأعلى للتوقعات بالحرب منذ السؤال عن هذا الموضوع لأول مرة في إسرائيل في سورة متريدة لمن والعلاق

(٣) التحول في مواقف الرأي العام:

أظهرت الاستطلاعات الإسرائيلة أن التحول نحو اليمين لم يقتصر على نوايا التصويت المستقبلة بل من أيضاً تبني مواقف أكثر تشدداً وخاصة تجاه القضايا المتعلقة بالأمن واتفاق أوسلو. المستقبلة بل خل أيضاً تمرى مواقفهم تجاه عملية السلام قد أصبحت أكثر تشدداً في ديسمبر ٢٠٠٠ قال ٣٠٪ من للستطلعين بأن مواقفهم تجاه عملية السلام قالت تسبة من أسبحا لم تتجاوز نسبة الذين أصبحت مواقفهم أكثر اعتدالاً ٣٧٪. وفي مايو ٢٠٠١ قالت نسبة من ٨٣٪ أن مواقفها السياسية تجاه عملية السلام قد تحولت نحو التشدد، فيما لم تبلغ نسبة الذين تحولت المواقفهم تشددة منذ النعول على عاولة تلمس هذه التغيرات لمعرفة مدى التحول نحو التشدد ودرجة النشيث بمواقف معتدلة.

يمكسن تقسسهم مواقف الرأي العام الإسرائيلي خلال الانتفاضة إلى ثلاث يجموعات: مواقف متشددة ومنطرفة تتعلق بالمدى القصير كمسائل الأمن والرد الإسرائيلي الفوري على الانتفاضة وطريقة إيقافهسا؛ ومواقسف مختلطة تعلق بالملدى المجهد كقضايا المفاوضات الفلسطينية-الإسرائيلية، بعضها متشسده مثل تلك المتعلقة باتفاق أوسلو وأخرى مالت للاعتدال وتعلقت بالدولة الفلسطينية ويقضايا الحل الدائم وبعض حوانب العملية الاستيطانية؛ وأخيراً، مواقف تتعلق بالملدى المتوسط يبقى مضمولها موضع خلاف إسرائيلي داخلى ويمكن إجمالها تحت عنوان "الفصل أحادي الجانب".

(أ) قضايا الأمن وقمع الانتفاضة

عسيز رد الفعل الإسرائيلي على الانتفاضة بالمطالبة بقمعها من خلال تبني مياسة آكثر تشدداً وآكثر استحداماً للقوة المسكرية، وعمارضة إجراء مفاوضات طالما استمر إطلاق النار. فبعد مضى أقل من شهر على الذلاع الانتفاضة لم ترد نسبة مؤيدي العودة للمفاوضات في ظل استمرار للواحهات عن من شهر على الذلاع الانتفاضة لم ترد نسبة مؤيدي العودة للمفاوضات والعملية السلمية حتى يتوقف إطلاق النار. وفي مارس ٢٠٠١ أيندت نسبة من ٧٩٪ سياسة شارون القائلة بعدم من التابيد العالمة المفاوضات أخت النار. لكن الشارع الإسرائيلي لم يتوقف عند ذلك. فبالرغم من النسبة العالمة من اتابيد العالمة على ١٠٠١ تتراوح بسين ٢٠٠٠ و ٧٪ عندال عام ٢٠٠١ تتراوح بسياسته ، والتي يقيت خلال عام ٢٠٠١ تتراوح بسين ٢٠٠٠ وأن يساسته في قم الانتفاضة قد كانت "متساطة"، وطالبت نسبة من ٣٥٪ بانخذاذ خطوات عسكرية أكثر تشدداً. وقد أيلات في تلك الفترة نسبة من ٣٥٪ طرفن عقوبات اقتصادية قاسية فيما أيلدت نسبة من ٢١٪ ومن عقوبات اقتصادية قاسية فيما أيلدت نسبة من ٢١٪ تصادية قاسية فيما أيلدت نسبة من ٢١٪ تصديرة الكتر تشدداً. وقد أكثر تشدداً وقد أيلات فلسطيئية "مرتبطة بالإرهاب".

مسع استمرار الانتفاضة ازداد التأييد في الشارع اليهودي-الإسرائيلي لإجراءات القمع. ففي مابو ٢٠٠١ أيدت نسبة من ٨٩٪ سياسة الاغتيالات، فيما أيدت نسبة من ٧١٪ استعمال الديابات ضد الفلسطينيين، وأيدت نسبة ٧٥٪ اللمتول للمناطق الفلسطينية المصنفة (أ). وفي يوليو أيدت نسبة ر, بدل فلفائي

من ه ٤٪ "إرالة عرفات" عن السلطة فيما لو استمرت الانتفاضة. ومع نماية عام ٢٠٠١ ارتفعت نسبة تأسيد إبعداد عسرفات عن السلطة لتصل إلى ٥٠٪ فيما أيدت نسبة من ٥٣٪ اتحاذ خطوات فعلية لاستهداله، وأيدت نسبة من ٥٠٪ دفع السلطة الفلسطينية كلها للالهيار، وأيد ٧١٪ قيام إسرائيل يعمل عسسكري مكتف ضد تلك السلطة. ورغم اعتقاد نسبة ضئيلة من ٢٢٪ بأن سياسة الانتخيالات ضد قادة ونشيطين فلسطينيين تقلل من الأعمال المسلحة ضد الإسرائيليين فإن نسبة عالية جداً وصلت إلى ٧٤٪ اسستمرت في ديسمو في تأييد تلك السياسة. والغريب في الأمر أن نسبة من ٥٠٪ اعتقدت في الوقت ذاته بأن سياسة الانتخيالات تزيد من تلك الأعمال المسلحة فيما اعتقدت نسبة من ٢٠٪ بأنه لا يوجد للاغتيالات تأثير عليها.

رغم كل هذا التطرف في تأييد القمع ضد الانتفاضة فإن الرأي العام الإسرائيلي بقي طيلة عام ٢٠٠١ معارضاً لإعادة احتلال للناطق الفلسطينية، و لم تتجاوز نسبة تأييد ذلك ٢٣٪ في حزيران من ذلك العام. كذلك عارضت في يوليو نسبة كبيرة بلغت ٨٠٪ العمليات الإرهابية اليهودية ضد ملنين فلسـطينيين، رغم أن ٧٢٪ أبدوا تفهماً لدوافع من يقرمون بتلك العمليات. أخيراً، لم تزد نسبة تأييد "تصفيد" الرئيس ياسر عرفات عن ٨٢٪ في حزيران و ٢٤٪ في ديسمبر ٢٠٠١.

(ب) مواقف تفاوضية

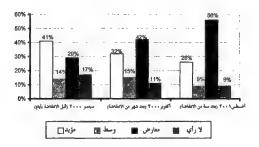
تمحسورت مواقسف الشارع الإسرائيلي خلال الانتفاضة وحتى تماية عام ٢٠٠١ حول أربعة موضسوعات رئيسسية متعلقة بالمفاوضات وعملية السلام: اتفاق أوسلو، الدولة الفلسطينية، الخطط المتعلقة بالحل الدائم مثل خطة كليتون والمواقف الإسرائيلية التي عرضت أثناء مفاوضات طابا في يناير ٢٠٠١ ومستقبل للستوطئات المهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة. يينما تحزت بعض هذه المواقف بالتشدد مقارنة بالوضع قبل الانتفاضة (كما في الموقف بحاء أوسلو وتجاه إعادة بعض للناطق المحتلة مثل غور الأردن)، فإن بعضها الآخر مال للاعتدال (كما في الموقف من الدولة الفلسطينية والقدس وبعض حوانب العملية الاستيطانية).

(١) الموقف من أوسلو

كسان تأييد الشارع اليهودي-الإسرائيلي لاتفاق أرسلو هو أول ضحايا الاتفاضة. فيهنما لم تستحاوز نسبة معارضة أوسلو في الشهر السابق للاتضاضة ٢٩٪ فإن هذه النسبة قد ارتفعت بشكل دراماتيكي بعد شهر واحد لتصل إلى ٤٢٪. وقد استمرت نسبة المعارضة في الارتفاع لتصل بعد سنة مسن الانتفاضة، في أغسطس ٢٠٠١، إلى ٥٦٪ فيما لم تتحاوز نسبة التأييد لأوسلو في ذلك الشهر ٢٢٪. وبقي ٩٪ في الوسط بين التأييد والمعارضة، فيما قال ٩٪ آخرون بأنه لا رأي لهم (أنظر شكل وقسم ٤١). ولسو قمنا بتلخيص المواقف من أوسلو بين مؤيد ومعارض فقط، كما فعلنا في الفصل الثالسث، فإن نسبة المعارضة لاتفاق أوسلو بعد سنة من الانتفاضة تكون قد بلغت ٢٧٪ فيما تكون [۱۳۲] مىدودىدانىر (ااعدال

نسسبة التأييد قد تراجعت إلى ٣٣٪. ومن المثير للانتباه أن نسبة تأييد إجراء إعادة انتشار ثالثة، وهي جزء جوهري من التزامات إسرائيل حسب اتفاق أوسلو، لم تتحاوز ٣٣٪ في مايو ٢٠٠١.





(٢) الموقف من الدولة القلسطينية

كنا قد أشرنا سابقاً (في الفصل الثالث) إلى أنه مع اضطرار اليمين الإسرائيلي بقيادة تنتياهو إلى الاعتراف بالحقائق التي تم خلقها على الأرض والتوقيع على اتفاق واي ريفر في نهاية عام ١٩٩٨ فإن الاعتراف سن المناق الإسابية في يعد سوى مسألة أكسر مسن ثلاثة أرباع الإسرائيليين وصلوا إلى قناعة بأن قيام الدولة الفلسطينية فم يعد سوى مسألة وقست. وقسد ظهسر هذا جلياً خلال عام ٢٠٠١ حتى في ظل الانتفاضة والارتفاع غير المسبوق في الإحساس (كما كان الإحساس الإسرائيلي بالتهديد. صحيح أن الموقف من الدولة قد بقي رهينة فذا الإحساس (كما كان دوساً حسسبما أشرنا في الفصل الخامس)، لكن أغلبية إسرائيلية واضحة (تبلورت خلال الفترة من أعلية إسرائيلية حالة دفي مدكلة الديمفرافية التي رأتما أغلبية الإسرائيليين أشد خطورة على الطابع اليهودي لإسرائيل من قيام الدولة.

 ر بنیل دشتاهی

والقطاع، فإن أغلبية من ٥٨٪ أيدت الحيار الأول فيما أيد ٤٢٪ خيار العودة للاحتلال. وقد ظهر واضحاً أن مويسدي خسيار الدولسة يرون في ذلك أمراً "حتمياً". كما أن بعضهم أيد ذلك الحيار لاعتقادهم أن ذلك هو ثمن العودة للهدوء والسلام، فيما رأى آخرون أنه بعد قيام دولة فلسطينية فإن إسرائيل ستتمتع بحرية حركة أكبر في توجيه ضربات عسكرية قاضية ضد الفلسطينيين فيما لو استمر العنف ضدها.

بقيت العوامل الديمفرافية والقيمية والسياسية ودرجة الإحساس بالتهديد تلعب دوراً بالغ الأهمية في تحديث الموقسف من الدولة الفلسطينية في عام ٢٠٠١، مثلما فعلت في السنوات السابقة. يظهر الجسدول رقسم (٤٤) أهمية خمسة عوامل غتارة هي التعاطف السياسي، والتصويت لرئاسة الموزراء، ودرجسة التادين، وسلم الأولويات القيمية، ودرجة الإحساس بالتهديد. لكن أهمية هذا الجدول تكمن أيضاً في إظهار فروقات بارزة بين عامي ٢٠٠٠ و ٢٠٠١.

جدول رقم (\$ £): دور عوامل محتارة محتلفة في التأثير على درجة تأبيد قيام دولة فلسطينية قبل وبعد الانتفاضة. (هايير ٢٠٠١–مايور)

		مايو٢٠٠٠	مايو ٢٠٠١
	المجموع الكلى لليهود	Z00	ZoY
	اليمين	Xr.	XYY
التعاطف السياسي	الوسط	70%	ZY1
	اليسار	7.A ·	ZST
-1 11 - 11 - 1	ناخبو نتنياهو/ شارون	Zľľ	ZYC
التصويت لرئاسة الوزراء	ناخبو براك	XY7	%AA
ورجة التدين	ملتزم بكافة التعاليم الدينية	ZłA	218
	ملتزم بمعظم التعاليم الدينية	7.60	XTE
	ملتزم ببعض التعاليم الدينية	Zar	χογ
	غير ملتزم بالتعاليم الدينية	aFX	χYο
	أرض إسراليل الكبري	ZГT	ZTI
e en en ele e	الأغلبية اليهودية	X£Y	7.69
سلم الأولويات القيمية	السلام	7,04	XJA
	الديمقراطية	PFX	ZYY
	يعتقدون بأن العرب يشكلون	χεε	Z€Y
. H all. I . M.T	تهديدا وجوديا		
يرجة الإحساس بالتهديد العربي	بعثقدون بأن العرب لا يشكلون	Z'LA	XYε
	تهديدا وجوديا		

يظهر الجدول رقم (\$ 2) أن تأثير الانتفاضة على مواقف الفتات الإسرائيلية للمحتلفة تجاه قبام
دولة فلسطينية قد تمثل في دفع القوى اليمينية نحو المزيد من التشدد أو البقاء حيث كانت مقابل دفسع
القوى اليسارية نحو المزيد من الاعتدال. فعشلاً بينما أيدت قيام الدولة في عام ٢٠٠١ نسبة من ٤٤٠
من الملتزمين بمعظم التقاليد المدينية فإن هذه النسبة هبطت في عام ٢٠٠١ إلى ٣٤٤. في المقابل فإن نسبة
تأييد الدولة بين غير الملتزمين بالتعالم، الدينية قد ارتفعت خلال نفس الفتسرة مسن ٢٥٠ إلى ٥٧٠.
وينطبق الأمر ذاته على الفقات المحتلفة حسب سلم الأولويات، حيث هبطت نسبة تأييد الدولة بسين
مؤيدي إسرائيل الكوى من ٣٦٪ إلى ٢٧٠ ينما ارتفعت بين مؤيدي الديقراطية من ٢٠١ إلى ٧٧٧.
وينطبق الرائم في من ٢٠٠ إلى ٤٧٤ في عام ٢٠٠١، وبين مؤيدي البسار (من ٨٨٪ إلى ٢٨٠)، وبين
أوليلك المذين انتخبوا براك في عام ٤٠١ وأوليك الذين انتخبوه في عسام ٢٠٠٠، مسن (٢٧٪ إلى ٢٨٨٪). يكن الاستثناء الرئيسي الوحيد كان في حصول ارتفاع (وليس انخفاض كما هو متوقسي في المورد
نسبة مؤيدي المدولة بين ناجي شارون (في عام ٢٠٠١) مقارئة بناجي تنتياهر (في عام ١٩٩١) مسن
تنهوب للمارون بدلاً من براك رغم عام قيامهم بتغير موقفهم السياسي من الدولة. ولمل هسئاً
بالتصويت لشارون بدلاً من براك رغم عام قيامهم بتغير موقفهم السياسي من الدولة. ولمل هسئاً
باغنا بفسر الارتفاع الطأفيف في تأييد الدولة بين مؤيدي اليمن من ٣٠٠ إلى ٢٣٠٪. أنها باعد المؤلف في تأييد الدولة بين مؤيدي البيرن من ٣٠٠ إلى ٢٣٠٪

(٣) عطط الحل الدائم

تبلورت علال الفترة من يوليو ٢٠٠٠ وحق يناير ٢٠٠١ مقترحات متقارسة في مضمولها كحل دائم للصراع الفلسطيني الإسرائيلي. كانت أبرز هذه المقترحات عنطة براك التي قدمها رئسيس الوزراء الإسرائيلي في قمة كامب دافيد والتي سبق وأشرنا إليها في الفصل الثالسث، وتبعتسها عطلة كليتون في ديسمبر ٢٠٠١، ثم المقترحات الإسرائيلية التي قدمت علال مفاوضات طابسا في ينساير ٢٠٠١. تناولت الاستطلاعات الإسرائيلية الجوانب المحتلفة لهذه المقترحات التي تم تلحيصها للشارع الإسرائيلي كما يلي:

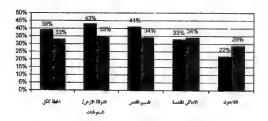
- (١) الأرض والدولة والمستوطنات: قيام دولة فلسطينية في مساحة تتراوح بين ٩٠٪-٩٥٪ من الضفة والقطاع، مع تبادل للأراضي، ومع احتفاظ إسرائيل بكتل استيطانية تضم حـوالي ٨٠٪ من للمستوطنين.
- (٢) القلمس: يتم تقسيم السيادة على القدم بين إسرائيل ودولــة فلمـــطين وذلـــك حســب التحممات السكنية بحيث توضع الأحياء العربية في القدمى الشرقية تحت السيادة الفلسطينية وتوضع المستوطنات الإسرائيلية في القدس الشرقية تحت السيادة الإسرائيلية.
 - (٣) الأماكن المقدسة والبلدة القديمة: يتم وضع الحرم الشريف نحت سيادة أو سيطرة فلسطينية مع اعتراف فلسطيني بالصلة البهردية بالمكان ويتم وضع حائط المبكى والحي البهودي تحت السيادة الإسرائيلية وبقية البلدة القديمة تحت السيادة الفلسطينية.

د. سن منظی

 (٤) اللاجستون: يسمح للاجئين بالعودة للدولة الفلسطينية ولكن تقوم إسرائيل باستيعاب عدة عشـــرات مــــن الألاف، وربما حتى مائة ألف، على أسلم جمع شمل للعائلات أو لأسباب انسانية.

تظهر نتائج الاستطلاعات أن أغلبية بهودية واضحة قد بقيت خلال الانتفاضة معارضة لكاقة المفترحات المقدمة جملة وتفصيلاً، لكن تلك المعارضة كانت أقل حجماً بما كانت عليه قبل الانتفاضة. وفقي مايو ٢٠٠١، وعند السؤال عن خطة كلينتون كعيفقة واحدة، وصلت نسبة التأييد لها ٣٩٪ بينما كانت نسبة تأييد خطة براك في قمة كامب دافيد ٣٣٪ وذلك في يوليو ٢٠٠٠، كما أشرنا في الفصل الثالسث، وكانست خطة براك هذه تشتمل على تنازلات إسرائيلية أقل بما جاء في خطة كلينتون. أما بالنسبة للبنود المختلفة في خطة كلينتون. أما بالسبة للبنود المختلفة في خطة كلينتون فكانت نسبة التأييد الإعلى هي للبند المتعلق بتقسيم مدينة والمستوطنات حيث وصلت سبة الأيد لل ٢٤٪ (مقارنة بــ ٣٤٪ لخطة براك)، ثم البند للتعلق بتقسيم مدينة القالمة حيث وصلت نسبة التأييد له إلى ٢٤٪ لخطة براك)، وأخوراً جاء البند المتعلق بالأساكن المقدسة والبلدة القديمة حيث وصلت نسبة التأييد له إلى ٣٠٪ لخطة براك)، وأخوراً جاء البند المتعلق بقار حيث لم تعجاوز نسبة التأييد له ٢٢٪ (مقارنة بــ ٣٤٪ لخطة براك) وأنظر شكل رقم ٢٤ باللاحئين حيث لم تعجاوز نسبة التأييد له ٢٤٪ (مقارنة بــ ٣٤٪ لخطة براك) وأنظر شكل رقم ٢٤ باللاحئين حيث لم تعجاوز نسبة التأييد له ٢٤٪ (مقارنة بــ ٣٤٪ لخطة براك) وأنظر شكل رقم ٣٤

شكل رقم (٢ ٪): التأييد الإسرائيلي قبل الانتفاضة خطة براك وبنودها مقارنة بالتأييد لحطة كليتنون- طابا بعد الانتفاضة روليو (* * * * * -عابو (* * * * *)



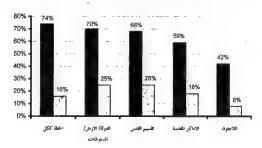
محطة براك-قبل الانتفاضة 🔳 محطة كلينتون-بعد الانتفاضة

رغسم أن بنود خطة براك التي قدمت في كامب دافيد في يوليو ٢٠٠٠ كانت أقل تجاوباً مع الاحتسياحات الفلسطينية من بنود خطة كليتون، فإن الشارع الإسرائيلي أبدى استعداداً أكمر لتأبيد بسنود الحلطة الثانية باستثناء البند المتعلق باللاجئين. من للمكن أن يكون التراجع في الموقف تجاه حل [۱۳۲]

مشكلة اللاحتين يعود للاحتلاف في مضمون بند اللاحتين في خطة براك مقابل خطة كلينتون. لكن من الممكن أيضاً أن تكون مشاركة السكان العرب في إسرائيل في الانتفاضة قد دفعت المجتمع اليهودي للتشدد في موقفه تجاه هؤلاء المواطنين العرب الإسرائيليين وتجاه إمكانية عودة عرب آخرين لإسرائيل في ظل حل لمشكلة اللاحتين.

رغسم عدم وجود تأييد من أغلية بجمل يهود إسرائيل لخطة كلينتون فإن أغلية واضحة من ناحيي براك قد أيدت تلك الخطة وموقف براك منها، كما يظهر في الشكل رقم (٤٣). مع ذلك، فإنه حتى بين ناخبي براك، فإن الأغلية (٥٨٪) عارضت البند المتعلق باللاجئين. كما أن الفرق بين ناخبي براك وناخبي شارون يبدو هائلاً، إذ بينما أيد ثلاثة أرباع ناخبي براك الخطة ككل فإن نسبة التأييد بين ناخبي شارون لم تتحاوز ٢١٪. لكن من الملفت للنظر أنه حتى بين ناخبي شارون فإن الربع قد وافقوا على قلبام دولة فلسطينية في ٩٥٪ من الضفة والقطاع، بما في ذلك تبادل للأراضي، وعلى تقسيم القدس ووضع أحياتها العربية تحت السيادة الفلسطينية وأنظر شكل رقم ٤٣).

شكل رقم (٣٤٣): التابيد الإسرائيلي لينود الحل السياسي القاتم على أساس خطة كلينتون ومفاوضات طابا بناء على التصويت لرئيس الوزواء في التناعابات فيولير ٢٠٠١ (مايو ٢٠٠١)



ناخبو باراك 🛂 ناخبو شارون 🖿

أظهرت استطلاعات إسرائيلية أخرى نتائج مختلطة، بعضها يظهر تحولاً نحو الاعتدال فيما يظهر البعض الآجير تطوراً نحو المزيد من التشدد. ففي مايو ٢٠٠٠ أيدت نسبة من ١٤٪ فقط جعل القدس الشـــرقية عاصمة للدولة الفلسطينية. أما في مايو ٢٠٠١ فقد ارتفعت هذه النسبة إلى ٣١٪. كذلك ربين هنظي

بينما بلغت في مايو ٢٠٠٠ نسبة إعادة القلم الشرقية للفلسطينيين ٢٤٪ فإن نسبة تأييد إعادة الأحياء المربية في القلم الشرقية كحزء من الفلف للنظر المربية في القلم الشرقية قد حصل في عام المربية في القلم الشرقية قد حصل في عام من ناخجي شارون أبدت ذلك أيضاً. كما أن جعل القلم الشرقية قد حصل في مام من ناخجي شارون أبدت ذلك أيضاً. كما أن جعل القلم الشرقية عاصمة للواقة الفلسطينية قد حصل من ناخجي شارون أبدت ذلك أيضاً. كما أن جعل القلم الشرقية عاصمة للواقة الفلسطينية قد حصل التحول غو الاعتدال في موضوع القلمي قد خطل الفاعات الإسرائيلية المختلفة بما في ذلك شديدي التدين والمؤمن بأرض إسرائيل المكرى وناخجي نتياهو / أمارون والمعتقدين بوجود تحديد حريب وجودي ضد المواحد المنافقة على وضح المقلمة للهذات المروفة عادة بالتطرف، يظهر الجدول أيضا أن نسبة الموافقة على وضح الحرم الشرقية عاصمة للوافة على وضع الحرم الشرقية عاصمة للدولة الفلسطينية، و لم يكن هذا الموضوع قد طرح للنقاش العلني في إسرائيل إلا بعد قمة كامب دافية في يوليو ٢٠٠٠ منا

جدول رقم (۵ ¢): مقارنة تأييد البهود الإسرائيلين للاتسحاب من القدس الشرقية، والوافقة على جعل القدس عاصمة للدولة الفلسطينية، والموافقة على وضع الحرم تحت سيادة فلسطينية، قبل وبعد الانتفاضة، حسب متابرات مختارة رمايو ۵ × ۲۰ مايو ۵ × ۲۰ مايو ۱ ۲ × ۲۰

		تأييد الانتحاب من القدس الثرقية		الموافقة على جعل القدس الشرقية عاصمة للدولة القلسطينية		الموافقة على وضع الحرم تحت سيادة فلسطينية وحافط المبكى تحت سيادة إسرائيلية	
		Y	411	Y	Y+-1	****	
	المجموع الكلي لليهود	XTT	%o1	Z11	XIF1	XFF	
التعاطف	اليمين	ZIT	ZTY	7.1	Z1 -	Zia	
السياسي	الوسط	ZIA	Xol	ZΥ	7.70	ZITL	
	اليسار	У,ΨΈ	34%	7.4.	Zaa	χλε	
التصويت نرنيس الوزراء	ناخبو نتنياهو/ شارون	XIY	XTT	NΨ	XIT	ZIA	
	ناخبو براك	XYY	ZY4	ZIY	7.64	XoY.	
درجة التدين	ملتزم بكافة التعاليم الدينية	XIT	X10	7.1.	rχ	ZIY	

[۱۳۸]

					_	
	ملتزم بمعظم التعاليم الدينية	XIY	XITY.	Xε	Z10	XY •
	ملتزم ببعض التعاليم الدينية	XY+	%e1	PX	ZYY	χΨ•
	غير ملتزم بالتعاليم الدينية	ZPL	ZTT	XoY	X£1	7.89
سلم الأولويات القيمية	أرض إسرائيل الكبري	Zio	XIT1	X.Y	XII	XIY
	الأغلبية اليهودية	ZYI	7.2.	XA	7.4.8	ΧΥE
	السلام	ZF1	X7F	X1+	XTY	ZE1
	الديمقراطية	ATX	274	7.17	7.E.A	%£0
درجة الإحساس بالتهديد العربي	يعتقدون بأن العرب يشكلون تهديداً وجودياً على إسرائيل	214	ZEI	%a	XYI	XYY
	يعتقدون بأن العرب لا يشكلون تهديداً وجودياً على إسرائيل	XYA	X.TA	2/19	7.5.4	Χο٠

" فسؤال في عام ٢٠٠١ كان عن "الانسحاب من الأحياء العربية في القدس الشرقية" بينما كان في عام ٢٠٠٠ عن "الانسحاب من القسدس الشرقية".

إن هسنه النستائج تشير إلى أن انتفاضة الأقصى لم تترك أثراً سلبياً على مواقف الرأي العام الإسرائيلي حول بند القدس في التسوية الدائمة رغم التأثيرات السلبية الكثيرة التي أحدثتها المواجهات المسلحة على مواقف الرأي العام المتعلقة بإحراءات قمع الانتفاضة واتفاق أوسلو. على العكس، يمكن القسول أنه بعد مرور حوالي سنة على قمة كامب دافيد، فإن مواقف الرأي العام المهودي في إسرائيل بحاء مشكلة القدس في الحل المناقب انفخت قليلاً تجاه الاعتدال. إن من للمكن أن يكون التحول نحو الاعتدال في موضوع القدس (كما في قضايا الحل المناقب الأخرى التي أشرنا إليها سابقاً) قد جاء نتيجة لقسيام حكومة براك بكسر المحرمات الإسرائيلية في قمة كامب دافيد ثم في مفاوضات طابا مما شجع الاعتدال على الاحتداء الحرم الشريف قد لترك أثراً مباشراً على حسابات الإسرائيليية ومنة كامب دافيد ثم في مفاوضات الحرم الشريف قد ترك أثراً مباشراً على حسابات الإسرائيليين ومواقفهم التفاوضية تجاه القدس بشكل خاص.

لكن بعض المواقف الإسرائيلية الأخرى المتعلقة بالحل الدائم تحولت نحو التشدد. يظهر الجدول رقم (٤٦) أن تأييد الانسحاب من مناطق فلسطينية محددة قد هبط بشكل حاد بعد الانتفاضة. فقد جَهَة:

^{* *} لا تتوفر مطومات قابلة للمقارنة عن عام ٢٠٠٠.

ه على الفاقل

هبطت نسبة تأييد الانسحاب من غور الأردن بشكل كبير من ٢٣٪ إلى ٨٨٪، ولمل السبب في ذلك يعود لارتفاع إحساس اليهود الإسرائيلين بالتهديد وغياب الأمن خلال الانتفاضة مما دفعهم، كما وأينا سابقاً، للتشدد في مواقفهم الأمنية. لكن الاستطلاع يظهر أيضاً انخفاضاً كبيراً في تأييد الانسحاب من منطقة غرب نابلس من ٥١٪ في مايو ٢٠٠٠ إلى ٣٣٪ في مايو ٢٠٠١. من للمكن أن يكون السبب وراء ذلسك اعتقاد بعض الإسرائيلين أن المطرف الفلسطيني قد وافق على إبقاء هذه المنطقة (التي تضم مستوطنة أريل الكبيرة) تحت السيادة الإسرائيلية في التسوية الدائمة.

سحاب من مناطق محددة قبل وبعد الانتفاضة رمايو ٢٠٠٠ سمايو ٢٠٠١)	جدول رقم (٤٦): تأييد الاد
---	---------------------------

Sartert gelie	. ۲۰۰۰ واله	
XYI	XITT	غوش عتصيون
XIA	XTY	غور الأردن
NP4	Xel	غرب نابلس

(٤) مستقبل المستوطنات اليهودية

تمحور النقاش الإسرائيلي الداخلي المتعلق بالمستوطنات خلال فترة الانتفاضة حول أمور ثلاث. فمسن جهسة استمر الحوار السابق للانتفاضة المتعلق بمسألة إزالة بعض أو كل المستوطنات كجزء من اتفساق سلام. ثم أضيف لفلك حوار حول إخلاء المستوطنات البعيدة والمنعزلة التي قد يصمب اللغاع عنها. وقد كان إخلاء مستوطنات قطاع غزة (غوش قطيف) هو جزء من هذا الحوار الذي جاء بعضه في سياق البحث الإسرائيلي الداخلي في مسألة الفصل أحادي الجانب، كما سنرى في القسم التالي مس هسذا الفصل. وأخواً، ابتدأ الحديث مع صدور تقرير ميتشل في مايو ٢٠٠١ عن مسألة تجميد البناء الاستيطاني مقابل وقف إطلاق النار من الجانب الفلسطين.

أظهرت الاستطلاعات في الفترة السابقة لانتفاضة الأقصى أن اليهود الإسرائيليين قد ميزوا بين أنواع مختلفة من المستوطنات، إذ رأوا في بعضها ذخراً لأمن الدولة اليهودية فيما رأوا في البعض الآخر عالم على الاستبطانية دُخراً لهدف لا يقل أهمية على عالم من الأمن وهو الحفاظ على "أرض إسرائيل الكبرى". وقد انعكست هذه الاحتلافات في استطلاعات السراي، حيث عارضت في مايو ٢٠٠٠ نسبة بلغت ٢٣٪ إخلاء أية مستوطنة في الضفة الفربية، فيما أبلت نسبة من ٥٩٪ تأبيداً لإخلاء كافة المستوطنات فلم تتحاوز ١٥٪. أما في مايو ٢٠٠٠ فقد طراً تحول نحو التشدد لدى الرأي العام ارتفعت بموجبه نسبة معارضة إن مايو ٢٠٠٠ فقد طراً تحول نحو التشدد لدى الرأي العام ارتفعت بموجبه نسبة بمعرضة إحساد أية مستوطنة في الضفة الغربية إلى ٣٣٪، فيما هبطت نسبة المؤيدين لإزالة "بعض"

[د ځ ۱] مسرة متردة تمر الامعاض

المستوطنات إلى . ٥٪. أما نسبة مؤيدي إخلاء كافة المستوطنات فيقيت تقريباً كما كانت (١٤٪). لكن استطلاعاً في يوليو ٢٠٠١ أظهر أن نسبة ٥٣٪ من يهود إسرائيل كانوا مؤيدين لإخلاء "معظم" المستوطنات، وفي ديسسمر مسن نفس العام بلغت هذه النسبة ٤٥٪. وعند السؤال عن إزالة كافة المستوطنات "ما عدا الكتل الاستيطانية" فإن نسبة التأييد وصلت في مايو ٢٠٠١ إلى ٥٥٪. أما عند السؤال عن إخلاء كل المستوطنات "فيما لو كانت آخر العقبات أمام التوصل لاتفاق سلام" فإن نسبة التأييد وصلت في يونيو ٢٠٠١ إلى ٤٤٪.

يظهر الجدول رقم (٤٧) أن تأييد إخلاء كافة المستوطنات ما عدا الكتل الاستيطانية قد حاز عــلى تأسيد البسار كله تقريباً، وثلثي الوسط، وثلث ناخي شارون، وربع المؤمنين بأرض إسرائيل الكـــوى. كما أن من الملاحظ أن نسبة ليست قليلة من اليهود الذين يعتقدون بأن العرب يشكلون قديــناً وجودياً على إسرائيل قد أينت إخلاء كافة المستوطنات ما عدا الكتل. وقد يعود السبب في ذلك لاعتقاد ها لاء بأن هذا الإعلاء قد يساهم في تخفيف حدة العداء العربي للدولة اليهودية.

جدول رقم (٤٧): تأبيد إخلاء كافة المستوطنات ما عدا الكتل الاستيطانية رمايو ٢٠٠١)

		· /
		نسبة التأييد
	المجموع الكلي لليهود	%00
· -	اليمين	ZT1
التوجه السياسي	الوسط	AFX
	اليسار	241
5 · # · · · · · · ·	ناخبو نتنياهو/ شارون	XTT
التصويت لرئيس الوزراء	ناخبو براك	%AY
	ملتزم بكافة التعاليم الدينية	rrx.
and W	ملتزم بمعظم التعاليم الدينية	NT9
درجة التدين	ملتزم ببعض التعاليم الدينية	%at*
	غير ملتزم بالتعاليم الدينية	XY+
	أرض إسرائيل الكبري	7.10
سلم الأولويات	الأغلبية اليهودية	7.2.%
سم الاولوپات	السلام	X٦Υ
	الديمقراطية	7.40
	يعتقدون بأن العرب يشكلون	7.ET
and seconds of a SU 3 a. s.	تهديداً وجوديا	
درجة الإحساس بالتهديد العربي	يعتقدون بأن العرب لا يشكلون	XYο
	تهديداً وجوديا	

, بنيل وشدهان

على ضوء الحديث الإسرائيلي عن "القصل أحادي الجانب" أيلت في لوفهير ٢٠٠٠ نسبة من ٧٤٪ إخساء كل مستوطنات معزولة "مثل
٧٤٪ إخسادء كل مستوطنات قطاع غزة، فيما أيلت نسبة من ٥٤٪ إخلاء مستوطنات مهيدة "مثل
تنسساريم وكفار داروم". وفي مارس ٢٠٠١ أيلت نسبة من ٢٠٪ إضلاء مستوطنات "بهيدة" فيما
أيلت نسبة من ٢٠٪ "إخلاء مستوطنات الاحتكاك، بما في ذلك مستوطني الحليل" فيما لو أدى ذلك
لوقف للواجهات للسلحة. وفي يوليو ٢٠٠١ أيلت نسبة من ٥٠٪ إخلاء "جرء" من المستوطنات في
الضفة والقطاع "لتسهيل الفصل". أما في أكتوبر ٢٠٠١ فإن نسبة تأبيد إخلاء كل مستوطنات قطاع
غزة، حي بدون اتفاق، قد ارتفعت إلى ٢٢٪.

أخيراً، برز موضوع تجميد الاستيطان في شهر مايو ٢٠٠١ بعد صدور تقرير ميتشل الذي جاء في بعض توصياته مطالبة الطرف الفلسطيني بالالتزام بوقف لإطلاق النار ومطالبة إسرائيل بتحميد البناء الاستيطاني. في نفس الشهر أبدت نسبة من ٤٥٪ من يهود إسرائيل تلك التوصية. لكن استطلاعاً في يوليو مسن نفس العام أظهر وجود نسبة تأييد عالجة بين يهود إسرائيل لتقرير ميتشل ودعوته لوقف إطلاق النار وتجميد البناء الاستيطاني بلغت ٢٠٪. وقد أظهر ذلك الاستطلاع أن هذا التأييد قد جاء من كافة التوجهات السيامية بما في ذلك مؤيدي اليمين (١٥٪) وناخبي شارون (٣٥٪) كما يظهر في الجدول وقم (٨٤). لكن النقاش الإسرائيلي الداخلي حول هذه المسألة سرعان ما احتفى بعد أن اتضح أن التقرير قد لا يتم تطبيقه في فترة قريبة.

جدول رقم (٤٨): تأييد تقرير ميتشل ودعوته لوقف إطلاق النار وتجميد الاستيطان حسب توجهات مياسية و دبية عملفة بوليو (٢٠٠١)

				التصويت الوز	التوجه السامي		التوجه السياسي				
- Malai	الغليايون	المتديلون	الحريديم	ناخبو براك	ئاخبو شارون	اليسار	الوسط	اليمين	المجموع		
7A1	277	ZYA	7.17	7.AY	%o#	ZAA	ZY4	%01	X'tY		

(ج) "الفصل أحادي الجانب"

رغم أن مسألة "الفصل" بين إسرائيل والفلسطينيين ليست فكرة حديدة، فإن نما لا شك فيه أن الموضوع على الجدال الإسرائيلي الداخلي قد كان نتيجة مباشرة للانتفاضة. عرج الحديث الإسسرائيلي عسن "الفصل" إلى العلن لأول مرة في عام ١٩٩٥-١٩٩٦ كردة فعل على العمل المحلسيات السنفجرية السيق قامت بها جماعات إسلامية داخل إسرائيل وراح ضحيتها العشرات من الإسرائيلين ومعظمهم من للدنيين.

سيرة بتريدة ثير الانتقال

جلب السلام للطرفين. كان هذا الهدف هو ما دفع الشارع الإسرائيلي لتأييد "الفصل أحادي الجانب" أثــناء انتفاضة الأقصى. ولهذا فإن هذه الدعوة "للفصل" لم تكن حكراً على توجه سياسي معين، بل شملــت كافــة ألــوان الطيف السياسي. لم يكن غربياً بروز تجمع برلماني في الكنيست الإسرائيلية في أغســطس ٢٠٠١ (شمل أشخاصاً مثل دان مريدور من حزب المركز، وميخائيل عيتان من الليكود، وحايم رامون من العمل) يدعو لتشكيل حركة شعبية تنادي "بالفصل أحادي الجانب."

لكسن مفهدوم "الفصل أحادي الجانب" بقى غامضاً. ففي اليمين دعا أشخاص مثل إيهود أولسرت، رئيس بلدية القدس، إلى "فصل" يزيد من قدرة إسرائيل على "الدفاع" عن نفسها من خلال السسحاب من بعض للناطق الفلسطينية وضم لمناطق أعرى لإسرائيل. لكن اليسار الإسرائيلي لم يكن متحمساً للضم من طرف واحد. كذلك برزت خلافات أخرى حول حجم الانسحاب المتوقم. ففي السيمين دار الحديث عن انسحاب محدود جداً وبدون إخلاء إلا لعدد ضئيل من المستوطنات المعدة والمستوطنات المعدة أو المدر أن اليسار فأراد انسحاباً كبيراً يقي بيد إسرائيل مناطق فلسطينية وعلد من الكتل الاستيطانية وغلى معظم للستوطنات.

للفصل "أحسادي الجانس" مغزيان أساسيان مرتبطان عرقف الرأي العام الإسرائيلي تجاه الفلمسطينين. فمسن حهة أعلن الإسرائيليون عوافقتهم على الانفصال عن إدراكهم لصعوبة العودة للاحتلال المباش للمناطق الفلسطينية، والبحث بالتالي عن سبل لتقليص تحكمهم بالفلسطينين بدلاً من زيادة سيطرقم عليهم. ومن حهة أحرى، كان في المدعوة لاتخاذ خطوة أحادية الجانب كالفصل سحب للثقة من عملية السلام ومن الطرف الفلسطين.

أظهرت استطلاعات إسرائيلية خلال شهري نوفمبر وديسمر ٢٠٠١ أن أغليبة يهودية فضلت خسيار الدولـة الفلسطينية على خيار إعادة الاحتلال. كما أظهرت هذه الاستطلاعات أيضاً أنه عند الاحتيار بين "حث جهود السلام" أو "من حرب شاملة" أو "لخفاظ على الوضع الراهن" فإن أغليية إسرائيلية اختارت تكثيف جهود السلام. يبلو من هذه التتالج وجود إدراك إسرائيلي بعدم جدوى المودة للاحتلال المباشر للمدن الفلسطينية، لكنها لا تعني وجود إيمان إسرائيلي بإمكانية التوصل لاتفاق مسلام مع الطرف الفلسطيني. بل على العكس، تشير الإستطلاعات التي أشرنا لها سابقاً إلى حدوث تراجع كبير في ثقة الإسرائيلين بالعملية السلمية وبنوايا الطرف الفلسطيني. فقد رأينا في الجزء الثاني من هذا الفصل كيف ازداد شك الإسرائيلين بالنوابا الفلسطينية، وكيف دفعهم ذلك للإنمان بأنه لا يوجد للنهيسم شسريك للسلام. ومن هنا برزت للعضلة التي واحجت الإسرائيلين أثناء الانتفاضة ودفعتهم للتفكر "بالفصل أحادي الحانب" إذ أنه في غياب الرغبة في إعادة الاحتلال، وفي غياب فرص التوصل لتسوية سياسية، وفي ظل رفض الوضع الراهن، فإن هذا "الفصل" بدا حذاباً للكثيرين منهم.

لكن نسبة تأييد "الفصل" تأرجحت صعوداً وهبوطاً تبعاً للشمن للطلوب دفعة من أحل تحقيقه. فقد أيد ثلاثة أرباع اليهود الإسرائيليين "الفصل أحادي الجانب" في مارس ٢٠٠١ عندما لم يكن ثمنه ومغزاه واضحاً للشارع الإسرائيلي. لكن نسبة عالية منهم (٨٤٪) اعتقدت آنذاك بأن ذلك "الفصل" ر علي المعالى

لكن نسبة تأبيد "الفصل" تأرجحت صعوداً وهبوطاً تبعاً للثمن للطلوب دفعة من أجول تحقيقه. فقد أيد ثلاثة أرباع البهود الإسرائيلين "الفصل أحادي الجانب" في مارس ٢٠٠١ عندما لم يكن ثمنه ومغزاه واضحاً للشارع الإسرائيلي، لكن نسبة عالية منهم (٨٤٪) اعتقدت آنلك بأن خلاك "الفصل" لسيس عملياً. وفي مايو ٢٠٠١ كان الإجماع اليهودي حول ضرورة "الفصل" واضحاً إذ بلغت نسبة تأسيده ٨٨٪، كما ونجو الله المناوي في ذلك ناعبو شاوون (٨٤٪) مع ناعبي براك (٨٠٪). كما لم ترز أية فروقات تذكر بين الفتات المختلفة حسب النوجه السياسي أو درجة اللدين أو ملم الأولويات القيمية أو حجل درجة الإسحاب من المتعلق للويلاين "الفصل" قد أرادوا منه "عزل" المناطق الفلسطينية المأهولة عن إسرائيل بدون الحاجة للانسحاب من أي مناطق فلسطينية أو إزالة أي مستوطنة. كما أن من الواضع، كما يشور الجدول، أن بعض مويدي "الفصل" من كافة الفتات السياسية والدينية المحتلفة لا يعتقدون بأنه ممكن من الناحية العملية.

جدول رقم (٩٤): مقارنة تأييد "القصل"، والاعتقاد بإمكانيته، وتأييد انسحاب من طرف واحد حسب متفيرات مختارة رمايو ٢٠٥١)

		تأييد الفصل	الاعتقاد أن الفصل ممكن	تأیید انسحاب من طرف واحد تحدود ترسمها إعترائيل
	المجموع الكلي	ZA1	XTY	XYY
	لليهود			
	اليمين	XAT	ZVI	7.70
التوجه السياسي	الوسط	ZYA	ZA+	7/£0
	اليسار	ZYY	ZNY	%oY
	ناخبو شارون	ZAT	Zot	ХҮҮ
التصويت لرئيس الوزراء	ناخبو براك	7.A ·	PFX.	%o+
	ملتزم بكافة الثعاليم	XA1	Zo1	XIA
	الدينية			
	ملتزم بمعظم التعاليم	%A	YTY	አ ኖ •
	الدينية	_		
درجة التدين -	ملتزم ببعض التعاليم	ZAI	ZTF	XΓ٦
	الدينية			
14	غير ملتزم بالتعاليم	ZYY	27.0	χέο
the the	الدينية			

	أرض إسرائيل الكبري	У.А. •	Zol	Zrq
	الأغلبية اليهودية	7.74	ZTT	7.1.1
سلم الأولويات القيمية	السلام	7.Y4	7.00	7,69
	الديمقراطية	7.A.·	χγ.	ZTA
	يعتقدون بأن العرب	ZAY	173	NTT
	يشكلون تهديدأ			
درجة الإحساس بالتهديد	وجودياً على إسرائيل			
العربي .	يعتقدون بأن العرب لا	7/99	FFX	7.2.5
-	يشكلون تهديداً			
	وجودياً على إسرائيل			

لكــن نسبة تأييد "الفصل" تتراجع بشكل كبير عندما يتضح للشارع الإسرائيلي طبيعة الشمن المطلسوب دفعت، إذ تسيرز عندها فروقات كبيرة بين الفقات الإسرائيلية المنحلفة. فمثلاً عندما يعني "الفصل" انسجاباً من طرف واحد لحدود جديدة تقوم إسرائيل برسمها، فإن نسبة التأييد لا تزيد عن ٧٣٪. لا يحصل هذا الانسحاب على تأييد الأغلبية إلا بين مؤيدي اليسار (٧٣٪)، فيما يتراجع التأييد له بشكل حاص بين الأشد تديناً (٧٧٪)، ومؤيدي اليمين (٧٥٪)، وناخيي شارون (٧٧٪)، والمؤمنين بأرض إسرائيل الكبرى (٢٩٪).

رغسم عسده وجدود تأيد كبير الانسحاب من طرف واحد، فإن من الواضح أن الكثير من الإراضين بدركون أن "الفصل أحادي الجانب" سيتضمن انسحاباً من بعض المناطق وإخلاء لبعض المستوطنات. وقد رأينا عند الحديث عن المستوطنات في الجزء السابق أن أغلبية من ٣٣٪ كانت قد أيدت آنك (مارس ٢٠٠١) إخلاء مستوطنات "بعدة" فيما المبدت أغلبية من ٧٣٪ إخلاء المستوطنات "الاحتكاك". وفي مايو ٢٠٠١ إغلاء المتوطنات "بعض المناطق غير الضرورية" بالإضافة إلى "خلق منطقة عزل فاصلة". ومن الملاحظ أن نسبة من ٣٠٪ تعقم المناطق غير الفصل أحادي الجانب"، "بعض المناطق غير المناطق المناطق أحادي الجانب"، يتصمن المستوطنات حق ولو كان ذلك باستعمال القوة. وقد رأينا في الجزء السابق من ٥٥٪ إخلاء كملك المستوطنات حق ولو كان ذلك باستعمال القوة. وقد رأينا في الجزء السابق من هذا الفصل أن نسبة المستوطنات عق ولو كان ذلك باستعمال القوة. وقد رأينا في الجزء السابق من هذا الفصل أن نسبة المستوطنات عق ولو كان ذلك باستعمال القوة. وقد رأينا في الجزء السابق من هذا الفصل أن نسبة المستوطنات عق ولو كان ذلك باستعمال القوة وكان مستوطنات غزة حتى بلون اتفاق مع الطرف

باختصار إذا، يبدو أن رد الشارع الإسرائيلي على الانتفاضة الفلسطينية قد جاء معقداً، معراً عن نفسه على شكل تغييرات تبدو متناقضة. يبدو التناقض واضحاً في استمرار مسيرة الاعتدال (تجاه ر. علي ودعالي

أوسسلو، ومعارضة تنفيذ إسرائيل لالتراماتها الانتقالية مثل إعادة الانتشار الثالثة. كما أنه بينما يبدو واضححاً أن بعض هذه التغيرات قد حاءت كتنبحة مباشرة للانتفاضة، فإن البعض الآخر قد يكون نستاجاً لمسببات أخرى. فعثلاً قد يعود التحول نحو الاعتدال تجاه بعض قضايا الحل الدائم (كالقلس) لمواسل أحسرى إضسافية، مسئل قيام حكومة براك بعرض اقتراحات جديدة في قمة كامب دافيد ومفاوضات طابا كان فيها خرق للإجماع اليهودي حتى ذلك الوقت. كما أن قيام الرئيس الأمريكي كليتون بعرض خطته للحل الدائم وعا أسهم أيضاً في دفع الشارع الإسرائيلي نحو الاعتدال.

بغسض النظر عن أسباب التحول نحو الاعتبال في بعض المواقف، فإن قيام الشارع الإسرائيلي بالستخاب قيادة يمينية لرئاسة الوزراء قد حلق في المحصلة النهائية وضماً غربياً: إذ أنه في الوقت الذي أرسل المحسم الإسرائيلي إشارة بأنه أصبح أكثر نضوجاً لقبول تسوية سياسية معتدلة، فإنه قد دفع لقيادة إسرائيلي الشخاصا رأوا من واجبهم منع حدوث تسوية كهذه بأي ثمن. إن الإحساس الإسرائيلي بفقادان الأمنية متشددة أمنياً لحمايته وتوفير الأمسى الكاسرائيلي بفقادان الأمنية معاسمرار وتعزز الانتفاضة، كلما ازداد تطلع الشارع الإسرائيلي بفقادان الأمنية موليس الممكس. ومكلنا تبلور وضع غريب ازداد فيه التحول نحو مواقف سياسية معتدلة في وقت ازداد فيه الطلب على قيادة يمينية متشددة.

الفصل السابع

يلعسب السرأي العام الإسرائيلي دوراً مهماً في التأثير على عملية صنع القرار وذلك عند قيامه بانتخاب قادته، ثم عند إصداره الحكم على سياسالهم. فذا لا يستطيع صانع القرار الإسرائيلي تجاهل السرأي العام لفترة طويلة إن هو أراد البقاء في منصبه. لكن هذا الرأي العام لا يستطيع فرض السياسة السبتي يسريدها، إذ أن هسله السياسة هي في المحصلة النهائية تتاج لقرارات حكومية تصدرها أحزاب وحسر كات نجمحت في الانتخابات وشكلت الثلاقات حاكمة فيما بينها. صحيح أن الرأي العام هو السابعة في يقسرر من سينجع في تلك الانتخابات، لكن الانتخابات ليست سوى البداية في عملية صنع الساسة.

تلعــب عوامــل أخرى دوراً في صنع السياسة الإسرائيلية. تودي الحاجة للبحث عن التلاف برلماني يكون قادراً على الحكم المستقر إلى تبني مواقف وحلول وسط تقبل بما المحموعات الموتلفة. يعتبر رحــل السياسة الإسرائيلي انتخابه تفويضاً من الشارع له للبحث عن السياسة الأفضل، ولهذا لا يجد غضاضة في التخلي عن بعض أو كثير من وعوده التي أطلقها أثناء فترة الانتخابات.

كما أن رجل السياسة يطمح عادة لتغيير أو التأثير على مواقف الشارع الذي انتحبه وليس بحرد تنفيذ رغبات ذلك الشارع. فلكل قائد فناعاته الشحصية وأيديولوجيته السياسية والحفوط العامة لحزبه التي يرغب في وضعها موضع التنفيذ. أحيراً، إن الرأي العام الإسرائيلي نفسه متغير ومقلب تبعاً للتطورات الداخلية والخارجية نما يعطي صانع القرار فرصة لتغيير مواقف الشارع بدلاً من تغيير مواقفه هو. وهو لهذا يستغل حقيقة وجود مجموعة غير قليلة من المترددين والمتأرجحين في مواقفهم أو الذين لم يستخلوا أي موقسف. يمكن للقادة التأثير على مواقف هؤلاء بسهولة نما يعني أن دور المتأرجحين قد يكون حاسماً أحياناً في التأثير على صنع السياسة.

أظهرت هذه الدراسة أن نسبة ليست قليلة نصل أحياناً إلى ثلث الشارع الإسرائيلي تبقى في الطورف العادية مترددة ومتأرجحة في الكثير من مواقفها تجاه عملية السلام فيما ينقسم بقية المختمع إلى متشددين ومعتدلين. يبلغ ححم المحموعة المتشددة حوالي ٣٠٠-٣٥٪ من الإسرائيلين، وهؤلاء لا يدون استعداداً لدفع غمن عال للسلام مع الطوف الفلسطيني وشعارهم هو "السلام مقابل السلام". تأتي أغلب هذه المجموعة من علقية دينية-قومية تنمسك بقيم "أرض إسرائيل" و"الأعلية اليهودية". نسبة عالية من هؤلاء المتشددين هم من ذوي الأصول السفاردية (الشرقية) ومن الأقل تعليماً ودخلاً وأصغر عمراً. في المقابل، هناك نسبة مماثلة تقريباً في الحجم تمثل مجموعة المعتدلين، وهؤلاء مستعلون للقبول معالم السلام"، لكنهم معقطر الطلبات الفلسطينية للتسوية السياسية. ينادي هؤلاء مبدأ "الأرض مقابل السلام"، لكنهم معقطر الطلبات الفلسطينية للتسوية السياسية. ينادي هؤلاء مبدأ "الأرض مقابل السلام"، لكنهم

سيرة مزيدة لمع ال

يشـــاركون بقية الإسرائيليين في الإصرار على عدم عودة ملايين اللاجئين لإسرائيل في ظل أي تسوية سياسية. تأتي أغلبية هذه المجموعة من تحلفية علمانية تتمسك بقيم "الديمقراطية" و "السلام". كما تأتي نسبة عالية من هؤلاء المعتدلين من ذوي الأصول الإشكنازية ومن الأكثر تعليماً ودخلاً والأكبر عمراً.

يهمــل قــادة هاتين المجموعتين طيلة الوقت من أجل كسب المترددين إلى صغوفهم. أظهرت الدراســة أن قــدرة هؤلاء القادة على تحقيق ذلك يعتمد على عوامل عدة. فمن جهة تلعب شخصية الفائد ودرجة مصداقيته وسجله التاريخي وتقدير الشارع لشرعية وأحقية أهدافه التي يسعى لتحقيقها دوراً بــارزاً في كسبب ثقــة المترددين. فقد تمكن براك بسجله العسكري "اللامع" من كسب ثقة الإســرائيلين عندما تنافس مع نتياهو الذي تضررت محمته جراء الهامات نالت من أمانته ومصداقيته الشخصية. لكن براك سرعان ما فقد ثقة هذه المجموعة المتأرجحة عندما اعتقدت أنه قد وضع مصلحته الشخصية، في إعادة انتحابه، فوق المصلحة العامة، عندما ذهب إلى قمة كامب دافيد ثم لاحماً إلى طابا للتفاوض حول قضايا تمس جوهر ومستقبل الدولة رغم أنه كان قد فقد الأغلية البرلمانية في الكنيست.

ومن جهة أخرى، وجدت الدواسة أن وجود أو غياب الإحساس بالتهديد والخطر يلعب دوراً من المنا الأهمية في تحديد التوجه الذي ستسير إليه بجموعة المتردين. يلعب الإحساس بالتهديد دوراً من شقين، إذ أن وجوده يدفع بالمترددين إلى أحضان المتشددين مرتين: مرة عندما يتحول هولاء المترددين لتسبيني مواقسف متشددة تجاه قضايا عملية السلام وطرق التعامل مع الفلسطينين، ومرة ثانية عندما يتنخبون مرشحين يمينين لقيادة إسرائيل وصنع سياساتها الأمنية والخارجية في مواجهة ما يراه هؤلاء من مخاطر متصاعدة تمدد الدولة اليهودية، مما يؤدي بدوره إلى تعميق التحول نحو التشدد حيث يسعى عاطر متصاعدة تمدد الدولة اليهودية، مما يؤدي بدوره إلى تعميق التحول نحو التشدد حيث يسعى القادة المينيون لإقناع المترددين بقبول مفهومهم المتشدد للعلاقة مع الفلسطينيين. في المقابل، وجدت الدراسة أنه كلما نزداد الإحساس بزوال التهديد (وبأن نوايا الفلسطينيين سلمية، وأن إمكانية التوصل لمسلام دائم وإلهاء العمراع عالية، وأن السلام سيحسن من وضع إسرائيل الدولي) كلما ألقى المترددون بثقلهم مع المحموعة للعتلة.

بالــرغم من أن هذا التقدير لطبيعة الانقسام لدى الرأي العام الإسرائيلي ينطبق بشكل خاص عــلى الفترة قيد البحث، فإن الدور الذي يلعبه الإحساس بالتهديد ينطبق على فترات أخرى. فمثلاً، بينما أصرت نسبة من ٩٠٪ من الإسرائيليين في مطلع عام ١٩٦٨ على ضرورة عدم إعادة منطقة شرم الشــيخ لمصر فإن هذه النسبة هبطت إلى ٧٤٪ بعد زيارة السادات لإسرائيل في عام ١٩٧٧. كذلك بينما أعربت نسبة من ٥٠٪ في عام ١٩٦٨ عن معارضتها لإعادة سيناء لمصر، فإن النسبة انخفضت إلى ٩١٪ بعد زيارة السادات. أما في عام ١٩٨٧ فإن نسبة من ٨٤٪ أعربت عن تأييدها لمعاهدة السلام مع مصر.

لكن وجود بعض المحاطر والحرف قد يشكل في ظروف معينة محفزاً للاعتدال أو للبحث عن حلـــول بديلة. إن تأثيراً كهذا قد ينتج عندما لا يرى الإسرائيليون في الحطر المحدق بمم تمديداً وجودياً وعـــندما يجد بعض الإسرائيلين أن وضماً سائداً معيناً هو أمر غير قابل للبقاء لفترة طويلة وأن هناك حاجمة للبحث عن بدائل له. فمثلاً نجمحت القيادة الإسرائيلية في إقناع الشارع الإسرائيلي قبل حرب المسائد لما ١٩٧٣ وقبل الانتفاضة الفلسطينية الأولى بقبول الادعاءات القائلة بأن الرضع السائد آنسناك هو أمر قابل للبقاء لفترة طويلة وأنه أمر عبد. لكن وقوع حرب أكتوبر "المحدودة" واندلاع الانتفاضة الأولى "اللاعنفية" كشف لهم زيف تلك الادعاءات مما اضطر المجتمع الإسرائيلي للبحث عن بدائل للوضع السابق للحدثين. فقد وحدت الدراسة مثلاً أن نسبة تأبيد قبام المدولة الفلسطينية وإعادة أراض للفلسطينين قد ارتفعت بعد اندلاع الانتفاضة الأولى. أما بعد الانتفاضة الثانية فقد ارتفع التأبيد بمدى بالمحل بارة "للفصل أحادي الجانب" كحل بديل بعيد الملدى. وفي الحالتين، فإن الحلول البديلة تمدف إلى متع وقوع الأحداث التي يواها المجتمع الإسرائيلي مصدر عطر وقديد.

إن أحداثاً كبيرة مفاحتة وصادمة كوقوع حرب أو اندلاع انتفاضة، أو كتوقيع اتفاق سلام، تفرض نفسها على المجتمع الإسرائيلي دافعة إياه بكل فتاته في نفس الاتجاه. وحدت الدراسة أن المجتمع الإسرائيلي قد تحول نحو الاعتدال حلال الفترة قيد البحث. حاءت علامات الاعتدال الأولى بعد حرب ١٩٧٣ وخاصة بعد التوقيع على اتفاق السلام مع مصر. ثم جاءت موجة اعتدال جديدة بعد اندلاع الانتفاضة الأولى في عام ١٩٨٧ وخاصة بعد بدء عملية السلام المربية الإسرائيلية والتوصل لاتفاق أوسلو. في ظل هذه الأحداث ساهمت تطورات أخرى، وخاصة التحول نحو نظام الحصحصة والليبوالية الانتفسادية والاجتماعة، في تعزيز التوجه نحو الاعتدال وفي دفع فنات وشرائع سكانية تميل عادة للنظرف نحو تغيير مواقفها، وبمنا أصبح المعتدان أكثر اعتدالاً والمتشددون أقل تشدداً.

لكسن تطرورات معينة، أقل حسماً وأكثر تواضعاً، قد تؤدي إلى إحداث تأثير على فقة معينة بشكل خاص بدون أن تترك أثراً على فقات أخرى. في هذه الحالة فإن اللغة المتأثرة تصبح أكثر أو أقل اعتدالاً بيسنما تبقى بقية الفئات الأحرى على حالها. فمثلاً أسهم اليمين في دفع اللغات المتطرفة نحو الاعتدال عندما قام بنفسه، في ظل حكومة نتياهو، بتنفيذ جوانب من اتفاق أوسلو (كالانسحاب من مديسنة الحليل والموافقة على إعادة الانتشار من ١٣٪ من الشفة الغربية). وجدت المدراسة أن التحول غير الاعتدال علال فترة و ناسة نتياهو للحكومة الإسرائيلية قد اقتصر على فئات الحريدع والمتدينين فيما بقيت المحموعات الأحرى على حالها.

إن المفسرى الأول المترتب على ذلك كله هو أن الرأي العام الإسرائيلي ليس متحجرا، بل هو قابل للتغيير والتأثير عليه، وأن هذا الاستئتاج ينطيق على كل فئات المجتسم. لكن هذا التغيير يمكن أن يسير في الإنجاه المعاكس وليس فقط باتجاه الاعتدال. فقد وجدت الدراسة، كما أشرنا مرارا، أن السير نحسر الاعستدال خلال المقدين الماضيين كان معوددا. إن السبب وراء هذا التردد يمكمن في عاملين أساسسيين. أولا، أحدثت التغييرات السكانية خلال تلك الفترة تحولا في ميزان القوى الديمترافي بحيث ازداد الحجسم النسبي لفتات تميل عادة لليمين وللتشدد (كالهود الشرقين واليهود الروس). أدى هذا التحول في ميزان القوى الداخلي إلى زيادة التصويت الأحزاب اليمين، مما أدى بدوره، من حين الخور، لتحسيد أو إبطال تأثير عوامل الدفع نحو الاعتدال. ثانيا، أدى إحساس القرد الإسرائيلي بوجود تحديد [۱۵۰]

لأمن وسلامة الدولة اليهردية (كما حصل أثناء سقوط الصواريخ العراقية على للمدن الإسرائيلية في عام ١٩٩١) أو لأمنه الشخصي (كما حصل عند وقوع عمليات تفحيرية انتحارية ضد مدنيين) إلى ازدياد التشدد في المجتمع الإسرائيلي. وقد ساهم هذا بدوره أيضا في زيادة التصويت لأحزاب اليمين.

أما للغزى الثاني المترتب على ما 'سبق فهو أن التأثير الحارجي على الرأي العام الإسرائيلي أمر *مكـــن. صحيح أن قدرة أطراف خارجية على التأثير على توازن القوى الديمغرافي ليست واردة، لكن التأثير على الإحساس الإسرائيلي بالتهديد يبقى ممكنا. في هذا المحال، يبقى الطرف الفلسطيني هو الإقدر على إعادة تشكيل الرأي العام الإسرائيلي. رفّم الإيداع ٢٠٠٢ / ٤٨٩٧ I.S.B.N 977-227-197-4

مستمدة على معطيات إسرائيلية خام، من عشرات استطلاعات الرأي التي يعود جمعها لسنوات السماعة تبدأ في عام ١٩٦٩ وتشهى في عام ٢٠٠١ تقوم هذه الدراسة بإحراء مسح للرأي العام السيودي الإسرائيلي خلال المقدين للأضيين، ينقسم الكتاب إلى أربعة أجزاء: يصف الأول السيودي الإسرائيلي، ويصف الثان التنبير في ذلك التطورات الأساسية في المبنية أفي العام الإسرائيلي، ويصف الثان التنبير في ذلك الرأي العام الأولى القضايا الرئيسية في عملية السلام، ويقوم الجزء الثالث بتحليل العوامل والظروف المساسية لللسك التغيرة فيها يقوم الرابع باستمراض ردة فعل الشارع الإسرائيلي المساسي الإسرائيلي، فإن الرأي العام الإسرائيلي، قد تحول للدرنجيا وبشكل منزايله تحو تبني مواقف معتدلة وحمائهما في المعاففة معتدلة وحمائهما في المعاففة معالمة والمائيلي، المعام الأسرائيلي، عملية السلامية في تمني مواقف معتدلة وحمائهما في المعاففة معالمة السلامية تقوم هذه الدراسة بشرح ديناميكية هذا الرأي العام مفسرة التوراد العام عضرة المام تحوا الاحتدال وحالات الزدود والتراجع التي شهدها.



مطابع 🗯 التجارية - قلبوب ـ مصر